



SREENARAYANAGURU
OPEN UNIVERSITY

M23AR02DC

CLASSICAL AND MEDIEVAL PROSE

MASTER OF ARTS ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE

Self
Learning
Material



SREENARAYANAGURU OPEN UNIVERSITY

The State University for Education, Training and Research in Blended Format, Kerala

Vision

To increase access of potential learners of all categories to higher education, research and training, and ensure equity through delivery of high quality processes and outcomes fostering inclusive educational empowerment for social advancement.

Mission

To be benchmarked as a model for conservation and dissemination of knowledge and skill on blended and virtual mode in education, training and research for normal, continuing, and adult learners.

Pathway

Access and Quality define Equity.

Classical and Medieval Prose

Course Code: M23AR02DC

Semester-I

Master of Arts Arabic Language and Literature Self Learning Material



SREENARAYANAGURU
OPEN UNIVERSITY

SREENARAYANAGURU OPEN UNIVERSITY

The State University for Education, Training and Research in Blended Format, Kerala

Academic Committee

Dr. P. K. Hussain Madavoor

Prof. (Dr) N.A. Mohamed Abdul Kader

Dr. K. Jamaludveen

Dr. N. Shamnad

Dr. Haseena Beegum

Dr. Abdul Majeed E.

Dr. K. Ali Noufal

Subair P.

Dr. Ismail Olayikkara

Development of the content

Dr. Aslam K.

Review

Content: Dr. Sainul Abideen K.M.

Format: Dr. I.G. Shibi

Linguistic: Dr. Sainul Abideen K.M.

Edit

Dr. Sainul Abideen K.M.

Scrutiny

Dr. Vincent B. Netto, Dr. Mujeeb B.,

Dr. Aboothahir K.K., Dr. Muhsina Thaha.

Co-ordination

Dr. I.G. Shibi and Team SLM

Design Control

Azeem Babu T.A.

Production

November 2023

Copyright

© Sreenarayanaguru Open University 2023

Documentation

Course Code: M23AR02DC

Classical and Medieval Prose

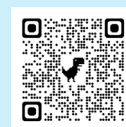
Semester I



**SREENARAYANAGURU
OPEN UNIVERSITY**

All rights reserved. No part of this work may be reproduced in any form, by mimeograph or any other means, without permission in writing from Sreenarayanaguru Open University. Printed and published on behalf of Sreenarayanaguru Open University by Registrar, SGOU, Kollam.

www.sgou.ac.in



ISBN 978-81-966843-8-9



9 788196 684389

Message from Vice Chancellor

Dear,

I greet all of you with deep delight and great excitement. I welcome you to the Sreenarayanaguru Open University.

Sreenarayanaguru Open University was established in September 2020 as a state initiative for fostering higher education in open and distance mode. We shaped our dreams through a pathway defined by a dictum 'access and quality define equity'. It provides all reasons to us for the celebration of quality in the process of education. I am overwhelmed to let you know that we have resolved not to become ourselves a reason or cause a reason for the dissemination of inferior education. It sets the pace as well as the destination. The name of the University centers around the aura of Sreenarayanaguru, the great renaissance thinker of modern India. His name is a reminder for us to ensure quality in the delivery of all academic endeavors.

Sreenarayanaguru Open University rests on the practical framework of the popularly known "blended format". Learner on distance mode obviously has limitations in getting exposed to the full potential of classroom learning experience. Our pedagogical basket has three entities viz Self Learning Material, Classroom Counselling and Virtual modes. This combination is expected to provide high voltage in learning as well as teaching experiences. Care has been taken to ensure quality endeavours across all the entities.

The university is committed to provide you stimulating learning experience. The post graduate programme in Arabic has a unique blend of language and literature. The focus of the programme is on enhancing the capabilities of the learners to undergo a deeper comprehension of the sociology of the forms in literature although the required credits are in place to learn other aspects of Arabic literature. Care has been taken to expose the students to recent trends in Arabic literature. We assure you that the university student support services will closely stay with you for the redressal of your grievances during your studentship.

Feel free to write to us about anything that you feel relevant regarding the academic programme.

Wish you the best.



Regards,

Dr. P.M. Mubarak Pasha

01.11.2023

CLASSICAL AND MEDIEVAL PROSE

C O N T E N T S

1	Block-1 : تطوّر النثر العربي من العصر الجاهلي إلى العصور الوسطى
2	Unit 1 : النثر العربي في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام
3	1.1.1 الحياة العربية الجاهلية
6	1.1.2 النثر في العصر الجاهلي
16	1.1.3 خصائص النثر الجاهلي
17	1.1.4 النثر في عصر صدر الإسلام
20	1.1.5 الحديث الشريف
21	1.1.6 الرسائل
22	1.1.7 الخطابة
27	Unit 2 النثر العربي في العصر الأموي
28	1.2.1 الحياة الأدبية في العصر الأموي
30	1.2.2 النثر الأموي
39	Unit 3 النثر العربي في العصر العباسي
40	1.3.1 الحياة الاجتماعية في العصر العباسي
41	1.3.2 الحياة الثقافية في العصر العباسي
42	1.3.3 اتصال الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية
43	1.3.4 النثر في العصر العباسي
46	1.3.5 عبد الله بن المقفع
47	1.3.6 الجاحظ

48	1.3.7 ابن العميد
49	1.3.8 بديع الزمان الهمذاني
50	1.3.9 الأدب العربي في الأندلس
56	Block-2 القرآن
57	Unit 1 آيات مختارة من سورة النور
58	2.1.1 مقدّمة عن سورة النور
58	2.1.2 سورة النور (الآيات 41 - 46)
59	2.1.3 معاني الألفاظ
59	2.1.4 تفسير الآيات
66	Unit 2 آيات مختارة من سورة الأنعام
67	2.2.1 مقدّمة عن سورة الأنعام
68	2.2.2 سورة الأنعام - الآيات 151 - 153
68	2.2.3 معاني الألفاظ
69	2.2.4 تفسير الآيات
76	Unit 3 آيات مختارة من سورة الفرقان
77	2.3.1 مقدّمة عن سورة الفرقان
78	2.3.2 سورة الفرقان - الآيات 71 - 77
78	2.3.3 معاني الألفاظ
78	2.3.4 تفسير الآيات
86	Unit 4 آيات مختارة من سورة يس
87	2.4.1 مقدّمة عن سورة يس
88	2.4.2 سورة يس - الآيات 33 - 42
88	2.4.3 معاني الألفاظ
88	2.4.4 تفسير الآيات

95	Block-3 الحديث
96	Unit 1 كتاب العلم من صحيح البخاري
97	3.1.1 باب من سئل عن علم وهو مشتغل
98	3.1.2 باب تشبيه المسلم بالشجرة المباركة
99	3.1.3 باب من قعد حيث ينتهي المجلس
100	3.1.4 باب 'ربّ مبلغ أوعى من سامع'
101	3.1.5 باب التخول بالموعظة مخافة السامة
102	3.1.6 يسرّوا ولا تعسّروا
102	3.1.7 الفقه في الدين
103	3.1.8 باب فضل من علّم وعَلَّمَ
104	3.1.9 باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه
105	3.1.10 كيف يقبض العلم
110	Unit 2 كتاب الأدب من رياض الصالحين
111	3.2.1 باب الحياء والحث على التخلق به
112	3.2.2 باب حفظ السر
113	3.2.3 باب الوفاء بالعهد
114	3.2.4 المحافظة على ما اعتاده من الخير
115	3.2.5 استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه
116	3.2.6 بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب
116	3.2.7 الوقار والسكينة

121	Block-4 : نصوص نثرية مختارة
122	Unit 1 خطبة طارق بن زياد
123	4.1.1 خطبة طارق بن زياد - الفقرة الأولى
125	4.1.2 خطبة طارق بن زياد - الفقرة الثانية

126	4.1.3 خطبة طارق بن زياد - الفقرة الثالثة
130	Unit 2 إخوان الصفاء - ابن المقفع
131	4.2.1 نص الحكاية - الفقرة الأولى
132	4.2.2 نص الحكاية - الفقرة الثانية
133	4.2.3 نص الحكاية - الفقرة الثالثة
133	4.2.4 نص الحكاية - الفقرة الثالثة
134	4.2.5 نص الحكاية - الفقرة الرابعة
138	Unit 3 بين قاض وقور وذباب جسور - الجاحظ
139	4.3.1 نص القصة
141	4.3.2 معاني الألفاظ
141	4.3.3 خلاصة القصة
146	Unit 4 القميص الأحمر - ابن عبد ربّه
147	4.4.1 نص القصة
149	4.4.2 معاني الألفاظ
150	4.4.3 خلاصة القصة
154	Unit5 المقامة المضيرية لبديع الزمان الهمداني
156	4.5.1 نص المقامة
160	4.5.2 معاني الألفاظ
163	4.5.3 خلاصة المقامة
168	Model Question Papers

تطور النثر العربي

من العصر الجاهلي إلى العصور الوسطى

BLOCK-01

النثر العربي

في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام

UNIT 1

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- أن يتعرّف طبيعة العصر الجاهلي وبيئته
- أن يتعرّف واقع النثر العربي في العصر الجاهلي
- أن يتعرّف أثر الإسلام في العرب
- أن يتعرّف واقع النثر في عصر صدر الإسلام

Background

الأدب هو الكلام البليغ المؤثر في النفوس الصادر عن عاطفة. ويصدر عن موهبة راسخة في النفس تنمو بنشوء الفرد مع أهل اللسان ومخالطته إياهم. و هو مرآة الحياة يتأثر بها وتتأثر به. لأنه صورتها وسجلها. للأدب فنّان رئيسيان. الشعر والنثر. لكلّ منهما أنواع وخصائص يتميّز بها.

قسّم علماء الأدب العربي الأدب وفق حقبة التاريخية إلى خمسة عصور أساسية.

1. العصر الجاهلي: وهو ما كان قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويحدد بعضهم مائة وخمسين عام أو أكثر قليلاً.

2. العصر الإسلامي: وينقسم إلى قسمين:

- أ. عصر صدر الإسلام: من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين سنة 41 الهجرية.

- ب. العصر الأموي: وهو ما تلا عصر الخلفاء الراشدين إلى سقوط الدولة الأموية سنة 132 الهجرية.



3. العصر العباسي:

أ. العباسي الأول: من قيام الدولة العباسية في عام 132 الهجري إلى عام 334 الهجري.

ب. العباسي الثاني: من عام 334 إلى سقوط بغداد في أيدي التتار سنة 656 الهجرية

4. العصر التركي: من 656 إلى حكم محمد علي لمصر 1230 أو إلى نزول الفرنسيين بمصر 1798 م . وينقسم إلى قسمين:

أ. عصر المماليك ب. عصر العثمانيين.

العصر الحديث: من 1798 م إلى يومنا هذا.

Keywords

الجاهلية، النثر، الخطابة، الحكمة، المثل، القرآن، الحديث

Discussion

1.1.1 الحياة العربية الجاهلية

شبه الجزيرة العربية واسعة الأرجاء، ممتدة الأنحاء ومن هنا تفاوت مناخها بدرجة كبيرة. ومعظم شبه الجزيرة صحراء مقفرة، على الرغم من إحاطتها بالمياه من جوانب ثلاثة، وترتفع وسطها هضبة نجد شاطرة الجزيرة شطرين، فالى الغرب من الجزيرة وبموازاة البحر الأحمر تمتد سلسلة جبال الحجاز التي سميت بذلك لأنها تحجز بين "تهامة" في الغرب و"نجد" في الشرق. ونتيجة لامتداد سلسلة جبال الحجاز بمحاذاة الساحل الغربي فقد أضحى وسط الجزيرة صحراء قاحلا يندر سقوط المطر فوقه. وتهب على الجزيرة رياح تنسم معظمها بالقسوة ولا سيما في فصل الشتاء الذي يترك الأرض مجدبة، وينعدم الماء والكأ ويهلك الزرع والضرع. ولما كان أغلب شبه الجزيرة قاحلا، كانت المياه عزيزة لديهم إلى حد كبير، فيها تكون الحياة. والقبيلة التي ترزق قدرا من الماء تنعم بشيئ من الاستقرار، وقد ظفرت بعض المناطق بهذا القدر، مثلا بلاد

جغرافية الجزيرة
العربية: معظمها
صحراء



اليمن التي تهبّ عليها الرياح الممطرة. أما الصحارى التي تتسم بالجفاف فإنّها لم تحرم – أحيانا – من المطر الذي يتتبعه الرعاة حيث ينبت الكأ الذي تطعمه مواشيهم.

وقد عرف العرب الزراعة في الجنوب والشرق ووحدات الحجاز مثل يثرب وخيبر والطائف ووادي القرى. وبعض العرب كانوا يحتقرون الزراعة ويزدرونها، معتقدين أنها تحدّ من انطلاقهم وحياتهم. وبعد الزراعة يأتي الرعي من حيث الأهمية. وعلى من لا يحب الزراعة أن يتجه إلى الرعي ويختار له الحيوان الذي يتناسب ظروفهم ... وقد كانت الإبل في المرتبة الأولى حيث تحقق فيها هذا التناسب، بالإضافة إلى تنوع المنافع التي تتأتى منها.

ومن أهم الحيوان لديهم الخيل، تلك التي كانت ركنا أساسيا أوليا في حياة البدوي إذ كان يعتمد عليها في الغزو الذي أصبح وسيلة من وسائل الحياة لدى العربي. وذلك لأنّ العربي إذا ضنت عليه الطبيعة بما يلزمه ليقوم أودّه كان عليه أن يغير على قبيلة أخرى ليسلب وينهب، فلا يجد سوى فرسه يسعفه في تحقيق ما يريد. ومن هنا استأثرت الخيل حب العرب، فصانوها وأكرموها وأثروها على أنفسهم وأهاليهم، لقد وجدوا فيها من خصال الشرف والمنافع والغنا في السفر والحضر وفي الحرب والسلام وفي الزينة والبهاء، ما ليس في غيرها من الحيوان. إن عناية العرب بالخيل تفوق الوصف حتى إن الفارس العربي لم يكن يطمع إلا في أمرين: قيادة الجيش وامتلاك فرس يحسن الكر والفر ويجمع صفات الجياد.

أما التجارة فقد عمل بها اليهود وبعض قريش. وفي يثرب كان اليهود يعطون التجارة أهمية خاصة حتى اقتصرت تجارة الشعير والقمح عليهم. ومن هنا نشأت علاقات بينهم وبين قريش. وكانت هناك أسواق عديدة من أشهرها عكاظ والمجنة وذو المجاز وغيرها. وتكاد الصناعة تقتصر على اليهود، وهي صناعات قليلة كصياغة الذهب وكان لهم في يثرب حي خاص للصاغة.

فرضت الظروف الطبيعية والعوامل البيئية على العرب نظام حياتهم وطريق عيشهم. وكان من الطبيعي في ظلّ هذه الظروف ألا يُعرّفوا كأمّة بمعناها المعروف، وإنما كانت القبيلة هي مجتمع الإنسان العربي آنذاك، وتتنظم في تكوينها الاجتماعي فروعاً من البطون والأفخاذ والعشائر. هذا التجمع في ظلّ القبيلة أمر مفروض، فرضته ظروف الحياة. وتتألف القبيلة العربية من ثلاث طبقات هي:

قلّة العناية بالزراعة
لدى العربي الجاهلي

الخيول حيوان عزيز
لدى العرب

التجارة تقتصر
على بعض طوائف
العرب

القبيلة هي الوحدة
الأساسية للمجتمع
الجاهلي

الطبقة الأولى: الأحرار: وهم أبناء القبيلة الأصلاء الذين ينتمون إلى أب واحد، وهؤلاء هم أشرف القوم وسادتهم، إذ يختار منهم شيخ القبيلة.

الطبقة الثانية: الموالي: وهم العتقاء من العبيد أو من خلعتهم قبائلهم فلجأوا إلى هذه القبيلة ليعيشوا في كتفها وحمايتها.

الطبقة الثالثة: العبيد: الذين أسروا في غارة أو اشترتهم القبيلة أرقاء.

لم تكن الفوضى تسود حياة القبيلة، وإنما كان لها نظام يحكمها، وفق تقاليد وأعراف ارتضوها واصطلحوا عليها. ويقوم على رأس القبيلة شيخ تحققت فيه شروط، ومن أهمها: الوفاق والهيبة وسداد الرأي وبعد النظر والطموح والإيثار والتضحية.

أما علاقة القبيلة بغيرها من القبائل فقد قامت على المنافسة والتربص والعداوة، وقد ظهر ذلك في الغزو الدائم والسطو على المال والمتاع والتعدي على الحمى والجار، فبقدر ما كان التناصر بين أفراد القبيلة كان التخاصم بين القبائل في سبيل الشرف والرياسة أو المال والعيش. لذلك كانت حياة القبائل الجاهلية حمراء، مصبوغة بالدم، ولا يكاد يمر يوم دون غارة شنعاء أو قتال رهيب حتى عرفت عنهم 'الأيام'. ولما كانت كل قبيلة تنتظر غفلة لقبيلة أخرى حتى تغير عليها أو تتوقع اعتداء على حرمتها، فيجب عليها دفع العدوان، كان عليها أن تتقوى بنفسها أو بغيرها، ومن هنا لجأت القبيلة الضعيفة إلى أخرى تتقوى بها فكانت الأحلاف بين القبائل. وكانت لهم مظاهر شتى في عقد هذه الأحلاف. لقد كان الغزو وسيلة من وسائل العيش لدى العربي الجاهلي، حتى بلغ بهم الأمر أن يغيروا على أقربائهم إذ لم يجدوا سواهم. ومن هنا كثرت 'أيام العرب'.

الحروب بين
القبائل ظاهرة
شائعة في الجاهلية

يقصد بأيام العرب: الأيام التي وقعت فيها حروب، سواء أكانت بين القبائل العربية بعضها مع بعض أم بين العرب وبين جيرانهم من الفرس والأحباش. وأيام العرب تصور جانباً من حياتهم، فلو تتبعنا حياة العرب في الجاهلية لوجدنا أن الحروب والغارات والحديث عنها وقول الشعر فيما يتعلق بها يشغل قسماً كبيراً من أوقاتهم على مدار السنة. وأسباب أيام العرب كثيرة ومتنوعة منها: النزاع على المراعي والنزاع على المياه والعصبية والانتصار للقبيلة، والأخذ بالثأر، والمحافظة على الشرف والرياسة. والشعر الجاهلي وثيق الصلة بهذه الأيام. ومن أيام العرب المشهورة: يوم ذي

أيام العرب:
أسبابها متنوعة



قار الذي كان بين العرب والفرس، وانتصر فيه العرب ، وقد افتخر الشعراء بهذا النصر العظيم.

1.1.2 النثر في العصر الجاهلي

النثر هو كلام اختيرت ألفاظه، وانتقيت تراكيبه، وأحسنّت صياغة عباراته، بحيث يؤثر في المستمع عن طريق جودة صناعته، فهو يختلف عن الكلام العادي الذي يتكلم به الناس في شؤونهم العادية . وهو الكلام الذي يخضع لقوانين معيّنة، بحيث تكون أفكاره منظمة، معروضة عرضاً جذاباً، حسنة الصياغة، جيّدة السبك، جارية على قواعد النحو والصرف، فإن اختلت هذه الشروط أو بعضها فلا يسمى نثراً فنّياً. وهذا النثر الفني منه ما عماده القلم وهو يسمى بالكتابة الفنّية، ومنه ما عماده اللسان مثل الخطابة. وأما النثر الذي عماده اللسان فقد عرفه العرب ، إذ كانت لهم مجالس سمر، يتجاذبون فيها أطراف الحديث، ويتطرقون فيها على أمجاد القبيلة ومفاخرها، وكان فيهم الكثير الذي يملك ناصية القول فيعرض ما يروق له ويمتّع السامعين بأسلوب أخاذ. ولعلّ هؤلاء النثرين كانوا أكثر عدداً من الشعراء، غير أنه لم يصلنا من هذه المجالس والمسامرات ما يقفنا على خصائص تلك المحاورات والمسامرات، ويرجع السبب في ذلك إلى أن النثر لم يحظ من اهتمام الجاهليين بالقدر الذي حظى به الشعر. فهذا قس بن ساعدة خطيب العرب وقاضي خطبائها في عكاظ، ليس له إلا هذه الأسطر القليلة من خطبة، لو لم يشهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تناقلها الرواة، وما اتّصل خبرها بنا إلى اليوم. لقد شغل العرب عنه بالشعر لاستطرافهم له، وغلبته على عقولهم.

وقد ورد في بطون الكتب أنواع من النثر الجاهلي منه:

الخطب، والحكم، والأمثال، والوصايا، و المفاخرات والمنافرات، وسجع الكهان.

1.1.2.1 الخطابة:

الخطابة كلام جيد المعاني متين الأسلوب مؤثر في من يستمع إليه، يخاطب به جمهور الناس، بهدف استمالته إلى رأي معين، أو إقناعه بفكرة، أو إرشاده إلى طريق يسير فيه، أو منعه من الانحراف في ضلالة. والخطبة شائعة بين الناس في العصر الجاهلي؛ لأنهم يحتاجون إليها في حياتهم العامة، وأكثر ما تقال في أماكن اجتماعاتهم مثل الأسواق أو اجتماعهم لحرب . هناك دواع خاصة بالعرب الجاهليين دعت إلى بلوغ الخطابة درجة من النضج والكمال.

النثر الجاهلي لم يصل إلينا منه إلا القليل

الخطابة فن لا غنى عنها في ظروف الحياة القبلية



ومن أهم هذه الدواعي:

- الاستعداد الفطري: فكان البيان متأصلة فيهم، وقد افتخروا بذلك وتنافسوا فيه..

- حاجتهم الضرورية إلى من يتحدث عنهم نظرا لشيوع الأمية بينهم، مع اضطرارهم إلى التنقل، فاستعانوا بالخطابة لتقوم مقام الكتابة في عقد المحالفات والمصالحات.

- بعض القبائل كان حظ الشعر فيها ضعيفا فاستعاضت بالخطابة عن الشعر في مجال الحماسة و الفخر وما إلى ذلك.

- حث المقاتلين على القتال في الحرب.

- تهنئة الملوك

- التفاخر ببطولات وأمجاد القبيلة

- الدعوة إلى السلم عندما تمل الحرب

- التعزية والنصح والإرشاد

كان من عاداتهم في الخطابة : أنهم كانوا يخطبون على رواحلهم في الأسواق العظام والمجامع الكبار، وكانوا يخطبون وعليهم العمائم، وبأيديهم المخاصر والقنا. ومما مدحوا به الخطيب: جهارة الصوت وسعة الفم. ومما عابوا به الخطيب: الارتعاش والعرق وكثرة السعال وحبسة اللسان مما يجعل الكلام ثقيلًا.. كما عابوا فيه التنحنح، والتعثر في الكلام والنظر في عيون الناس...

للعرب عادات
خاصة في إلقاء
الخطبة

من أشهر خطبائهم : - كعب بن لؤي: وهو الجد السابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم - من أقدم الخطباء، و قيس بن خازم: خطيب حرب داحس والغبراء، و قيس بن ساعدة الإيادي، وقد أدركه النبي صلى الله عليه وسلم فرآه في سوق عكاظ، و سحبان بن وائل ، الذي ضرب به المثل في الفصاحة، ف قيل "أخطب من سحبان" ، وأكثم بن صيفي، وقيس بن عاصم - وكلاهما من بني تميم.

1.1.2.1.1 نماذج الخطابة الجاهلية: خطبة قس بن ساعدة الإيادي في عكاظ

روى الأصفهاني أنه لما قدم وفد إياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما فعل قس بن ساعدة ؟ قالوا: مات يا رسول الله . قال: كأتني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورك، وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة، ما أجدني أحفظه، فقال رجل من



القوم: أنا أحفظه يا رسول الله. قال : كيف سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول:

"أيّها الناس: اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلّ ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، بहार تزخر، ونجوم تزهّر، وضوء وظلام، وبر وآثام، ومطعم ومشرب، وملبس ومركب. مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أ رضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ وإله قس ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه، ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر"

1.1.2.1.2 خطبة المأمون الحارثي:

روى أبو علي القالي بسنده عن أبي عبيدة قال :

قعد المأمون الحارثي في نادي قومه، فنظر إلى السماء والنجوم ثم فكّر طويلاً، ثم قال: "أرعوني أسماعكم، وأصغوا إليّ قلوبكم يبلغ الوعظ منكم حيث أريد، طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر وطخّطخ الجهل النظر.

إنّ فيما ترى لمعتبرا لمن اعتبر، أرض موضوعة، وسماء مرفوعة، وشمس تطلع وتغرب، ونجوم تسري فتعزب، وقمر تطلعه النحور وتمحقه أدبار الشهور، وعاجز مثر، وحول مكد، وشاب محتضر، ويفن قد غبر، وراحلون لا يؤوبون، وموقوفون لا يفزطون، ومطر يرسل بقدر، فيحيي البشر، ويورق الشجر، ويطلع الثمر، وينبت الزهر، إنّ في ذلك لأوضح الدلائل على المدبّر المقدرّ الباري المصور.

يا أيها العقول النافرة ، والقلوب النائرة أنّى توفكون ؟ وعن أيّ سبيل تعمهون ؟ وفي أيّ حيرة تهيمون ، وإلى أيّ غاية توفضون ؟ لو كشفت الأغطية عن القلوب، وتجلّت العشاة عن العيون لصرح الشك عن اليقين، وأفاق من نشوة الجهالة من استولت عليه الضلالة."

خطبة قسّ بن ساعدة
شهدها الرسول صلّى
الله عليه وسلّم

خطبة المأمون
الحارثي يحث في
التفكير في خلق
السموات والأرض



1.1.2.1.3 أسلوب الخطابة الجاهلية وأغراضها

أسلوب الخطبة في الجاهلية يغلب عليه السجع، فالخطبة تتكون من جمل قصيرة مسجوعة متوازنة وهذا ما نجده في خطبة قس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ وفي خطبة عبد المطلب بن هاشم أمام سيف ابن ذي يزن، وفي خطبة هانيء بن مسعود الشيباني في يوم ذي قار، وقد تنهج الخطبة أسلوباً مرسلأ لا يقيد السجع ولا التوازن ولا الجمل القصيرة

أسلوب الخطابة:
السجع وقصر
الجمل

أغراض الخطابة كثيرة في العصر الجاهلي نذكر منها:

1. الوعظ والدعوة إلى الاعتبار في ملكوت السماوات والأرض والتحذير من أخطار الضلالة والجهل
2. الحث على القتال أو الدعوة للسلام ونبذ الحروب والخصومات
3. التعزية في عظيم من عظمائهم
4. الوفاة على الملوك
5. الخطبة وقت الزواج
6. المباهاة بالقوة والخصال الحميدة ترهيباً للخصوم

1.1.2.1.4 خصائص الخطبة الجاهلية:

1. جلّ خطبهم مرتجلة فهم أهل بديهة، وكان لهم ارتجال يعجلهم في كثير من الأمور من تخيير الألفاظ واجتناب الجفاء والخشونة، يعرض لقائلهم المعنى فيرسله فيما يحضر من اللفظ.
2. وتمتاز الخطابة بالإيجاز والخلو من اللحن ومن تكلف المحسنات اللفظية كالجناس والتورية – إلا ما جاء عفواً.
3. كانت طريقتهم في الأداء الالتجاء إلى الحقيقة غالباً
4. ويمتاز أسلوبهم بقوة الأسر مع شئ من تكبر البداوة
5. أغلب المعاني فطرية ، مسايرة لطباع الأشياء ، مشتقة من هذه المشاهدات البدوية ففيها السهولة والبساطة.
6. وتتميز المعاني أيضاً بالصدق من هنا جاءت خالية من المبالغات، وذلك راجع لطباع البدو ومن حب الصراحة وإيثار الصدق

خصائص الخطابة
الجاهلية: الارتجال،
الإيجاز، الصدق،
الفطرية



1.1.2.2 الحكم والأمثال

الحكم جمع حكمة وهي: قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به وتتسم بالإيجاز. والأمثال جمع مثل وهو: قول موجز سائر على الألسنة ورد في حادثة ما، يقصد منه تشبيه الحال الذي يحكى فيه بالحال الذي قيل لأجله أول مرة، وذاع وانتشر على مر العصور. وهو قول يشتهه مضربه بمورد. وتصدر الأمثال من وحي الفطرة السليمة والحس الصادق. وقد اجتمع لعرب الجاهلية ما مكنهم من الإجادة في الحكم والأمثال إجادة بالغة. فقد نظروا في الحياة نظرات ثاقبة، بحكم البيئة الصعبة التي تمرسوا فيها، فأصابوا منها خبرات واسعة، وأعانتهم سليقتهم على ذلك، فهم أصحاب البيان. وليس شرطا أن يكون أصحاب الحكمة من المستنئين الذين مدّت لهم الحياة في حبال العمر، ولا من الذين اصطبغوا بصبغة تلك الأحداث أو شاركوا فيها، وإنما تكفي النفس الحساسة والبصيرة النافذة التي تستطيع أن تنفذ إلى أغوار النفس وأسرار الحياة وأخلاق البشر وإن قصرت بأصحابها الأعمار. وقد تجبى الحكمة في الشعر. وممن عرف بالحكمة من الشعراء الجاهليين: أمية بن أبي الصلت، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد وغيرهم. ومن أشهر حكماء العرب: أكتثم بن صيفي التميمي، وعامر العدواني.

ومن أقوال أكتثم: "إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد"، و"ليس من العدل سرعة العذل"، "لا تطمع في كل ما تسمع"، "رب قول أنفذ من صول"، "حافظ على الصديق ولو في الحريق". ومن أقوال عامر العدواني: "رب زارع لنفسه حاصد سواه"، "من طلب شيئا وجده وإن لم يجده أو شك أن يقع قريبا منه".

والأمثال أقوال سائرة بين الناس تشبه فيها أحوال منظورة مشاهدة بأحوال سابقة لها، والذي يجمع بين الحال السالفة والحال القائمة هو المماثلة بينهما أي المشابهة. ويهدف المثل إلى التعليم أو التنبيه أو التذكير، فالصغير والجاهل يتعلم بواسطة الأمثال والكبير ينتبه إذا سمع المثل فيسترشد به، والغافل يتذكر ما مضى من حوادث التاريخ، والذي يسهل التعليم بواسطة الأمثال أن الأمثال تحفظ بسهولة. والأمثال تصور تجارب العرب في حياتهم الاجتماعية والسياسية والعقلية، فهي حصيلة تاريخ طويل بجميع فروعه وتشعباته. كما أنها تصور البيئة الجاهلية لأنها تنقل بلفظ لا يتغير، ولذلك فهي لون أدبي يتميز بالبقاء على صورته التي قيل فيها. وتعد الأمثال مرآة لحياة الأمة بجميع طبقاتها، فهي لا تمثل عقلية طبقة معينة، وإنما تمثل عقليات الأمة جميعها لأنها تصدر

الحكم تنعكس نظرة
العربي إلى ظواهر
الحياة والكون

الأمثال تصوير
للتجارب ومرآة
للحياة



من أي إنسان، بخلاف الحكمة فإنها لا تصدر إلا عن مفكر أو حكيم، وتكون وليدة التفكير وثمره التجربة، وتهدف إلى النصيح والإرشاد والحث على التحلي بمكارم الأخلاق . ويغلب على الأمثال التوازن والسجع وإصابة المعنى وحسن التشبيه، وهي تكون في النثر وتكون في الشعر ولكنها في النثر أكثر .

والأمثال ماثورة في كتب الأدب ودواوين الشعراء وكتب التاريخ؛ فإذا قرأنا في كتاب البيان والتبيين للجاحظ وجدناه يشتمل على كثير من الأمثال، وكذلك كتاب الكامل للمبرد، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وكتاب الأمالي لأبي علي القالي، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. ومن أشهر كتب الأمثال المطبوعة والمتداولة جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري.

من الأمثال : "تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها" يضرب لترفع الكريم عن ملابسة الخسيسة
و " كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ؟ " يضرب لمن لا يؤمن جانبه

يروى أنه كان هناك أخوين متحابين تشاركوا كل شيء في الحياة، حتى الإبل الذي كان يعتبر رمزاً للسلطة والجاه، وفي يوم من الأيام عم الجفاف وانتشر فأجدبت البلاد، وقل الزرع، ونذر الكلاء، وكان بجوار بلادهما واد خصيب، مليء بالزرع والشجر والأعشاب، وكانت في ذلك الوادي حية تحميه وتمنع أي أحد من الاقتراب منه أو الرعي فيه. فقال أحد الأخوين للآخر: يا أخي، لو أنني أتيت هذا الوادي المكمل فرعيت فيه إبلي وأصلحتها فرد عليه أخوه قائلاً: إني أخاف عليك من حية ذلك الوادي! فلا يوجد أحد يذهب إلى ذلك الوادي إلا وأهلكته. فأصر أخوه على النزول وقال: فوالله لأفعلن. فنزل أخوه في ذلك الوادي وأخذ يرعى إبله فيه لفترة من الزمن، ثم قامت الحية بنهشه وقتله. فحزن أخوه عليه حزناً شديداً، وقال: لا يوجد في الحياة خير بعد أخي، وأقسم ليطلبن الحية فيقتلها ويثأر لأخيه القاتل، أو ليلحق بأخيه. وهبط إلى الوادي وبحث عن الحية ليقتلها، فوجدها وإقتلها فقدر عليها، وعندما هم بقتلها إنتقاماً لأخيه، قالت له الحية: ألا ترى أنني قتلت أخيك؟ قال لها: نعم، وها أنا أثار له. فقالت له الحية: هل لك في الصلح، وأدعك ترتع في هذا الوادي كيفما شئت، وأعطيك كل يوم ديناراً من ذهب. فقال لها: أو فاعلة ذلك أنت؟ فقالت له: نعم. فقال لها: إني فعلت ذلك، وأخذت عليه المواثيق والعهود على أن لا يضرها أبداً، وأخذ ينزل الوادي وقتما شاء، ويذهب فيه إلى أي مكان شاء، وأخذت الحية كل يوم تعطيه ديناراً، حتى كثر ماله، وعظم جاهه، وكبر سلطانه، وزادت تجارته، وأصبح من أغنى الناس، وأحسنهم حالاً، ولكنه تذكر دم أخيه، ولم ينس من

معظم الأمثال
وراءها قصة



قتله، فثار دمه، وعزم على الإنتقام له، وقال في نفسه: ماذا
 ينفعني العيش في هذه الحياة، وأنا أنظر إلى قاتل أخي أمامي؟
 فأخذ فأساً بيده، وعزم على قتلها، ففقد لها ينتظرها، فسارت
 أمامه فتبعها، وقبل أن تدخل جحرها ضربها بالفأس فأخطأها،
 ودخلت هي الجحر، وأصاب الجبل فوق ذلك الجحر، فأثرت
 الضربة به وتركت أثراً واضحاً عليه. فلما رأت من غدره قطعت
 عنه الدينار، فخاف الرجل من الحية وشرها، فقدم على ما فعل،
 وجاء للحية وقال لها: هل نعود ونتواثق من جديد ونعود إلى ما
 كنا عليه من قبل. وهنا قالت الحية له قولتها الشهيرة التي
 أصبحت مثلاً فيما بعد: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟
 وهذه الأمثال بمثابة أقاصيص توافرت فيها عناصر الأقصوة
 مما يدل على أن العرب قد عرفوا القصة ...
 يمتاز المثل بشهرته وإيجازه وصدق تمثيله للحياة وتصويره لها
 تصويراً تاماً.

كيف أعاودك وهذا
 أثر فأسك

1.1.2.3 الوصايا

جمع وصية، وهي قول بليغ مؤثر يتضمن حثاً على سلوك طيب
 نافع حباً فيمن توجه إليه الوصية، ورغبة في رفعه شأنه، وجلب
 الخير له. وقد تكون صادرة من حكيم لقومه، أو من سيد
 لعشيرته، أو من أب لابنه... ومن الوصايا المشهورة وصية ذي
 الإصبع العدوانى لابنه أسيد - يقول له :
 "يا بُنَيَّ، إِنَّ أَبَاكَ قَدْ فَنِيَ وَهُوَ حَيٌّ، وَعَاشَ حَتَّى سَنِمَ الْعَيْشَ،
 وَإِنِّي مُوصِيكَ بِمَا إِن حَفِظْتُهُ بَلَغْتَ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُهُ، فَاحْفَظْ
 عَنِّي:

الوصية نصيحة
 مهمة مؤثرة

أَلَنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وَتَوَاضَعَ لَهُمْ يَرْفَعُوكَ،
 وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ،
 وَلَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ يُسَوِّدُوكَ،
 وَأَكْرِمْ صِغَارَهُمْ كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ يُكْرِمُكَ كِبَارُهُمْ،
 وَيَكْبُرُ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُمْ، وَاسْمَحْ بِمَا لَكَ،
 وَأَحْمِ حَرِيمَكَ، وَأَعِزِّزْ جَارَكَ، وَأَعِزِّزْ مَنْ اسْتَعَانَ بِكَ،
 وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ، وَأَسْرِعِ النَّهْضَةَ فِي الصَّرِيخِ؛
 فَإِنَّ لَكَ أَجْلاً لَا يَعْدُوكَ، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسْأَلَةِ أَحَدٍ شَيْئاً فَبِذَلِكَ
 يَتِمُّ سُودُكَ."

ومن الوصايا المشهورة ما أوصت به أمانة بنت الحارث ابنتها
 حينما زفت إلى زوجها، تقول لها:
 "أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك،
 ولكنها تذكر للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن
 الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه،
 ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال.



أي بنية أنك فارقت الجو الذي منه خَرَجْتَ، وخَلَفْتَ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتَ، إلى وَكُرٍ لم تعرفه، وَقَرِينٍ لم تألفه، فاحفظي له خصالاً عشرة يكن لك ذخراً.

أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموقع عينيه وأنفه، فلا تقع عينه منك علي قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهية، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء بحشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشر: فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سراً فإنك إن خالفت أمره، أو غرت صدره، وإن أفضيت سره، لم تأمني غدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتماً، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً.

وهناك وصايا كثيرة ذات قيم أخلاقية، وتتسم بالصدق في التعبير وجمال العبارات ورشاقتها ويغلب عليها السجع....

خصائص الوصية :
الصدق في التعبير،
وجمال التعبير،
والسجع

1.1.2.4 المفاخرات والمنافرات:

المفاخرة: محاوراة كلامية بين رجلين أو أكثر، فيها يتباهى كل من المتفافرين بالأحساب والأنساب، ويشيد بما له من خصال، وما قام به جلائل الأعمال.. وكانت تحدث بين القبائل، أو بين البطون داخل القبيلة الواحدة.. والمنافرة: كالمفاخرة – وهي التحاكم إلى السادة والأشراف من حكام العرب – ليفصلوا بين المتنافرين، ويقضوا بينهما وينال الغالب المحكوم له جائزة يدفعها المغلوب. غير أن حكام العرب كانوا – في الغالب – يقومون بالصلح بين المتنافرين ويحسمون النزاع بينهما. مثال ذلك ما كان من هاشم بن عبد مناف في خزاعة وقريش حين نفرتا إليه، فكان من قوله:

" يا بني – يقصد الطائفتين – أنتم كغصني شجرة، أيهما كسر أوحش صاحبه، والسيف لا يسان إلا بغمده ورأس العشيرة يصيبه سهمه ألخ "

فأذعن له الفريقان وتصالحا ..

ومن المنافرات المشهورة في الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة :

المفاخرة : التباهي
بالحسب والنسب

المنافرة: التحاكم
إلى السادة وأشراف
القبائل



لما أسنّ أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن ملاعب الأسنة،
تتازع في الرياسة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وعلقمة
بن علاثة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر
فقال علقمة: كانت لجدي الأحوص، وإنما صارت لعمّك بسببه،
وقد قعد عمك عنها، وأنا استرجعتها، فأنا أولى بها منك.

فشرى الشر بينهما، وسارا إلى المنافرة
فقال علقمة: إن شئت نافرتك،
فقال عامر: قد شئت، والله إني لأكرم منك حسبا، وأثبت منك
نسبا، وأطول منك قسبا.

فقال علقمة: والله لأنا خير منك ليلا ونهارا
فقال عامر: والله لأنا أحب إلى نساءك أن أصبح فيهن منك، أنا
أنحر منك للقاح، وخير منك في الصباح، وأطعم منك في السنة
الشيح.

فقال علقمة: أنا خير منك أثرا، وأحد منك بصرا، وأعز منك
نفرا، وأشرف منك ذكرا

فقال عامر: ليس لبني الأحوص فضل على بني مالك في العدد،
وبصري ناقص، وبصرك صحيح، ولكني أنافرك إني أسمى
منك سمة، وأطول منك قمة، وأحسن منك لمة، وأبعد منك جمّة،
وأسرع منك رحمة، وأبعد منك همة.

فقال علقمة: أنت رجل جسيم، وأنا رجل قضيف، وأنت جميل،
وأنا قبيح، ولكني أنافرك بأبائي وأعمامي.
فقال عامر: أبؤك أعمامي، ولم أكن لأنافرك بهم، لكني أنافرك:
أنا خير منك عقبا وأطعم منك جدبا.

فقال علقمة: قد علمت أن لك عقبا، وقد أطعمت طيبا، ولكني
أنافرك: إني خير منك وأولى بالخيرات منك
فخرجت أم عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت: يا عامر نافر ه
أيكما أولى بالخيرات.

قال عامر: إني والله لأركب منك في الحماة، وأقتل منك للكمأة،
وخير منك للمولى والمولاة.

فقال له علقمة: والله إني لبر وإنك لفاجر وإني لولود وإنك لعافر
وإني لعف وإنك لعاهر وإني لوفى وإنك لغادر ففيم تفاخري يا
عامر!

فقال عامر: والله إني لأنزل منك للقفرة وأنجر منك للبكرة وأطعم
منك للهبرة وأطعن منك للثغرة

فقال علقمة: والله إنك لكليل البصر، نكد النظر، وثاب على
جاراتك بالسحر

وخرج علقمة ومن معه من بني خالد، وخرج عامر فيمن معه
من بني مالك، وجعلا منافرتهما إلى أبي سفيان بن حرب بن أمية
فلم يقل بينهما شيئا، وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما، وقال:

المنافرة بين عامر
بن الطفيل وعلقمة
بن علاثة



أنتما كركبتي البعير الأدرم، قالاً: فأيتنا اليمين؟ قال: كلاكما يمين، وأبى أن يقضي بينهما، فانطلقا إلى أبي جهل بن هشام فأبى أن يحكم بينهما، وقد كانت العرب تحاكم إلى قريش، فأتيا عيينة بن حصن بن حذيفة فأبى أن يقول بينهما شيئاً، فأتيا غيلان بن سلمة الثقفي فردهما إلى حرملة ابن الأشعر المري، فردهما إلى هرم بن قطبة بن سنان الفزاري. فقال هرم: لعمرى لأحكم بينكما، ثم لأفصلن فأعطياني موثقاً أطمئن إليه أن ترضيا بما أقول وتسلمان لما قضيت بينكما، وأمرهما بالانصراف، ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى إذا بلغ الأجل خرجا إليه وأقام القوم عنده أياماً.

فأرسل هرم إلى عامر فأتاه سرّاً لا يعلم به علقمة فقال: يا عامر قد كنت أرى لك رأياً وأن فيك خيراً. وما حبستك هذه الأيام إلا لتتصرف عن صاحبك. أتنافر رجلاً لا تفخر أنت وقومك إلا بآبائه؟ فقال عامر: نشدتك الله ... أن لا تفضل عليّ علقمة فوالله لئن فعلت لا أفلح بعدها أبداً هذه ناصيتي فاجزها واحتكم في مالي فإن كنت لا بد فاعلاً فسو بيني وبينه، قال: انصرف فسوف أرى رأيي، فخرج عامر وهو لا يشك أنه ينفره عليه، ثم أرسل إلى علقمة سرّاً لا يعلم به عامر فأتاه وقال له مثل ما قال لعامر فردّ عليه علقمة بما رد به عامر وانصرف وهو لا يشك أنه سيفضل عليه عامراً، ثم إن هرماً أرسل إلى بنيه وبنى أبيه إني قائل غداً بين هذين الرجلين مقالة فإذا فعلت فليطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن علقمة ويطرد بعضكم عشر جزائر ينحرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة، وأصبح هرم فجلس مجلسه وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا، فقام هرم فقال: يا بني جعفر قد تحاكما عني وأنتما كركبتي البعير الأدرم، تقعان إلى الأرض معاً، وليس فيكما أحد إلا وفيه ما ليس في صاحبه وكلا كما سيد كريم، وعمد بنو هرم وبنو أخيه إلى تلك الجزر فنحروها حيث أمرهم هرم وفرقوا الناس ولم يفضل هرم أحداً منهما على صاحبه وكره أن يفعل وهما ابنا عم فيجلب بذلك عداوة ويوقع بين الحيين شراً.

التصالح في نهاية
المنافرة

1.1.2.5 سجع الكهان

كانت في الجاهلية طائفة من الناس تزعم أنها تعرف الغيب عن طريق الجنّ، وكان لهذه الطائفة قداسة خاصة. وكان الناس يلجأون إليهم في كلّ شؤونهم، فيحتكمون إليهم في المنازعات والمنافرات، ويستشيرونهم في أمورهم المستقبلية، ويعرضون عليهم رؤاهم وأحلامهم... ومن أشهر هؤلاء الكهان: من الرجال: سطيح الذئبي، المأمور الحارثي، عزى سلمة... ومن النساء:

سجع الكهان:
الإبهام والغموض



طريفة الكاهنة، وفاطمة الخنعمية، والزرقاء بنت زهير، وزبراء كاهنة بني رثام. وكان الكهان يعمدون في حديثهم على سجع مصطنع، فيه غموض وإبهام، وهذا مما يلقي الرعب في قلوب السامعين من جهة، ويضفي على الكاهن قداسة من جهة أخرى.

نماذج من سجع الكهان

1- يقال : إنّ زبراء الكاهنة أُنذرت قومها غارة عليهم. فقالت: " واللوح الخافق، والليل الغاسق، والصبح الشارق، والنجم الطارق، والمزن الوداق، إنّ شجر الوادي ليأدو ختلا، ويحرق أنيابا عصلا، وإن صخر الطود لينذر ثكلا، لا تجدون عنه معلا "

2- ويروى أن شقا وسطيا اتفقا على تعبير رؤيا رآها رببعة بن نصر اللخمي أحد ملوك العرب، فأخبره سطيح بإغارة الحبشة على بلاد اليمن بسجع متكلف، يبعث على التردد في تصديقه إذ قال:

" أحلف بما بين الحرتين من حنش، لتهبطن أرضكم الحبش، فليملكن ما بين أبيين إلى جرش" وقال شق: " أحلف بما بين الحرتين من إنسان، ليهبطن أرضكم السودان، وليملكن ما بين أبيين إلى نجران "

ومن أبرز خصائص هذا اللون من النثر:

1. أنهم كانوا يعمدون إلى هذا السجع المتكلف، والجمل القصيرة.
2. أنهم قصدوا إلى الإبهام والتعمية والغموض، حتى إنهم - في الغالب - لم يكونوا يفهمون ما يقولون، وإنما يأتون بالألفاظ يرصونها رصا، مستغلّين الحالة النفسية للسامعين.

1.1.3 خصائص النثر الجاهلي:

يمكننا بعد هذا العرض لألوان النثر الجاهلي أن نلخص خصائصه في أولاً: المعاني

- يغلب عليها الصدق والوضوح والبساطة والصرامة بحيث لا يحتاج نثرهم إلى كد الذهن أو التعمق في الخيال، ويكاد يقتصر غموض المعاني على سجع الكهان الذين يعمدون إلى ذلك ويقصدونه قصدا.
- المعاني مستمدة من البيئة، وهي فطرية تتسق مع طبائع الأشياء



- تجلت العصبية في النثر الجاهلي في الفخر بالأحساب والأنساب في المفازات والمنافرات.
- ظهر الحب والمودة والرغبة في الخير لأبناء الأسرة أو العشيرة في الوصايا والنصائح

ثانياً: الألفاظ والأساليب

- غلبت عليها القوة والجزالة، فكانوا يعنون بالألفاظ عناية خاصة.
- غلب على أساليبهم الإيجاز والتركيز ولا سيما في الحكم والأمثال.
- تخلل نثرهم بعض أبيات شعرية أضفت على الكلام جمالا وروعة ، ولا سيما في مجال الخطابة.
- ورد في نثرهم بعض المحسنات البديعية غير المتكلفة
- قصر الجمل وخاصة في مجال الحكم والأمثال وسجع الكهان.

خصائص النثر الجاهلي:
الصدق، والفطرية، والقوة
والجزالة، قصر الجمل

1.1.4 النثر في عصر صدر الإسلام

لم يكن للنثر في الجاهلية ما كان للشعر من شأن ومكانة، ولما ظهر الإسلام واتسع نطاق الحكم العربي تعقدت مصالح الدولة، وأصبح النثر وسيلة التعبير في العلاقات القائمة بين الحكام والمحكومين، والرؤساء والمرؤوسين، ولذلك تلون بجميع ألوان الحياة الجديدة فكان خطابة، وكان كتابة، وكان رسائل وعهودا كما كان أخيرا قصصا ومناظرات وتوقيعات. والجدير بالذكر أن هذا الأدب النثري كان في مرحلته الإسلامية الأولى، ربيب الخلفاء والأمراء والولاة يستعملونه لإحكام ما بينهم وبين الناس من صلات، وكان في أسلوبه التعبيري امتدادا للنثر الجاهلي واحتذاء للقرآن

النثر الإسلامي:
امتداد طبيعي للنثر
الجاهلي

1.1.4.1 أثر الإسلام في اللغة والأدب :

كانت حياة العرب في الجاهلية تقوم على الجهل الذي هو التطاول والبغي والإشراك بالله وعبادة الأصنام وإتيان الفواحش.. إلى غير ذلك من مظاهر الجاهلية. فجاء الإسلام وغير هذه الحياة الجاهلية وأخرج العرب من الظلمات إلى النور، وأثر في حياتهم تأثيراً كبيراً، ورسم لهم طريقاً جديداً، ونبذ طريقهم القديم . والأدب بشعره ونثره مظهر من مظاهر

تأثير الأدب
بالتحولات في حياة
العرب



الحياة المختلفة، أثر فيه الإسلام كما أثر في غيره من نواحي الحياة، واللغة هي المعبرة عن الأدب فلا يمكن أن نتصور أدباً من دون لغة، وبناء على ذلك فإن اللغة تأثرت بالإسلام تأثراً ملموساً في طرق التعبير المختلفة سواء كان ذلك في المفردات أو في التراكيب أو في البناء العام. وقد رقق الإسلام ألفاظ اللغة وأبعدها عن الجفاء والغلظة، كما حول أساليبها إلى العذوبة والسلاسة. وبما أن الإسلام جاء بفكر جديد يحتاج إلى شرح وتوضيح فقد برزت الخطابة بأساليبها الجديدة، كما توسع كتاب الرسائل في التفنن في أساليبهم، وبرزت المناظرات بفنونها الأدبية والبلاغية، فأثر الإسلام في اللغة والأدب ظاهر وجلي.

1.1.4.2 القرآن الكريم: مضمونه

في القرآن الكريم تعاليم عقائدية وأخلاقية نلخصها كما يلي:

1- العقائد: أهم أصل من أصول الإسلام الاعتقاد بالله. يصف الإسلام الله بأوصاف خلاصتها: فهو ليس إله قبيلة، ولا إله أمة العرب وحدهم، ولا إله الناس وحدهم، بل هو إله كلّ شيء، وهو "رب العالمين". وكلّ شيء في الوجود مخلوق له وخاضع لأمره. وكلّ شيء من مظاهر الكون فعنه صدر. قد أحاط علمه بكلّ شيء، وأحاطت قدرته بكلّ شيء. وهو إله واحد فليس هناك إله للخير وإله للشر، وليس هناك من يشاركه في ألوهيته. قد اختار أفراداً من خلقه واتصل بهم بما يسمى الوحي ومن هؤلاء إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه. والغرض من هذا الوحي تعليم الرسول الناس ما يعلمه الله له لهدايتهم إلى الخير.

عقيدة الإسلام :
التوحيد، والرسالة،
والآخرة

وهناك وراء هذه الحياة حياة أخرى، ويومها يوم القيامة واليوم الآخر، ويوم الحساب ويوم الدين. وهذا اليوم هو يوم المثوبة على العمل الصالح، والعقوبة على العمل السيئ.

2- الأعمال: هناك أعمال يجب على المسلم أدائها، وهي أساسية كالعقائد، وهي : الصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت.

3- الأخلاق: في القرآن تعاليم كثيرة عن الأخلاق من أمثال : وفاء بالوعد، وصبر في الشدائد وعدل مع من أحببت أو كرهت، وعفو عند المقدرة.

للتعاليم الإسلامية
تأثير كبير في
المستوى العقلي
لدى العرب

هدم الإسلام الوحدة القبلية والوحدة الجنسية، ودعى إلى محو التعصب للقبيلة والجنس، وكره التفاضل بشرف القبيلة أو شرف الجنس. لا تفاضل بين أفراد المجتمع إلا بطاعة الله وتنفيذ أوامره.



أثر هذه التعاليم في العرب ورفعت المستوى العقلي لديهم إلى درجة كبيرة، وغيّرت قيمة الأشياء والأخلاق في نظرهم، فارتفعت قيمة أشياء وانخفضت قيمة أخرى، وأصبحت مقومات الحياة في نظرهم غيرها بالأمس.

1.1.4.2 أسلوب القرآن:

يتميز أسلوب القرآن بالصفات الآتية:

- للقرآن أسلوب خاص به، وهو ليس بشعر وولا نثر
- نظام الآيات الذي يسمح في الغالب بوقف كامل تستريح عنده نفس القارئ، وهو نظام يخالف نظام النثر المرسل ونظام السجع الذي أثر عن الجاهليين وشاع بعد الإسلام.
- ضرب الأمثال وسوق القصص، وتكرار القصة الواحدة كلما دعت المناسبة.
- الابتداء بألفاظ متشابهة مثل الم، حم، ص....
- نظم القرآن الغنائي
- لا يلزم القرآن السجع. فقد نجد سوراً قصيرة مسجوعة، وقد نجد صحفاً مسجوعة من السور الكبار، ولكن ذلك لا يطرد فيه، وكثيراً ما ينتقل من السجع إلى الكلام المرسل.

أثره في الأدب:

كان للقرآن أثر كبير في العالم الأدبي والعلمي، فقد وُحِدَ اللغة العربية وحفظها ووسّع نطاقها، وعمل على تليينها وتهذيبها، ثم إنه كان أساس العلوم اللغوية والبيانبة عند العرب. وهو أبداً المثال الأعلى في البلاغة والفصاحة.

1.1.4.3 أثر القرآن في اللغة والأدب

جمع القرآن العرب على لغة قريش فتخلوا عن لهجاتهم، كما غير عقلية العربي ونمط تفكيره، ورقق عاطفته وأسلوبه فأصبح يختار من الكلمات ألينها ومن الأساليب أسهلها، وأخذ يبتعد عن الكلمات الحافية الغليظة. وقد شاعت الكلمات الإسلامية في اللغة مثل: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والركوع، والسجود، والوضوء، والمؤمن، والكافر، والإيمان، والفرقان، والإشراك، والنفاق. وقد اهتم المسلمون بعلوم العربية ليحفظوا القرآن من اللحن، ومن تلك العلوم: النحو والصرف واللغة، وذلك الاهتمام بتلك العلوم إنما هو بتأثير القرآن. كما عني المسلمون بعلوم البلاغة من بيان ومعان

القرآن وُحِدَ لهجات العرب على لغة قريش وهدبها وليّنها

حفظ القرآن اللغة العربية فتبقى لغة حية



وبديع ليبينوا إعجاز القرآن، ولا شك أن ذلك الاهتمام أثرى اللغة العربية وطور أساليبها . وقد حفظ القرآن الكريم اللغة العربية فبقيت لغة حية على مر العصور بالإضافة إلى أنه هو الذي أتاح لها أن تنتشر في أنحاء المعمورة، فالمسلمون يحفظون القرآن ويتلونه في صلواتهم على مدار اليوم والليلة وإن كانوا من غير العرب .

وقد تأثر الأدباء بأسلوب القرآن الكريم واقتفوا أثره حتى أصبحت أساليبهم تقتبس منه فمنها ما تأثر به كثيراً ومنها ما هو دون ذلك. وأما معاني الأدباء فقد وسعها القرآن لأنهم يأخذون من معان لا تنفد، قلو تتبعنا الشعر والخطب والرسائل لوجدنا أن معانيها لا تبعد عما اشتمل عليه القرآن، وقد اعتمد الخطيب والكاتب على القرآن الكريم في الاستشهاد على كلامه وبذلك أصبحت الآيات القرآنية مصدراً مهماً لدعم الخطبة أو الرسالة، وكلما كان ذلك الاستشهاد مناسباً كان ذلك الكلام أكثر تأثيراً في النفس.

القرآن مصدر إلهام
للأدباء

1.1.5 الحديث الشريف

الحديث هو ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وهو في الرتبة الثانية بعد القرآن الكريم. بقي الحديث مدة من الزمن غير مدونة تتناقله الألسن، وقد كان ذلك مدعاة لبعض المزيفين وأولي الغايات إلى أن يدسوا فيه كثيراً من الأحاديث المنحولة لأسباب كثيرة منها الخصومة السياسية بين الفرق المختلفة. مما حملت بعض العلماء على تنقية الحديث مما ألم به وتمييز صحيحه من سقيم، وما إن كان القرن الثاني الهجري حتى راح العلماء يدونونه، ومن أشهر هؤلاء الإمام مالك رحمه الله صاحب الموطأ. كان للحديث أكبر الأثر في نشر الثقافة في العالم الإسلامي، فقد أقبل الناس عليه يتدارسون إقبالا عظيما، وكانت حركة الأمصار العلمية تدور عليه، وكل علماء الصحابة والتابعين كانت شهرتهم العلمية مؤسسة على التفسير والحديث. وسبب حرص الناس على رواية الحديث رحلة العلماء إلى أقاصي المملكة وطوافهم في البلدان يأخذ بعضهم عن بعض، فكان من ذلك تبادل الآراء العلمية، ووقوف علماء كل مصر على ما عند الآخرين حتى لتكاد الحركة العلمية توحد... عن طريق الحديث هذا انتشرت في العالم الإسلامي انواع من الثقافة، فالتاريخ الإسلامي بدأ بشكل حديث كالذي ترى في كتب الحديث من مغاز وفضائل أشخاص وفضائل أمم، ثم تطور التاريخ إلى أن صار كتبا قائمة بنفسها. ثم توسع القصص فكان القصص والحكم وقواعد الأخلاق. وفوق ذلك كان الحديث

الحديث الشريف
مادة خصبة ومنبع
ثري للكتاب والأدباء



أوسع منبع للتشريع في العبادات والمسائل المدنية والجنائية. وعلى الجملة فقد كان الحديث أوسع مادة للعلم والثقافة في ذلك العصر.

1.1.5.1 أثر الحديث في اللغة والأدب

أسهم الحديث بجانب القرآن الكريم في نشر اللغة العربية وتعلمها لغير العرب لأنهم أصبحوا يحفظون الأحاديث. ثم نشأت الدراسات المعتمدة على الحديث ، من شرح له وتوضيح غريبه والبحث في رجال سنده، وتلك الدراسات وسعت دائرة اللغة في الاشتقاق وشرح الغريب بلفظ مرادف وتوضيح المعاني بتفنيها إلى معان جزئية ليسهل فهمها. وقد شاعت ألفاظ وتعبيرات في اللغة العربية بعد أن تناقل الناس أحاديث وإذا كانت الألفاظ التي يستعملها الأديب المسلم في أدبه هي من خيار ما يحفظ من النصوص فإن ألفاظ الأحاديث الشريفة وتراكيبه وتعبيراته برزت في الأدب الإسلامي لأنها من محفوظات الأدباء سواء كانوا خطباء أو شعراء أو كتاباً، فقد رقت ألفاظهم وعذبت أساليبهم. والأدب إنما هو ألفاظ مختارة، وتراكيب متقنة، وأساليب مجودة، ومعان مؤثرة، فإذا بحث الأديب عما يعينه في صنع أدبه فلا شك أن الحديث الشريف يعد مصدره الثاني بعد القرآن الكريم، فالشعراء وسعوا معارفهم عن طريق حفظ الحديث وروايته والاستفادة من ألفاظه وتعبيراته ومعانيه، فهو مصدر إلهام لهم يستمدون منه معانيهم ويعتمدون عليه في ثقافتهم الإسلامية، والخطباء استفادوا من معاني الحديث وأساليبه فاستقامت ألسنتهم وقويت حججهم ويستمدّ الكاتب كثيراً من موضوعاته من الحديث، فهو يدعم رسالته بمعانيه وبعباراته أحياناً، وبناء على ما تقدم يظهر لنا أن أثر الحديث في اللغة والأدب ملحوظ في لغة الأديب، وفي أسلوبه ومعانيه.

استفاد الأدباء من	ألفاظ
وتعبيرات	الحديث
باقتباس	عباراته
واستلهم	معانيه

1.1.6 الرسائل

كانت الكتابة معروفة في مكة قبل بعثة الرسول ﷺ ولكنها قليلة جداً، وعندما نزل القرآن الكريم حث على الكتابة فقد قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه". والكتابة الفنية في عهد الرسول تنحصر في كتابة الرسائل، وكتابة الرسائل امتداد للحديث العادي ولذلك نجد الرسائل تخلو من التكلف فهي سهلة العبارة خالية من عبارات التخميم تنصب على الغرض الذي أنشئت من أجله، وهي تبتدىء

الرسائل	امتداد
للحديث العادي ،	خال من التكلف



عادة بـ "من عبد الله فلان إلى فلان أما بعد" . وتشمل الرسائل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الرسائل إلى الملوك والأمراء، والرسائل إلى عمال الدولة، بالإضافة إلى الرسائل الشخصية، وفي عهد الخلفاء الراشدين كانت الرسائل ترسل من الخليفة إلى الأمراء والقواد والقضاة. وكانت الرسائل تشتمل على وصايا وتعليمات كما أنها تشتمل ما يوجه إلى عامة المسلمين. وطريقة كتابة الرسالة في زمن الخلفاء الراشدين لم تختلف عما كانت عليه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بنوع من الإطناب، كما نجد في رسائل عمر أو رسائل علي رضي الله عنهما.

1.1.7 الخطابة

لم تكن عناية العربي قبل الإسلام بالخطابة كبيرة، لأنه كان يعتمد الشعر للتعبير عما يجول في خاطره، ويدور في صدره، فلم يصل إلينا منها إلا نماذج محدودة في عددها وموضوعاتها وأفاقها. وعندما جاء الإسلام تهيأ في ظله ما لم يتهيأ لأيّ فنّ من الفنون الأدبية الأخرى، للظروف التي طرأت على الحياة العربية من حيث اعتمادها المحاجة والمجادلة والشرح والإقناع والتبصير. كانت تسير على نهج القرآن الكريم في تثبيت العقيدة الدينية ومناقشة أفكار أعدائه. ويتصدر خطباء هذا العصر الرسول العربي صلى الله عليه وسلم الذي كان يخطب على هدي القرآن بعد أن تشرب بروحه واستوعب معانيه، وقد أوتي من الفصاحة والبلاغة ما لم يؤت غيره من الناطقين بالعربية. وكانت الخطابة وسيلة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدته وهو يعرض نفسه على القبائل والاحياء العربية في مواسم الحج والأسواق والمناسبات التي تعقد في مكة وحولها. وما لبث أن ينتقل إلى يثرب حتى تتطوّر تلك الخطابة من حيث أغراضها ومعانيها بما يناسب حياة المسلمين الجديدة، فصارت وسيلة للتشريع وإرساء أسس الدولة الجديدة . فكان يخطب في الناس واعظاً ومشرّعاً وكان يجمع بين الوعظ والتشريع بأسلوب رائع ونسج بليغ فقد أوتي جوامع الكلم.

وعرف إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم كثير من الخطباء في تلك المرحلة، كالخلفاء الراشدين الذين كانوا في الذروة من الفصاحة والتمكن من ناصية القول بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد سرت في أساليبهم روح القرآن وبلاغته وتسرب إلى قلوبهم تأثير الحديث فخالط ذلك كلماتهم واستمدوا منه خطبهم. كما عرف هذا العصر خطباء آخرين، ومنهم ثابت

الخطابة في العصر
الإسلامي تسير على
نهج القرآن

الخطابة: الطابع
الديني، والإيجاز،
والوضوح



بن قيس الذي كان يسمى بخطيب النبي، وسعد بن الربيع، وأبو عبيدة الجراح وخالد بن سعيد بن العاص.
ويمكن أن نلخص الخصائص العامة التي كانت تميز الخطبة في صدر الإسلام كما يلي:

1. شيوع الطابع الديني واستعانة الخطباء بألفاظ القرآن
2. التخفف من السجع
3. اختفاء المفاخرات القديمة
4. وحدة الفكر والموضوع
5. الإيجاز مع البلاغة
6. السلاسة والوضوح
7. قصر الفقرات وتناسق الفواصل
8. تبدأ الخطبة عادة بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم – وتسمى الخطبة الخالية منهما بالبتراء، وتفتقرن بكلمة "أما بعد" ثم ينتقل الخطيب إلى موضوع الخطبة ويختمها بالحمد والسلام.

Summarized Overview

يمتاز النثر في العصر الجاهلي وكذلك في عصر صدر الإسلام بجريانه مع الطبع، فليس فيه تكلف ولا مبالغة، يسير مع أخلاق البدوي وبيئته. وهو يتسم بقوة ألفاظه ومتانة تركيبه وأسلوبه الموجز. وكان للعرب مجالس متعددة يعقدونها في مواسم مختلفة. وهذه المجالس مهدت الطريق في إثراء الفنون النثرية. وكانوا يفتخرون بولادة ماهر في الكلام، وكانوا يدربون أبناءهم على الفصاحة منذ صغرهم. وهم يستعملون الحكم والأمثال في الكلام وكانوا يحبون من الخطيب أن يكون جهر الصوت سليم المنطق. وحينما ظهر الإسلام في جزيرة العرب وشغل أهلها بالفتوح والأسفار وجاء بالقرآن والحديث فأثرا في أذهانهم وحياتهم، ظهر أثر ذلك في علومهم وآدابهم. شغل العرب بالقرآن والتعاليم النبوية وفرغوا لهما. وأثر القرآن في ألسنتهم وأذهانهم وأنظمتهم. وظهر أثره في أدب العرب نثرا ونظما – كتابة وخطابة.

Assignments

- "الأدب مرآة الحياة يتأثر بها وتتأثر به". ناقش هذه المقولة
- قم بتجميع الأمثال الشائعة في المالايالامية والإنجليزية وحاول ترجمتها إلى العربية



- "النثر الجاهلي أنواعه وخصائصه" أعدّ مقالة مفصلة
- قم بتجميع عشرة من الأحاديث النبوية وترجمها إلى لغتك المحليّة
- حياة العرب في الجاهلية وفي الإسلام – قارن

Suggested Readings

- تاريخ الأدب العربي، عمر الفروخ
[: matnawi : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)
- حل اللغة العربية 5 مقررات الدراسات الأدبية الوحدة الاولى/الأدب القديم - واجب
[\(wajeb.net\)](#)
- أدب | الموسوعة العالمية للأدب العربي(adab.com)
-

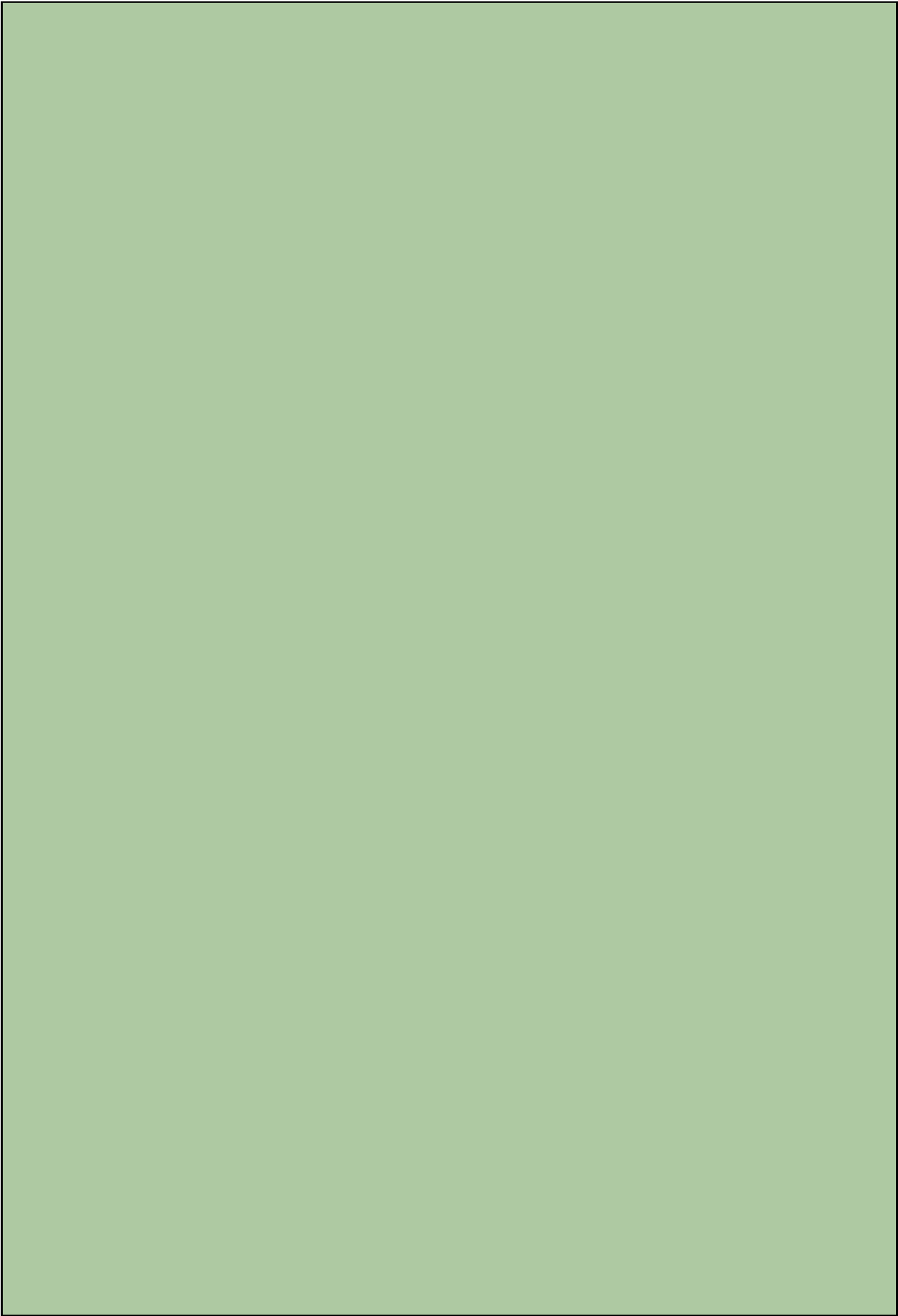
References

- الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري
[: Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)
- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات
[: Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)
- الأدب الجاهلي تاريخه وقضاياه، د. زكريا عبد المجيد النوتي
[الأدب الجاهلي، تاريخه وقضاياه - د. زكريا النوتي ، pdf \(lisanerab.com\)](#)
- [تاريخ الأدب العربي : جرجي زيدان](#)
- [تاريخ الأدب العربي: د. شوقي ضيف](#)



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



Learning Outcomes

- يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:
- أن يتعرّف طبيعة العصر الأموي وبيئته
 - أن يتعرّف على الملامح العامة للعصر الأموي وأثرها في الأدب
 - أن يتعرّف واقع النثر العربي في العصر الأموي

Background

كانت حياة العرب في الجاهلية قائمة على العصبية القبلية، تلك التي أشعلت نيران الحروب بين قبائلهم، ومزقت المجتمع الجاهلي. وجاء الإسلام فجعل أخوة الدين أسمى من أخوة النسب، وكانت تعاليمه حاثّة على نبذ العصبية الجاهلية، عاملة على إحلال الحب والمسامحة محلّ تلك العصبية.

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم – ولم يتعدّ الإسلام جزيرة العرب، ثم تتابعت الفتوح بعد، ففتحت العراق وكان يسكنها بعض العرب من ربيعة ومضر، وبعض الفرس، وأنشأ العرب مدينتي الكوفة والبصرة بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفتحت فارس وكان يسكنها الفرس وقليل من اليهود وبعض الرومانيين. وفتحت الشام وكانت قد ورثت كثيرا من مدنيات الأمم الغابرة من فينيقيين وأموريين وكنعانيين وفراعنة ويونان ورومان. وكان يسكن الشام عند الفتح الإسلامي السوريون أهل البلاد والأرمن واليهود وبعض الروم وبعض القبائل العربية مثل غسان وكتب ولخم... وفتحت مصر في عهد عمر بن الخطاب، وفتحت بلاد المغرب من برقة وتونس والجزائر إلى مضيق جبل الطارق. ثم فتحت السند وبخارى وخوارزم وسمرقند وكذلك الأندلس.

نتج عن هذه الفتوح امتزاج قوي بين الأُمَّة الفاتحة والأمم المفتوحة، مزج في الدم ومزج في النظم الاجتماعية والآراء العقلية. امتزجت العادات الفارسية والرومانية بالعادات العربية، وتأثرت الحياة في شتى جوانبها من هذا الامتزاج. واتسعت الحضارة في أيام الأمويين، إذ بنيت المدن والدور والقصور وتدفقت الأموال فكثرت الترف وعمّ الرخاء في البلاد، حتى وصل الأمر يوماً – في خلافة عمر بن عبد العزيز – إلى أن الرجل كان يحمل زكاته على يده ويطوف بها في أرجاء الإمبراطورية فلا يجد مستحقاً يدفعها إليه.

Key Themes

نثر، خطابة، حوار، كتابة، وصايا

Discussion

1.2.1 الحياة الأدبية في العصر الأموي

يبتدئ العصر الأموي بخلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة 41 هـ بعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما له الخلافة وينتهي بمقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢ هـ وقيام الدولة العباسية . وفي هذا العصر ازدهرت اللغة والأدب، فاتسعت مدلولات اللغة ودخلتها مصطلحات جديدة بسبب اتساع الدولة الإسلامية وكثرة احتياجاتها. نهض الأدب في عصر بني أمية نهضة كبيرة، وكان وراءها عدة عوامل من أهمها:

1- اهتمام الخلفاء والأمراء بالأدب والأدباء: ذلك أن الأدب كان في نظر هؤلاء وسيلة مهمة من وسائل التربية أخذوا بها أنفسهم، ونصحوا معلمي أبنائهم أن يجعلوا الأدب في أسس منهجهم. وكان للخلفاء رغبة في إحياء لسان العرب، لأنهم تربوا على الفصحى وحب الشعر، وبعضهم كان شاعراً (كالوليد بن يزيد). بعضهم أوتي حاسة نقدية مرهفة. أكثر الخلفاء الأمويين شغفاً بالأدب والشعر ثلاثة: معاوية وعبد الملك وهشام، حكم كل منهم أكثر من عشرين سنة، وكانت

ازدهر اللغة والأدب في العصر الأموي

بذل الخلفاء الأمويون جهوداً كبيرة في إثراء الأدب العربي



لهم عناية بالأدباء وخصوصا عبد الملك بن مروان، وقد بذل بعض خلفاء بني أمية عناية كبيرة في جمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها.

2- مجالس الخلفاء والأمراء: اتخذ بنو أمية الأدب وسيلة لتعزيد ملكهم وتقوية دعائمهم، وهدوا الأموال للشعراء ترغيبا في مدحهم. وكانت أبواب الخلفاء والولاة والأمراء القبلة التي يتطلع إليها كبار الشعراء، وتسابق الشعراء لإرضاء الخلفاء والأمراء حتى يفوزوا بأضخم العطايا. وكانت مجالس السمر تعقد في دور الخلفاء يرتادها الشعراء والمغنون والنقاد، وتعقد المباريات الشعرية.

3- العصبية القبلية: تلك التي أوجع نيرانها الخلفاء والولاة الأمويون، وكانت هذه العصبية أو الخصومات القبلية موضوعا خطيرا، يدلي كل شاعر فيه بدلوه، ويحاول أن يأتي بكل ما يستطيع من ثناء على قبيلته، وقد أصبح لكل قبيلة شاعرها يتغنى بمآثرها، وفي الوقت نفسه يصب جام غضبه على القبائل المعادية ويحاول أن يطعنها في صميم شرفها وحسبها الطعنة القاضية. وأصبحت البصرة والكوفة مسرحا لهذه العصبية، وأصبح الأدب في هذا العصر يخوض في موضوعين كبيرين هما:

- الخصومة السياسية التي اشتعلت بين الخوارج والشيعة في جانب و أمويين من جانب آخر.
- الخصومة القبلية بين العدنانيين والقحطانيين وبين بطون القبائل وشعوبها.

هذه الخصومات أثرت الأدب في العصر الأموي إثراء كبيرا ولا سيما فنّ النقائض الشعرية والخطابة السياسية.

4- الأسواق الأدبية: وأشهر تلك الأسواق المربد والكناسة، وكان المربد مسرحا لنقائض جرير وفرزدق والأخطل وغيرهم من الشعراء الذين أقحموا أنفسهم في المعركة. وقد اصطفت القبائل وجماهيرها في حلقات بالمربد والكناسة، والناس يقبلون على هذه الحلقات للراحة والسرور.

مسابقات أدبية في
قصور
والأمراء

الشاعر/ الاديب
متحدّث
رسمي
للقبيلة/ الفرقة

المربد أشهر أسواق
العصر الأموي



5- رواية الشعر وتدوينه: رواية الشعر الجاهلي لم تبدأ في عصر الأمويين وإنما بدأت في العصر الجاهلي، غير أنها في القرن الثاني الهجري أخذت في طورها الثاني وهو ما يصح أن يطلق عليه دور الرواية العلمية، وهي تقوم على الحفظ والنقل والإنشاد، وأضيف إليها الضبط والإتقان والتحقيق والتمحيص والشرح والتفسير وشيئ من الإسناد. وكان لكل شاعر رواية هو أول من يسمع شعره، ويعد أهم وسيلة من وسائل نشر شعره وإذاعته. وكان هؤلاء الرواة يكتبون شعر الشاعر ويحفظونه في صحف ودواوين، ولكنهم مع ذلك يحفظون هذا الشعر في صدورهم وذاكرتهم وينقلونه في المجالس والمحافل .

بداية الطور الثاني
لرواية الأشعار
الجاهلية في القرن
الثاني الهجري

1.2.2 النثر في العصر الأموي

ظلّ الشعر في العصر الأموي صاحب السيادة، إلا أن النثر ازدهر بصورة كبيرة. تطور النثر في العصر الأموي وتعددت أغراضه تبعاً لتطور العقلية العربية والإسلامية؛ فالخطب تعددت أنواعها، والرسائل تحولت في بعض صورها إلى حاجة تشتمل على الجدل وتعتمد على الإقناع وبسط الكلام. وبجانب الخطب والرسائل محاضرات الوعاظ التي تطول ويصعب حفظها، فقد كان الحسن البصري وغيره يجلسون للوعظ في المساجد فيتدفق الكلام من أفواههم في أسلوب يخلب الألباب. ومن أهم أنواع النثر في هذا العصر: الخطب والرسائل والحوار والوصايا.

تعددت أنواع الخطب
والرسائل في العصر
الأموي

1.2.2.1 الخطابة

لما كان للخطابة دورها العظيم في تأثير الجماهير كان لا بدّ من انتعاشها في عصر بني أمية مواكبة للخلافات السياسية الحزبية والواسعة، وكانت السلاح القولي الذي يعتمد عليه الساسة من الأحزاب المختلفة.

وكان وراء هذا الازدهار عدة عوامل:

- 1- تعدد الأحزاب السياسية التي احتاجت إلى الدعاية والإعلان، فكان الخطباء مثابة المتحدثين الرسميين للأحزاب.
- 2- الشجاعة التي اتصف بها الناس ولا سيما المنتمون إلى الأحزاب المعارضة، فمعظمهم كان لا يبالي بالحزب الحاكم، وكان الخطباء يعلنون آراءهم بكل جرأة، وذلك في إطار الحرية.

الخطابة سلاح
سياسي



- 3- كثرة الحروب والثورات: فقد كان الثائرون خطباء، وكان القواد المنوط بهم إخماد الثورة خطباء كذلك، كما كان القواد الفاتحون ذوي ألسنة فصيحة. فاتخذ هؤلاء وأولئك الخطابة سلاحاً لهم يؤيدهم ويؤازرهم.
- 4- مواهبهم البيانية: ذلك أن العرب أوتوا موهبة البيان، والفصاحة المتوارثة، وكانوا يحرصون على لغتهم وأدبهم حفظاً ورواية.

الخطباء من خلفاء/ أمراء بني أمية
كان الخلفاء الأمويون على قدر عظيم من الفصاحة والبيان، واشتهر من الخلفاء بالخطابة – معاوية رضي الله عنه، وابنه يزيد، وعبد الملك بن مروان وغيرهم. أما معاوية فقد كان ماهراً في الخطابة. ومن خطبه:

"أيها الناس: إنّ لإبليس من الناس إخواناً وخلاناً، بهم يستعد، وإياهم يستعين، وعلى ألسنتهم ينطق... وليسوا أولئك بمنتهين ولا بمقلعين ولا متعطين، حتى تصيبهم صواعق خزي وبيل، وتحلّ بهم قوارع أمر جليل، تجتث أصولهم كاجتثاث أصول الفتح، فأولى لأولئك ثم أولى، فإنّا قدمنا وأنذرنا....."

أما عبد الملك بن مروان فكان ممن يمتلكون ناصية البيان، ولذا كان خطيباً مفوهاً، ولا عجب فهو صاحب النظرات النقدية الفاحصة التي تنبئ عن ملكة نقدية وحاسة فنية مرهفة. ومما قاله في خطبة له:

"أيها الناس، إنّ الحرب صعبة مرة، وإنّ السلم أمن ومسرّة، وقد زينتنا الحرب وزيناها. فعرفناها وألفناها، فنحن بنوها وهي أمها. أيها الناس فاستقيموا على سبيل الهدى، ودعوا الأهواء المردية، وتجنبوا فراق جماعات المسلمين، ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلاّ شراء، ولن نزداد بعد الإعذار إليكم والحجة عليكم إلاّ عقوبة....."

حرص خلفاء بني أمية أن يتحقق فيمن يختارونهم ولالة وعمالا عدة خصال. منها: الجرأة والإقدام والفصاحة والفتنة وحسن السياسة... ولذا لا تعجب حين تجد كلّ الولاة خطباء مفوهين، ولعلّ من أبرزهم الحجاج بن يوسف الثقفي... ومما قاله في خطبة له "أما والله إنّني لأحتمل الشر بحمله، وأحذوه بنعله، وأجزيه بمثله، وإنّي لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإنّي لصاحبها، وإنّي لأنظر إلى الدماء ترقق بين العمائم واللحى".

الخطابة من أهم
مؤهلات الإمارة لدى
الأمويين



خصائص الخطابة في عصر بني أمية:

إنّ الخطب في عصر بني أمية بعامّة تشترك في عدة خصائص من أهمّها:

- 1- من حيث الاستهلال: بدأت الخطبة بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم. وتكاد تكون كلّ الخطب كذلك فيما عدا خطبة زياد بن أبيه. ومن هنا اشتهرت بالبتراء.
- 2- ومن حيث التعبير فيتسم بقوة العبارة وحرارتها -لأنها تعبّر عن مشاعر مهتاجة ونفوس ثائرة - وقصر الجمل والعناية بالجرس اللفظي والإيقاع الصوتي ممثلاً في السجع.
- 3- التأثير بالقرآن الكريم، اقتباساً، أو استمداداً للمعاني. وقد افتنوا في وضع آيات أو أجزاء من آيات من القرآن الكريم في مواضعها من الخطب. وهذا يدلّ على تذوقهم وفهمهم للقرآن فلم يجدوا أبلغ من آياته للتعبير عما يجول بأذهانهم.
- 4- الاستشهاد بالشعر: وكانوا ينشؤون الأشعار أثناء خطبهم.
- 5- إثارة العواطف و شحن النفوس: ومثال ذلك ما جاء في قول طارق بن زياد حين أحرق السفينة وخطب في جنده :
" أين المفر، البحر من ورائكم والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام، في قارب اللثام... "
- 6- التخيّل والتصوير: وقد اکتروا من الأساليب البيانية تشبيها واستعارة وكناية

البداية بالحمد
والصلاة، قوة
العبارة، الاستشهاد
بالشعر

1.2.2.2 الحوار

وقد ذاع هذا النوع من النثر الفنّي في العصر الأموي نتيجة للخلافات السياسية والحزبية. وهذا اللون النثري شبيه بالمفاخرات والمنافرات في العصر الجاهلي. ولعلّ من أشهر هذه المحاورات ما جرى بين الحجاج وسعيد بن جبير.

كان سعيد بن جبير قد خرج على الخليفة مع عبد الرحمن بن محمد الأشعث. فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب سعيد فالحق بمكة، فقبض فيها وبعث به إلى الحجاج.

قال له الحجاج: ما اسمك ؟

قال: سعيد بن جبير

الحوار جنس نثري
شبيه بالمفاخرات
والمنافرات



قال: بل أنت شقي بن كسير
قال: بل أمي كانت أعلم باسمي منك
قال: شقيت أنت وشقيت أمك
قال: الغيب يعلمه غيرك
قال: لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى
قال: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها
قال: فما قولك في محمد ؟
قال: نبي الرحمة وإمام الهدى
قال: فما قولك في علي، أهو في الجنة أو هو في النار ؟
قال: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها
قال: فما قولك في الخلفاء ؟
قال: لست عليهم بوكيل
قال: فأيهم أعجب إليك ؟
قال: أرضاهم لخالفهم

أهم خصائص الحوار:

- 1- الإيجاز، مع قوة العبارة والمهارة في التصوير
- 2- قلب حجة الخصم حجة عليه
- 3- حسن التلخيص

1.2.2.3 الكتابة

أخذت الكتابة في العصر الأموي تنتشر شيئاً ما، وعرفوا من خلال اتصالهم بالأعاجم فكرة الكتاب وأنه صحف يضم بعضها إلى بعض في موضوع معين. واستغلوا معرفتهم بالكتابة في تدوين أخبار الآباء والأجداد في الجاهلية، ومن ثم كثر بينهم النسابون وأصحاب الأخبار. وانتشر التدوين بصورة خاصة في الكوفة مما أتاح الفرصة لمثل حماد الراوية وغيره أن يحملوا مادة غزيرة من الشعر الجاهلي وما يتصل بأيام العرب.... إلخ

تدوين أخبار الأجداد
وكثرة النسابين

واهتمّ القوم بتدوين رسائلهم السياسية والوعضية والشخصية. وقد زخرت كتب الأدب بكتابات ورسائل الأحزاب المختلفة التي ذكرناها. وكان الخلفاء قبل عبد الملك بن مروان يستكتبون غير العرب على ديوان الخراج، حتى جاء عبد الملك فعزّب الكتابة، وأصبحت الكتابة منذ ذلك الحين باللغة العربية. وأخذ الموالي ينافسون العرب في الكتابة، حتى إنّ سالما مولى هشام بن عبد الملك هو الذي أنشأ المدرسة الأولى للكتابة الفنية العربية، تلك التي تخرج عليه عبد الحميد الكاتب، الذي قام بتجديد كبير في

" بدأت الكتابة بعبد
الحميد وختمت بابن
العميد "



مجال الكتابة. يقال: " بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد". لأنه أول من امتهن تلك المهنة فاشتهر بالكاتب.

كتب سالم إلى أهله وهو منهزم مع مروان بن محمد:
"فإن الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور، فمن ساعده الحظ فيها سكن إليها، ومن عضته بنابها ذمها ساخطا عليها، وشكاها مستزيذا لها، وقد كانت أذاقتنا أفويق استحليناها، ثم جمحت بنا نافرة، ورمحتنا مولية، فملح عذبتها، وخشن لينها، فأبعدتنا عن الأوطان، وفرقتنا عن الإخوان، فالدار نازحة، والطير بارحة.

وقد كتبت والأيام تزيدنا منكم بُعدا، وإليكم وجدا، فإن تتم البلية إلى أقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا، وإن يلحقنا ظفر جارح من أظفار عدونا نرجع إليكم بذل الإسار، والذل شر جار.

نسأل الله تعالى الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء، أن يهب لنا ولكم ألفة جامعة في دار آمنة، تجمع سلامة الأبدان والأديان، فإنه رب العالمين وأرحم الراحمين"

وكان تجديد عبد الحميد في الشكل أكثر من تجديده في الأصل. وأهم خصائص كتابته:

- 1- براعته في الصياغة ، وتأنقه في اختيار المفردات
- 2- عنى بتقسيم الجمل تقسيما متساويا، طولا وقصرا، وأحيانا تأتي مسجوعة
- 3- اهتم بالخيال وبالمسحنيات اللفظية من طباق ومقابلة
- 4- أكثر من الإطناب بالترادف، والتأكيد عن طريق التكرار والتفصيل لبعض جوانب الفكرة. وهذا جانب من التجديد الذي جاء على يديه
- 5- أضاف إلى المظهر العام للرسائل ألوانا جديدة ممثلة في :

- إطالة التحميد في مطلع الرسائل.

- تنويع معاني التحميد حتى يناسب موضوع الرسالة

عبد الحميد الكاتب
مجدد شكل الكتابة



1.2.2.4 الوصايا

الوصايا فنّ قديم، أثر منه عن الجاهليين بعض النماذج، وكان من أشهر هؤلاء الموصين: ذو الإصبع العدواني وغيره. وهناك كثير من الوصايا المأثورة عن الأمويين. منها ما أوصى به محمد الباقر عمر بن عبد العزيز قائلاً: "أصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وكبيرهم أباً، فارحم ولدك، وصلّ أخاك، وبرّ أباك، وإذا صنعت معروفًا أديمه". كان الخلفاء والأمراء والولاة يتخذون مؤدبين لأبنائهم، فكانوا يوصونهم قبل أن يدفعوا الأبناء إليهم، فمن ذلك ما أوصى به عتبة بن أبي سفيان مؤدب ولده عبد الصمد:

الوصية
تأديبية
وسيلة

"ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بني إصلاحك نفسك، فإنّ أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، وقبيح عندهم ما استقبحت. علّمهم كتاب الله، ولا تكرهم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفّه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإنّ ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم... وعلّمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء وجنبهم محادثة النساء وكن لهم كالطبيب لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء "

Summarized Overview

يختلف العصر الأموي عن عصره السابق اختلافاً كبيراً في أوجه كثيرة. وقد اتسعت دائرة الدولة بعد انتقال الدولة الإسلامية إلى بني أمية وتحولت عاصمة الخلافة إلى الشام. وهذه الظروف أوجبت الاتصال بأمم وحضارات أخرى. واقتبس أهلها تمدّن الأمم المجاورة وعلومهم وأنشؤوا تمدناً من عند أنفسهم ووضعوا العلوم والآداب التي اقتضاها ذلك التمدن. وهذا الأمر - إلى جانب الأحداث السياسية والتنازعات الفرقة والحزبية داخل الأمة العربية - هو الذي أثر في اللغة والأدب في العصر الأموي تأثيراً ملحوظاً في شتى نواحيهما.



Assignments

1. قارن بين الأوضاع الاجتماعية والحياة الأدبية في العصر الأموي وعصر صدر الإسلام
2. النثر الأموي خصائصه وفنونه – اكتب مقالة
3. الأدب والأوضاع السياسية : حاول توصيف طبيعة العلاقة بينهما في ضوء ما درست في هذه الوحدة
4. خطبة قس بن ساعدة وخطبة حجاج بن يوسف – حاول اكتشاف الفروق بين أسلوبيهما

Suggested Readings

1. تاريخ الأدب العربي، عمر الفروخ
[تاريخ الأدب العربي - عمر فروخ : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)
2. حل اللغة العربية 5 مقررات الدراسات الأدبية الوحدة الأولى/الأدب القديم - واجب
[\(wajeb.net\)](#)

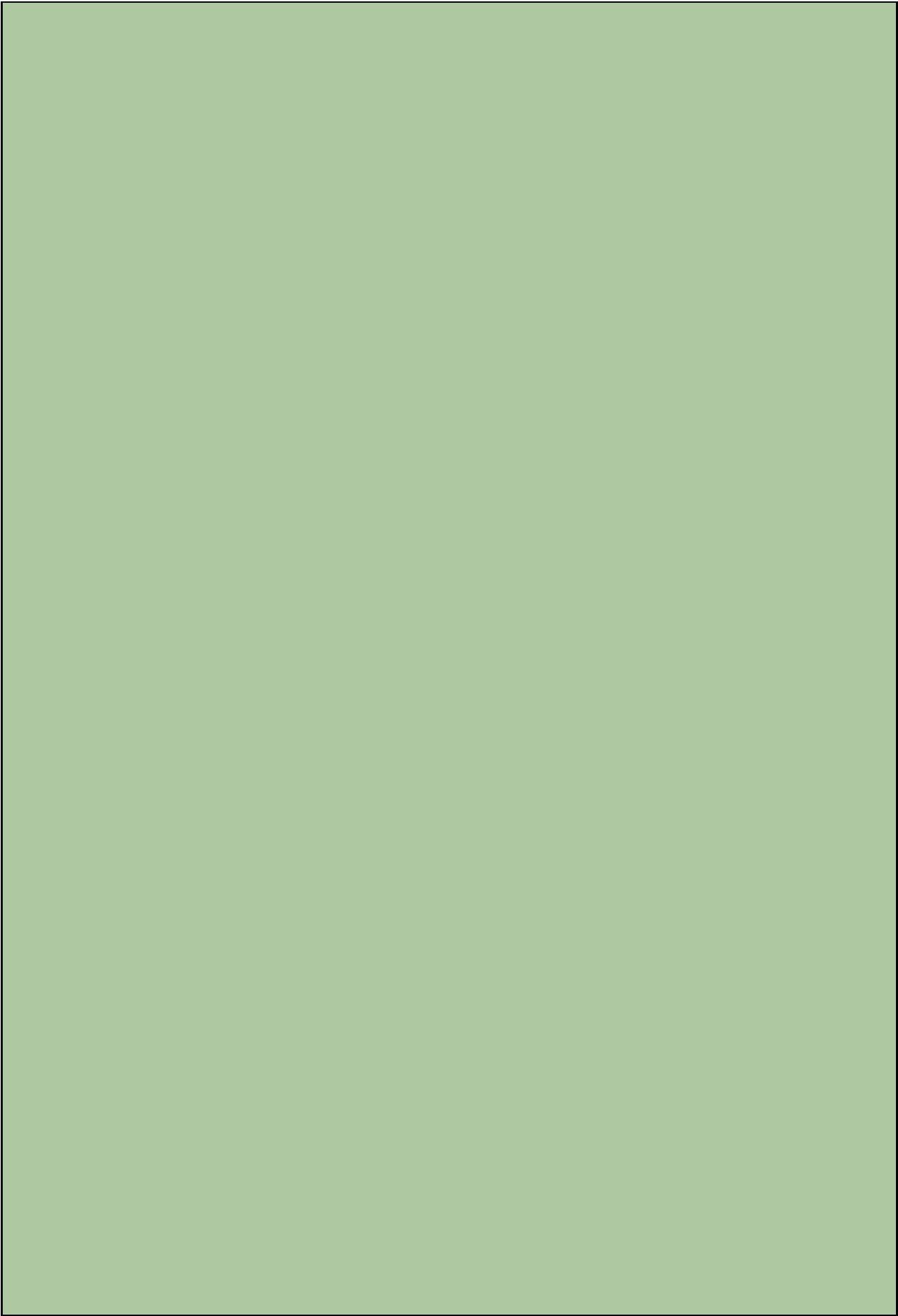
References

1. الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري
[الجامع في تاريخ العرب - حنا الفاخوري : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)
2. تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات
[تاريخ الأدب العربي ، أحمد حسن الزيات ، دار المعرفة ، لبنان : أحمد حسن الزيات : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- أن يتعرّف طبيعة العصر العباسي وبيئته
- أن يتعرّف الملامح العامة للعصر العباسي وأثرها في الأدب
- أن يتعرّف واقع النثر العربي في العصر العباسي
- أن يتعرّف واقع النثر العربي في الأندلس

Background

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، نتيجة الثورات المتواصلة التي أدت إلى ضعفها وسقوط آخر خلفاء بني أمية في عام ١٣٢ من الهجرة، وينتسب العباسيون إلى جدّهم العباس بن عبد المطلب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد عاشت الدولة العباسية ما يزيد على خمسة قرون، فقد قامت سنة ١٣٢ هـ وانتهت عندما قضى عليها المغول حين سقطت بغداد عاصمة الخلافة سنة 656 هـ .

وبرزت في الجانب السياسي في هذا العصر بعض الأحداث ومنها :

- صارت بغداد عاصمة الدولة العباسية بدلاً من دمشق، وازدهرت الحياة فيها، وصار يؤمّها الناس من كل مكان .
- غلب الطابع الفارسي على الدولة العباسية، على النقيض مما كان في الدولة الأموية إذ كان طابع الخلافة الأموية عربياً خالصاً وقد أخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة، وقلدوهم في كثير من أنظمة الحكم حتى في الزي والملبس، كما ظهر ذلك في أزياء رجال الحاشية والقضاة والموظفين وغيرهم.

- تميز العصر العباسي - وخاصة في النصف الثاني منه - بالتفكك والانقسام وتعدد الدويلات كالحمدانية في الشام، والفاطمية في مصر، والبويهية في العراق، والسامانية في فارس .
 - ظهر في هذا العصر عدة ثورات وفتن كفتنة القرامطة قتل فيها خلق كثير، وأقام الخلفاء ضدهم الحملات القمعية، وحاربوهم بالسيف واللسان والقلم، حتى أظهروا فساد معتقداتهم .
 - حدث تحول خطير في الدولة العباسية، عندما ضعف العنصر الفارسي وحل محله العنصر التركي، وذلك في بداية حكم المعتصم الذي تولى الخلافة بعد الخليفة المأمون سنة ٢١٨ هـ ، وكانت تلك السنة بداية لما اصطلح على تسميته بالعصر العباسي الثاني.
- كيف أثرت هذه التحولات في الحياة الاجتماعية والثقافية والأدبية في العصر العباسي ؟ وما هو واقع الأدب النثري في هذا العصر ؟ هذه الأمور هي التي نبحثها في هذه الوحدة.

Key Themes

النثر، الخطابة، الرسائل، التوقيعات، المقامات

Discussion

1.3.1 الحياة الاجتماعية في العصر العباسي

كانت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي بشكل عام حياة ترف ونعيم، ويكاد الأمر كله يشمل جميع طبقات المجتمع كل بحسب طبقته . ولقد برزت في العصر العباسي عدة مظاهر تتمثل في :

- ظهور طبقتين متغايرتين في المجتمع : طبقة تنعم بالرخاء وسعة العيش، وأخرى تجد صعوبة في حياتها اليومية .
- ازدياد حركة العمران، من بناء القصور الفاخرة، والمساجد الفخمة، وتزيين العاصمة زينة لم تلقها مدينة أخرى .

حياة ترف ونعيم في المجتمع العباسي

- شيوع كثير من مظاهر اللهو و الترف مثل : الشطرنج، والنرد، وصيد الغزلان والطيور، ومشاهدة القرادين، وازدهر الغناء ، وكثر الموسيقيون، وتطورت آلاتهم وألحانهم .
- ازدياد الشعوبية. وهي حركة اجتماعية قومية ظهرت بوادرها في العصر الأموي، إلا أنها ظهرت للعيان في بداية العصر العباسي. وهي حركة من يرون أن لا فضل للعرب على غيرهم من العجم.
- انتشار المجون والانحلال والزندقة؛ بسبب اختلاط العرب بغيرهم من أبناء الأمم الأخرى . ومع ذلك لم يكن المجتمع كله مجتمع لهو وترف، فقد كان المجتمع مجتمعاً إسلامياً، وكانت الغالبية فيه مقيمة على الإسلام متمسكة بفرائضه، وسننه وشعائره، فكانت ساخطة على مظاهر اللهو والترف والشعبية والزندقة.

1.3.2 الحياة الثقافية في العصر العباسي

لقد نشطت العلوم في العصر العباسي نشاطا كبيرا على النحو التالي :

- أخذت اللغة العربية نصيبا من اهتمام العلماء ، لكونها لغة الدين، ويتوقف فهم الدين على الإلمام بها. وكان الفرس المسلمون أكثر الناس اهتماما باللغة العربية وفهم أسرارها، حتى نبغ منهم خلق كثير، خاصة أن المناصب العليا في الدولة مثل منصب الوزارة، كان لا يصل إليه إلا العالم باللغة والمتأدب بآدابها. وكان الفرس حريصين على تلك المناصب، حتى إنه نبغ منهم في أواخر العصر الأموي كتاب كانوا روّادا للنثر الفني العربي ، مثل عبد الحميد الكاتب . وقد اهتم علماء اللغة في البصرة والكوفة بجمع ألفاظ اللغة وأشعار العرب في الجاهلية والإسلام؛ لحاجة الشعوب المسلمة غير العربية إلى إتقان لغة الدين، وليقاوموا ظاهرة شيوع اللحن على ألسنة المستعربين . وبرز كثير من العلماء في علوم اللغة خاصة في علم النحو ، ومنهم الخليل بن أحمد ، و تلميذه سيبويه صاحب كتاب (الكتاب)
- أما في مجال العلوم الدينية فقد وجد من العلماء من نذروا حياتهم لخدمة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن

حرص الفرس على تعلم اللغة العربية



هؤلاء العلماء الأجلاء في علم التفسير سفيان ابن عيينة. وكذلك تأسست المذاهب الفقهية : مذهب الإمام أبي حنيفة، ومذهب الإمام مالك بن أنس ، ومذهب الإمام الشافعي ، ومذهب أحمد بن حنبل. وفي الحديث ألفت كتب الصحاح الستة المشهورة .

- أما بالنسبة لعلم التاريخ فقد ارتبط أساسا بسيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم - وانضمت إليه مادة من تاريخ الرسل، وكان جزء من الاهتمام بالكتابة التاريخية قد ارتبط بجمع الأشعار ورواتها لمعرفة تاريخ العرب الجاهلي والإسلامي، وتاريخ الأمم المجاورة للجزيرة العربية وخاصة الفرس . وكانت السيرة النبوية مبنوثة فيما يروى من الأحاديث، فأخذ كثيرون يستخلصونها منها، وعنوا بقصص الأنبياء والرسل؛ لتوضيح جانب من القصص القرآني؛ للوعظ والتذكير باليوم الآخر .
- وقد نهضت العلوم الأخرى في هذا العصر بتأثير الترجمات الكثيرة، وبظهور مجموعة من العلماء النابهين في كل فرع، وفي كل تخصص . في الجغرافيا، والفلك، والطب، والكيمياء، والرياضيات، وغيرها مما لا نطيل في تفصيله .

- وعلى الرغم من أن الدولة العباسية قد أخذت في الضعف بالتدريج إلا أن الحياة الثقافية والأدبية قد نشطت نشاطا كبيرا، فما زال المعلمون يؤدون دورهم، والمساجد تزدخر بطلاب العلم، وقد خصصت الدولة رواتب للمعلمين حسب المكانة العلمية لكل واحد منهم، فهذا الزجاج تلميذ المبرد يجعل له الخليفة المعتضد راتبا في الفقهاء ، وراتبا في العلماء، وراتبا في الندماء، فبلغ راتبه من الدولة ثلاث مئة دينار شهريا.

- لم تعد بغداد وحدها مركز العلم والأدب، بل أصبحت حلب والقاهرة والقيروان وغيرها مراكز للعلم والأدب، وكان تعدد الإمارات المستقلة وتنافس حكامها في جذب ذوي العقول والمواهب للإقامة والتعليم فيها سببا لذلك.

1.3.3 اتصال الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية

كان من أهم الأسباب التي أدت إلى ازدهار الحركتين العلمية والأدبية في هذا العصر، الاتصال الخصب المثمر بين الثقافة العربية الخالصة وثقافات الأمم الأخرى، وما طوي فيها من معارف وعلوم وكان هذا الاتصال يتم عن طريقين : طريق

عناية الخلفاء
بالعلماء والأدباء

نشاط ملحوظ في
مجال النقل والترجمة



المشاهدة مع المستعربين، وطريق النقل والترجمة. وكان الطريق الثاني هو الأكثر تأثيراً في تاريخ الثقافة العربية في العصر العباسي، وأهم تلك الثقافات هي اليونانية والفارسية والهندية. وقد كان الخلفاء العباسيون منذ فاتحة هذا العصر يعنون بالنقل عناية شديدة، وينفقون عليه الأموال الطائلة، وكان الخليفة المنصور أول من شجع على الترجمة، حيث نقلت في عهده كتب كثيرة في الفلك والهندسة والحساب والمنطق والطب. ونشطت الترجمة في عصر الرشيد ووزرائه البرامكة نشاطاً واسعاً، وقد أنشأ 'بيت الحكمة'، وهي دار عامة للكتب وُظِفَ فيها عدد كبير من المترجمين. وتبلغ هذه الموجة الجارفة للترجمة قمتها في عهد المأمون، إذ حوّل 'بيت الحكمة' إلى ما يشبه معهداً علمياً كبيراً، وأرسل البعوث إلى بلاد الروم؛ لجلب أنفس ما في خزائنها من كتب، لترجمتها إلى العربية.

1.3.4 النثر في العصر العباسي

يعد العصر العباسي الأول من أزهى العصور التي تطور فيها النثر تطوراً عظيماً، وقد امتزجت الثقافات الأجنبية من فارسية وهندية ويونانية بالعقلية العربية، فكانت عاملاً قوياً من عوامل ازدهار النثر، بالإضافة إلى نمو العلوم الإسلامية وما منحت هذا النوع من الأدب من سمات خاصة. وقد استطاع الكتاب أن يطوعوا النثر فيجعلوا منه قالباً تنصهر فيه تلك الآداب والعلوم والمعارف، فيغدو أدباً جديداً ذا طابع خاص.

ظهر أثر العوامل السابقة في أسلوب الكتاب والمنشئين: من هجر الألفاظ البدوية الجافة والألفاظ العامية المبتذلة، والعناية بفصاحة اللفظ وجزالته، والتأنق في اختياره لتكون هناك ملائمة دقيقة بين الكلمة وأختها في الجرس الصوتي، والحرص على التعبير الموجز في مواضع والمطنب في مواضع أخرى حسبما يقتضيه الحال، هذا إلى وضوح الأسلوب، ودقة المعنى، وترتيب الأفكار.

أصبح أسلوب النثر في هذا العصر يسلك مسارين متوازيين: الأول: أسلوب السجع: حيث مال إلى استخدامه كثير من الكتاب، حتى أصبح عاماً في كل ما يصدر عن الدواوين من رسائل وتوقيعات، ويمثله ابن العميد الذي احتكم إلى السجع وإلى فنون البديع الأخرى في كل كتاباته. الثاني: أسلوب الترسل: وهو أن يأتي الكاتب بكلامه مرسلًا دون سجع، ويعد ابن المقفع رائد هذا الأسلوب حيث تميزت كتابته بالوضوح والإيجاز، ثم جاء الجاحظ وتميزت كتابته بالجدل والازدواج والتدقيق في اختيار الألفاظ؛ لتتوافق مع الموضوع والموقف الذي قيلت فيه، كما تميز بالاستطراد.

ازدهر النثر في ظل
امتزاج الثقافات
المختلفة

أسلوب السجع
وأسلوب الترسل



كان من سمات نهضة النثر استمرار فنونه التي شهدها العصر الأموي في الازدهار، كالخطب والرسائل الديوانية والمناظرات والعهود والوصايا، وتطور بعضها كالتوقيعات والرسائل الإخوانية والأدبية، واستحدث بعضها الآخر كالقصة التي ظهرت مترجمة عند ابن المقفع ومؤلفة عند الجاحظ.

ظهر على مسرح الكتابة صفوة من كبار المنشئين للنثر الأدبي في أرقى صورته، فكان منهم ابن المقفع، والجاحظ، وسهل بن هارون، وعمر بن مسعدة، وإبراهيم بن العباس الصولي، وأبو حيان التوحيدي.

لم يكد ينتهي العصر العباسي الأول حتى ترى النثر يصطبغ بما طرأ على الحضارة الإسلامية في العصر العباسي من ترف وبذخ وميل إلى الزخرف والتفنن في الطلاء الخارجي، ونعني بالزخرف تلك المحسنات البديعية التي بدأت تتسرب إلى الكتابة مقبولة في أول الأمر؛ لقلة التكلف، كما ظهرت في بعض كتابة ابن العميد وأعلام مدرسته: كالصاحب بن عباد، وأبي إسحاق الصابي، وبديع الزمان الهمداني، الذي كان من أوائل من مال إلى اللعب والعث في صناعة الكتابة. فقد روي أنه كان يكتب الكتاب المقترح عليه، فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلم جرا إلى الأول. ويقول بديع الزمان إنه يستطيع أن يكتب كتاباً يقرأ من آخره إلى أوله. وهكذا لا نغالي إذا قلنا: إن تلك المحسنات أخذت تفتحم أذواق الكتاب منذ ذلك الحين، وتسيطر عليهم حتى صارت تختلب لذاتها دون أن تكون مجرد وسيلة موسيقية للتعبير عما في النفس من مشاعر. فكانت ذروة التكلف الممقوت عند القاضي الفاضل ومدرسته في أواخر العصر العباسي وما تلاه.

1.3.4.1 الخطابة :

كان للخطابة في أوائل هذا العصر مكانة في النفوس، وسلطان على القلوب؛ لاعتماد العباسيين عليها في توطيد الملك وترسيخ دعائمه، وفي تحميس الجند، وفي استقبال الوفود. وكان للخلفاء الأولين ودعاتهم فيها الشأن الرفيع، والشأو البعيد، كالمنصور، والمهدي، والرشيد، والمأمون، وداود بن علي، وخالد بن صفوان وغيرهم. وقد امتازت الخطابة في تلك الفترة بجزالة الألفاظ، وعدم الالتزام بالسجع، وكثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وغلبة الإيجاز مالم تدع الضرورة إلى الإطناب. ولما استقر الأمر لبني العباس، وقام الموالي بسياسة الدولة وقيادة الجيش، ضعفت الخطابة لضعف القدرة عليها، وقلة الدواعي إليها، وحلت الرسائل محلها، حيث قويت الكتابة،

فنون النثر : خطابة،
رسالة، مناظرة،
وصايا، توقيعات،
قصة

كثرة استعمال
المحسنات البديعية
في النثر في أواخر
العصر العباسي

قلّة
بالخطابة
العباسيين
الاهتمام
لدى



واقتصرت الخطابة على خطب الجمع والعديد من الزواج، على أن بعض الخلفاء أنفسهم ما برحوا يخطبون في الناس ويؤمنونهم. ثم لما استعجم المسلمون وانتشر العي لم يستطع الخطباء إنشاء الخطب في الموضوعات المختلفة، فلجؤوا إلى استظهار خطب السابقين، وأخذوا يرددونها على المنابر من غير فهم لمعناها، ولا علم لمغزاها. ودرجوا على هذه الحال حتى نهاية العصر.

1.3.4.2 الرسائل الديوانية:

أخذ العرب في العصر الأموي وما تبعه من عصور بالأنظمة الفارسية، ومنها الدواوين التي كانت تنظم بها أحوال الناس والخلافة، كديوان الخراج والنفقات والجيش والخاتم والرسائل. وقد كان يصدر عن الأخير ما يوجهه الخليفة والوزير أو غيره من رسائل في تصريف أمور الدولة. وكان على الكاتب الذي يريد أن يعين في هذا الديوان أن يحيط بشتى العلوم والمعارف المعروفة في عصره، وفي مقدمتها علوم اللسان العربي، وعلم الفقه، وذلك حتى يجود صناعته، وبذلك امتازت كتابتهم بالوضوح، وبالجمال الفني، لأنهم يكتبون عن الخلفاء والوزراء والولاة والقواد. ومن هؤلاء الكتاب: يحيى البرمكي كاتب الرشيد، وابنه جعفر البرمكي، والفضل بن سهل، وأخوه الحسن وزير المأمون.

كاتب الرسائل
الديوانية لا بد أن
يكون ملماً بالعلوم
المتنوعة

1.3.4.3 التوقيعات:

هي ما يوقع به الخليفة أو الوزير أو الوالي على ما يرفع إليه من شكوى أو تظلم، وقد عرفت منذ أيام عمر بن الخطاب، إذ نُسب إليه توقيع على كتاب سعد بن أبي وقاص – وقد استأذنه في بناء بيت وهو وال على العراق – فكتب: "ابن ما يكتك من الهواجر وأذى المطر". وقد كثرت التوقيعات في الدولة العباسية، ونُسبت إلى كثير من الخلفاء كالسفاح والمنصور والمهدي والرشيد، والوزراء كجعفر بن يحيى البرمكي الذي يعد من أبرع من أثرت عنه توقيعات، وكثيراً ما يكون التوقيع آية من القرآن الكريم، أو حديثاً نبوياً، أو حكمة من الحكم، أو بيتاً من الشعر ومما أثر من توقيعات بليغة توقيع الفضل بن سهل على قصة مظلوم: "كفى بالله للمظلوم ناصراً"، ولما كتب أحد الولاة إلى المهدي يشكو سوء طاعة رعاياه وقع في الكتاب "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" ووقع الرشيد إلى عامله في خراسان: "داو جرحك لا يتسع". ووقع جعفر البرمكي في كتاب جاءه في شكوى بعض عماله: "لقد كثر شاكوكك، وقل شاكروك، فإما اعتدلت وإما اعتزلت".

التوقيعات تعتمد
على: إيجاز القصر
وبعض المحسنات



ونرى مما سبق أن التوقعات تعتمد على : إيجاز القصر وبعض المحسنات البديعية كالجناس والمطابقة، وكذلك تعتمد أحيانا على الاقتباس.

1.3.4.4 المقامات

المقامات جمع مقامة وهي اسم للمجلس أو الجماعة من الناس. وهي حكاية قصيرة تدور حول بطل وهمي وراوي خيالي لغرض اجتماعي أو لغوي، وسميت الحكاية مقامة؛ لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة لسماعها. وقد قيل إن بديع الزمان المتوفى سنة 398 هـ هو مخترعها، ولكن ورد ذكر المقامات في كلام لابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ في كتابه "الشعر والشعراء". ولكنها لم تتخذ شكلها الحقيقي إلا على يد بديع الزمان الهمذاني.

فقد استوت المقامات على يده قصصا قصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، وفيها تدور المحاور بين شخصين سمّي أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفرج الاسكندري. وقد نهج الحريري المتوفى سنة 516 هـ على منواله، فجعل الحوار بين شخصين هما أبو زيد السروجي والحاتر بن همام. ويظهر أبو الفتح الاسكندري أو أبو زيد السروجي أدبيا شحاذا يستدرّ عطف الناس بمواقفه بينهم وما يجري على لسانه من فصاحة في أثناء مخاطبتهم. وتبلغ مقامات بديع الزمان نيفا وخمسين، يدور أغلبها حول أهل الكدية وحيلهم في استخلاص الأموال والطعام. وبعضها اتخذ من النقد الأدبي موضوعا له، كالمقامة القريضية، وبعضها الوعظ الديني، وبعضها يصوّر الحياة في بغداد.

وقد التزم بديع الزمان في مقاماته أسلوب السجع غالبا، وتخللت الروح الفكاهية البديعية كثيرا منها، وعني باختيار ألفاظه، وتقدير سجعته، وأضاف إليها بعض المحسنات الأخرى، وضمّن كثيرا من الشعر، وبثّ فيها كثيرا من الأمثال، واقتبس آيات القرآن الكريم، كما يلحظ عليها كثرة الغريب مفرطة. وقد التزم الحريري ما التزمه الهمذاني، إلا أنه فاقه في كثرة الغريب، وكان أكثر منه تصنّعا وتكلفا للبديع.

المقامة
قصيرة
تلقى في
مجلس

تدور أحداث المقامة
حول بطل وهمي
يرويه راو

أسلوب السجع،
الفكاهة، استعمال
الغريب من الألفاظ

1.3.5 عبد الله بن المقفع

هو عبد الله بن المبارك، ينحدر من أصل غير عربي، فهو مولى بني الأهم التميميين بالبصرة، ولد بمدينة جور وكان والده عاملا على الخراج في العصر الأموي فاختلس بعض الأموال فضرب ضربا شديدا حتى تقفعت يده فلزمه هذا اللقب وعرف به ابنه فيما بعد. يبدو أنه تلقى أوائل تعليمه في مسقط رأسه وأن أباه تعهد تثقيفه بما هيأ له من مؤدبين ومعلمين، وحين

نشأة ابن المقفع في
البصرة – مهد العلم
والثقافة



انتقل إلى البصرة استمد من تلك المدينة ثقافته العربية الإسلامية وهي يومئذ من أهم المراكز العلمية والأدبية، وذلك بما أخذه من العلماء والأدباء ومما استظهره من نصوص النثر والشعر .

وبعد تضلعه من هذه العلوم والمعارف رأى أن يسلك الطريق التي سلكها أبوه، فعمل كاتباً لعدد من الولاة في العهدين الأموي والعباسي . اشتهر ابن المقفع برهافة الحس ورجاحة العقل، وصدق الوفاء وكرم النفس ، وقد رويت في ذلك أخبار لا يخلو بعضها من المبالغة أو التكلف . اشتهر ابن المقفع بالترجمة عن الفارسية وكانت أكثر آثاره منها، وفي مقدمة تلك الآثار التي وصلت إلينا كتاب 'كليلة ودمنة' الهندي الأصل. وهو كتاب تدور قصصه على أسنة الطير والبهائم ، ظاهره لهو للعامية وباطنه سياسة للخاصة . كان الكاتب يجمع في أسلوبه بين السهولة والجزالة، ويؤثر الإيجاز والتركيز في العبارة، ويحفل بترتيب الأفكار وتنسيقها ، ويكثر من الأمثال والحكم، ويزهد في الزخرفة اللفظية، من سجع وغيره توفي عام ١٤٢ هـ ومن آثاره: الأدب الصغير، والأدب الكبير، كليلة ودمنة

كليلة ودمنة
مجموعة قصص
هنديّة نقلها ابن
المقفع إلى العربية

1.3.6 الجاحظ

هو عمرو بن بحر بن محبوب الملقب بالجاحظ، لجحوظ عينيه، ولد بالبصرة في عائلة فقيرة ونشأ بها، وكان فطناً محباً للدراسة والتعليم فكان يختلف إلى الكتاب والمساجد، فيأخذ عن العلماء والأدباء، يتردد إلى المربد فيشافه الأعراب ويأخذ عنهم اللغة والفصاحة، كما كان شغوفاً بالكتب وما تضمّه من علوم ومعارف حتى قيل إنّه لم يقع بيده كتاب إلّا استوفى قراءته أياً كان موضوعه، فكان يكتري دكاكين الوراقين، ويبيت فيها للنظر والدراسة ومن أجل هذا كانت ثقافته، عامة شاملة، يأخذ من كلّ شيءٍ بطرف. كان يتحلّى بكثير من حميد الخلال، وجيل الشمائل كالذكاء الحادّ وسرعة الخاطر والحفظ، والطرافة ولطف المعشر، وحضور النادرة، وخفة الروح.

ورأى - بعد أن أحسّ بقدرته العلمية - مغادرة مسقط رأسه والتنقل إلى بغداد، حيث المال والجاه والشهرة، وتهياً له أن يتصل بعدد من الخلفاء والوزراء والكتّاب والقضاة الذين أعجبوا به وبأدبه فأحاطوه برعايتهم وأغدقوا عليه من الهبات ما جعله يحيا حياة هائلة وكان هو أيضاً يغتنم الفرص السانحة ليهتدي من يتصل به بعض مؤلفاته ورسائله. وتيسّر له أن يزور بعض الأقاليم والمدن، وتوفي بالبصرة سنة 255 هـ وقد أثار موته حزناً في قلوب محبيه ومريديه. وكان لثقافة الجاحظ الواسعة أثرها في ما أنتجه من آثار عديدة تناولت شتى صنوف العلم والمعرفة،

الجاحظ وليد البصرة
- مدينة العلم
والمعرفة

تنقل الجاحظ في
البلدان واكتساب
ثقافته الواسعة



التي كانت شائعة في عصره، حتى يمكن عدّه موسوعة علمية، فمنها ما كان في التاريخ والجغرافية والطبيعات والرياضيات.

ويعدّ الجاحظ صاحب مدرسة في النثر العربي في غضون القرن الثالث الهجري، له أسلوبه الخاص الذي عرف به وهو 'أسلوب الجاحظ' الذي يتميز بعدد من الخصائص والمميزات التي تظهر لكل من يأخذ نفسه بدراسة آثاره: كافتتاح الرسائل والكتب بالبسملات والحمدلات والتعويذات، والأخذ باختيار الألفاظ وملاءمتها للمعاني واجتناب الألفاظ العامية الساقطة والغريبة والوحشية، والاقتصاد جدًّا في استخدام الزخارف اللفظية والمعنوية والتقليل من التنقيح والتهذيب في الكتابة، والميل إلى الاستطراد والاسهاب، والاقتباس من أي القرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال والشعر، واقتناص الطرف والنوادر لبعث النشاط والاستمرار في النفوس والتصوير البارع والوصف الحاذق إلى غير ذلك. ومن آثاره: كتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين، والبخلاء.

أسلوب الجاحظ

1.3.7 ابن العميد

هو أبو الفضل محمد بن الحسين، والعميد لقب والده الذي كان كاتباً للسامانيين الذين كانت عادتهم تلقيب من يتولى ديوان الرسائل. التحق ابن العميد بدواوين البويهيين، فخدم ركن الدولة الحسن بن بويه، ولم يزل يترقى عنده حتى أصبح وزيره حتى وفاته. كان ابن العميد عارفاً بعلم مختلف كالفلسفة والنجوم وقيادة الجيوش فضلاً على نظم الشعر والترسل والكتابة حتى سموه الأستاذ، وكان يلقب بـ 'الجاحظ الثاني' لبراعته في الكتابة. أما أسلوبه في النثر فكان يضرب به المثل في البلاغة والفصاحة وحسن الترسل، واليه المنتهى في الكتابة بلاغة وفصاحة مع جزالة الألفاظ وسلاستها وبراعة المعاني وحسن السبك. وقال عنه ابن الأثير "إنه من محاسن الدنيا، اجتمع فيه مالم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك، والكتابة التي أتى فيها بكل بديع، مع حسن خلق ولين عشرة وشجاعة تامة ومعرفة بأمور الحرب والمحاضرات". وقال فيه الثعالبي: "بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد". ومدحه عدد من شعراء عصره كالمتنبي وابن نباتة والصاحب بن عباد.

ابن العميد الجاحظ الثاني



1.3.8 بديع الزمان الهمذاني

هو أحمد بن الحسين الملقب ببديع الزمان ، ولد بهمدان سنة 358هـ ونشأ فيها وتتلّمذ لبعض علماء العصر، وحفظ القرآن وألّم بتفسيره كما درس الفارسية وأتقنها، وبعد أن أمضى فترة في مسقط رأسه وجد في نفسه حاجة إلى مبارحتها فقصده عدة مدن منها نيسابور حيث التقى بالخوارزمي الأديب المعروف ، وجرت بينهما مناظرات مشهورة في فنون شتى، من حفظ ونظم ونشر وبديهة ، تهيأ للبديع الفوز فيها، وكان لظفره هذا أثر كبير في ذيع صيته واشتهار أمره ، ثم رأى أن يبارح نيسابور إلى غيرها ، وما زال يتنقل حتى انتهى به المطاف إلى مدينة 'هراة' التي اتخذها دار قراره، حتى دهمه الموت في سنة 398هـ، كان البديع وسيما خفيف الروح حسن العشرة، ظريفا ، ذا خلق رضي ونفس أبيّة ، كما كان ذكي القريحة، سريع الخاطر، غزير الحفظ ، وله في كل هذا أخبار عجيبة ، وحكايات بديعة غريبة .

كان البديع أحد من جمع بين فني الأدب شعره ونثره، وإن غلب عليه الثاني منهما. فقد كان يتخذ من فنه الكتابي مجالا لتضمين شعره وبثه في تضاعيفه، وهو شعر لا يقل جودة في لغته ومعانيه وأخيلته من شعر من سواه من الشعراء والكتاب أمثاله . وفنه الكتابي - - تمثله رسائله ومقاماته - يقرب كثيرا في خصائصه من الشعر المنثور، لقصر الجمل، والتزام السجع، وشيوع التشبيهات والمجازات والاستعارات ، وفنون البديع وخاصة الجناس . وتيسر للهمذاني- لما رزقه من موهبة فذة، وثقافة عميقة وملكة مقتدرة، ومحبة للإبداع والتفنن - أن يبتدع فنا جديدا في الأدب العربي وهو فن المقامات .

المقامة عبارة عن حكاية أشبه بالقصة القصيرة ، تدور حول الكدية والتسول . ابتدعها الهمذاني ووصل إلينا منها إحدى وخمسون مقامة ، والغرض الأساس من ابتداعها تعليم الناشئة ضروبا من التعبيرات البليغة والألفاظ الرشيقة ، وهي وإن كانت تدور في أغلبها على الكدية، فإنها عالجت كثيرا من أحوال المجتمع في ذلك العصر ، فصورت جوانب الخير والشر فيه، كما تناولت وصف الأطعمة والأكسية واللهو في محيط ذلك المجتمع وصورت كذلك جوانب علمية وأدبية ونقدية لعدد من الشعراء والادباء وأرباب الكلام .

ولمقامات الهمذاني راو هو عيسى بن هشام وبطل هو أبو الفتح الاسكندري ، وهما شخصيتان من ابتداع الهمذاني، لاحقيقة لهما في دنيا الواقع . يظهر الأول غالبا بزي غني يجوب البلدان ، ولا يستقر بمكان ، أما الثاني ، فيظهر بأزياء مختلفة، وأشكال

بديع الزمان: نشأة
أديب مثقف

أديب جمع بين النثر
والشعر

مقامة الهمذاني:
تصوير لمجتمع
عصره

روح الفكاهة في
المقامات



متعددة، وفي الأماكن التي يرتادها الراوي في أغلب الأحيان. وهو في أكثر أحواله سائل شحاذ، يقنع بالنزر القليل من العطاء ويغلب على هذه المقامات روح الفكاهة التي كانت إحدى صفات الهمذاني المميزة واستهوت المقامة الأدباء فعارضوها ونسجوا على منوالها في مختلف العصور، ولعل أشهر معارضيهما الذي بلغ الغاية في المهارة والإبداع هو الحريري. وتطور فن المقامات بعد ذلك فلم يعد مقتصرًا على الكدية فكتبت مقامات في موضوعات أخرى كالزهد والمواعظ والوصف كمقامات الزمخشري ومقامات ابن الجوزي ومقامات السيوطي وغيرها.

1.3.9 الأدب العربي في الأندلس

كانت الأندلس آخر الجناح الغربي من الوطن العربي، حيث تشكّل الأرض الممتدة في الجنوب الغربي من أوربا، ويفصل بينها وبين المغرب العربي من جهة البحر مضيق جبل طارق. وتشمل أراضي الأندلس في العصر الحديث كلا من أسبانيا والبرتغال. ففي سنة 92 هـ عبر الجيش العربي المضيق المؤدي على الجزيرة الخضراء في الشاطئ الأسباني بقيادة طارق بن زياد، وبتوجيه من القائد العربي موسى بن نصير في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، ونزلوا الجبل المسمّى (جبل طارق)، ثم ألقى خطبته الشهيرة التي منها "أيها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم إلا الله والآل الصدق والصبر واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام". وقد وصفت هذه الخطبة بأنها أول ريح هبت على تلك البلاد معطرة ببلاغة العرب وأول كلام بليغ عبر عبيره هناك ولم تكن بلاغتها في الأسلوب وحده، بل في الشجاعة التي هي من طبع العربي.

وبعد هذه الخطبة الحماسية البليغة استجاب إليه أمرؤ الجيش العربي وتقدم طارق بن زياد فدانت جميع الأندلس لقيادته وأصبحت تابعة للدولة الأموية في المشرق. وكان المجتمع الأندلسي يتكون من العرب والبربر والمولدين واليهود. ولما استقرت قدمهم هناك هاجر إليها كثير من العرب، واختلطوا بسكان البلاد الأصليين بالمصاهرة والمصادقة. وامتد عهد الخلافة إلى سنة 422 هـ. وقد كان عهدًا ذهبيًا للحكم في الأندلس وبعد ذلك ألغيت الخلافة، وصارت المدن الكبيرة عواصم لدويلات صغيرة كالزيرية في غرناطة والحمودية في قرطبة والعبادية في إشبيلية وهكذا.

فتح جبل طارق:
وصول العرب إلى
الأندلس

عهد الخلافة عصر
ذهبي في تاريخ
الأندلس



وكان ملوك تلك الدويلات يتنافسون في العلم والأدب، ويتسابقون على المجد كلّ منهم يعمل على أن تكون دولته قبلّة الآمال ووطن الرجاء، فاستقدموا كبار علماء المشرق العربي ليفيدوا منهم ويعقدوا لهم مجالس المناظرة مع علماء وأدباء الأندلس غير أن تفتت الدولة الواحدة إلى دويلات صغيرة واشتعال روح التنافس بين تلك الدويلات أضعف كلّ الأطراف المتنافسة وبذر بينها بذور الفرقة والخلاف فاستغلّ الإفرنج ضعف دويلات الطوائف، وهو الاسم الذي أطلق على ذلك العصر فهاجموا لإنهاء الوجود العربي في الأندلس، واستطاعوا القضاء على معظم تلك الدويلات.

النثر الأندلسي هو امتداد للنثر العربي في المشرق. وبدأ تأثر الكتاب الأندلسيين واضحا بأسلوب عبد الحميد الكاتب وبأسلوب الجاحظ، ويمكن أن نقسم النثر الأندلسي إلى أربعة أقسام: وهي الخطابة والرسائل والمناظرات والمقامة.

1.3.9.1 الخطابة:

لم يصل إلينا من خطب الأندلسيين إلّا القليل على الرغم من دواعيها التي كانت تقتضيها حياتهم، ويمكن أن نقسّم الخطابة الأندلسية إلى قسمين، فهي في عصورها الأولى تتميز بالسهولة والوضوح والإيجاز مع البعد عن التكلّف والزخرفة اللفظية. وخير من يمثلها منذر بن سعيد البلوطي الذي برز اسمه في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر فنال إعجابه بعد أن استجاب له البيان وأعانه المنطق والتوفيق. أما في عصورها المتأخرة فالغالب عليها التكلّف والإطالة والإطناب والتزام الزخرفة اللفظية.

غلبة
والتكلف
والزخارف
في
الخطابة في العصور
المتأخرة

1.3.9.2 الرسائل:

كتاب الرسائل الفنية في الأندلس معظمهم كانوا من الشعراء أيضا. فمنحوا النثر موهبهم الشعرية واتفقوا به إلى أساليب فنيّة جديدة حتّى كادوا أن يجعلوه شعرا منثورا لا ينقصه إلّا الوزن والقافية ليكون شعرا. وقد ولج به الكتاب كلّ الموضوعات فعرفت الرسائل الديوانية التي تسمى السلطانيات أيضا، والرسائل الإخوانية التي تدور بين الإخوان والأصدقاء. ولعلّ من أبرز كتّاب الرسائل في الأندلس عامة هو ابن شهيد الذي كتب رسائل كثيرة في موضوعات وفنون متنوّعة.

أسلوب شعري في
كتابة الرسائل

1.3.9.3 المناظرات:

المناظرات فن نثري يحاول فيه الكاتب إظهار قدرته البيانية وبراعته الأسلوبية في الموضوع الذي يكتب فيه معتمدا أسلوب الحوار بين أشخاص أو بين غير العقلاء من المخلوقات، وتسمى المناظرات الخيالية، كالحوار بين السيف والقلم أو بين المدن الأندلسية، وقد أبدع الأندلسيون في المناظرات التي كان يجريها الكتاب بين الزهور والرياحين والورود وبقية النباتات ولإظهار حبهم للأندلس وأهلها، من ذلك مناظرة ابن حزم في فضائل علماء الأندلس.

المناظرات لإظهار
القدرة البيانية
والبراعة الأسلوبية

1.3.9.4 المقامات

وهي لون من الحكايات الفنية القصيرة وضع تقاليدها أدباء المشرق مثل بديع الزمان والحريري ونسج على طريقتهما الأندلسيون، تجسيدا لوحدة الفكر والفن العربي، فكتب أبو طاهر السرقسطي الذي قضى نحبه سنة 595 هـ . وكتب لسان الدين ابن الخطيب مقامات عديدة منها (مقامات السياسة) كما كتب ابن شرف القيرواني مقامات عديدة عارض فيها مقامات بديع الزمان.

مقامات الأندلس
على منوال مقامات
المشرق العربي

Summarized Overview

عصر الدولة العباسية عصر ذهبي بلغ فيه العرب من العمران ما لم يبلغوه من قبل ولا بعد. أثمرت فيه الفنون الإسلامية، والآداب العربية، ونقلت العلوم الأجنبية. وتختلف عن الدولة الأموية بأحوال سياسية وحضارية، كان لها أثر في مجال الأدب خاصة في الأدب النثري. وذلك لما نزع العرب إلى الترف وزاد اختلاطهم بالفرس أخذوا يتأنقون ويطيّلون. قد فتحو أبواب البديع. لم تقتصر الكتابة في إنشاء الرسائل، بل تعددت إلى أغراض شتى كالترجمة والمقامات. وحلّت الكتابة محلّ الخطابة. ونبع من الكتاب أمثال ابن المقفع والجاحظ وابن العميد وبديع الزمان الهمداني والحريري.

Assignments

- العصر العباسي عصر ذهبي للحضارة العربية : ناقش
- النثر العربي في العصر العباسي خصائصه وفنونه : أعدّ مقالة مفصلة
- اكتب مذكرة : أعلام النثر العربي في العصر العباسي
- النثر العربي في الأندلس والذي هو في المشرق العربي: قارن
- المقامة في العصر العباسي والأقصوصة في العصر الحديث: حاول المقارنة



Suggested Readings

1. تاريخ الأدب العربي، عمر الفروخ

[: matnawi : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)

2. [حل اللغة العربية 5 مقررات الدراسات الأدبية الوحدة الاولى/الأدب القديم - واجب \(wajeb.net\)](#)

References

1. الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري

[: Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)

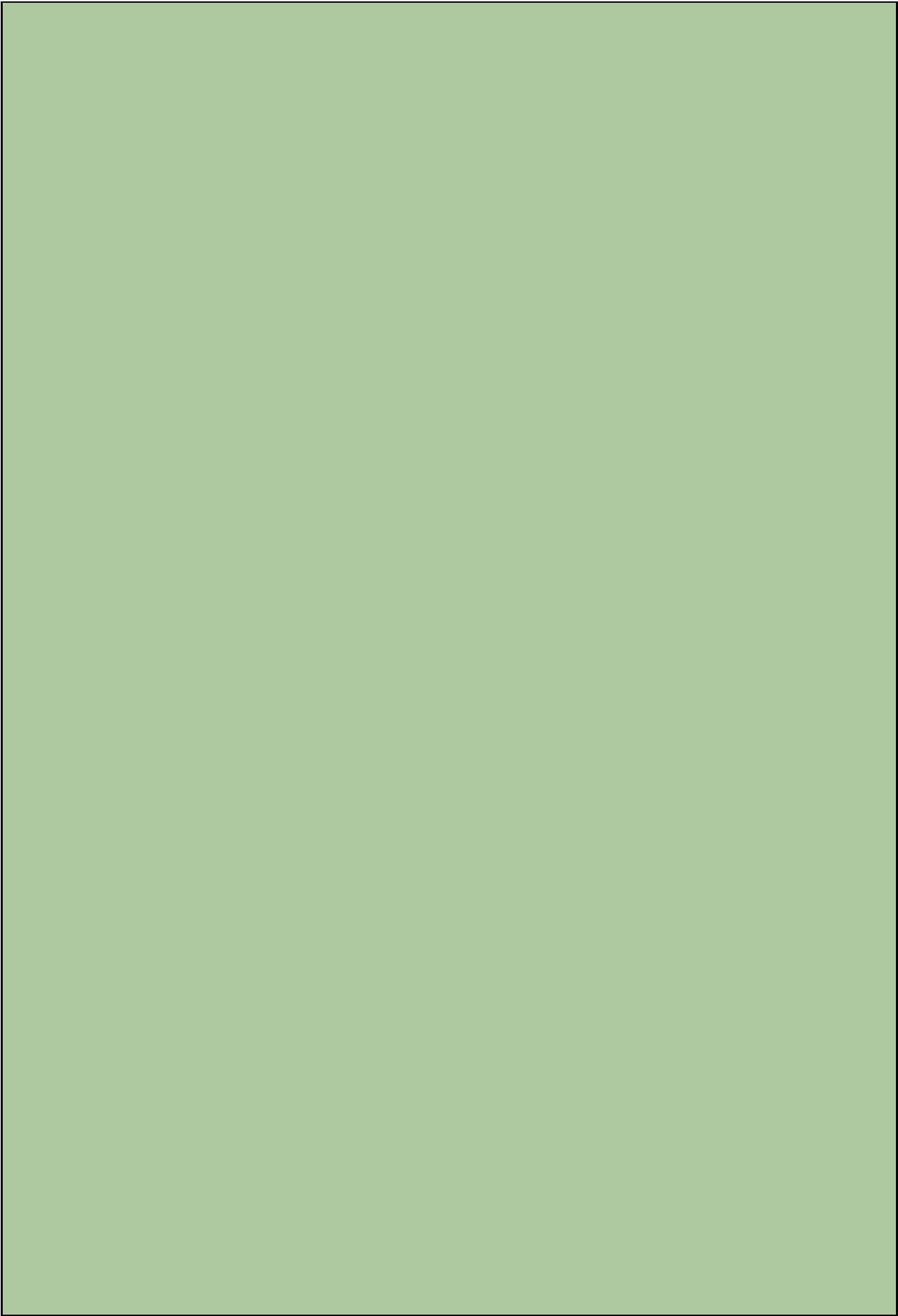
2. تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات

[: Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#)



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



القرآن

BLOCK-02



آيات مختارة من سورة النور

UNIT 1

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- التعرف على مضامين سورة النور مجملة
- فهم معاني المفردات الغريبة الواردة في الآيات المختارة
- دراسة تفسير الآيات المختارة (41 - 46) من سورة النور

Background

هناك آيات كثيرة في القرآن يتحدث عن الكون وما فيه من ظواهر وعبر، وتكلم عن صور من الإبداع الرباني في عالم الحيوان وفي عالم النبات وعالم الطبيعة وفي داخل النفس الإنساني. "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق". وهذه الآيات تشد انتباهنا وتلفت نظرنا إلى ذلك الكون البديع الذي نعيش فيه، لننظر كيف يسير بنظام ودقة وعظمة، الأمر الذي يشير إلى أن لهذا الكون خالقا، خلق وقدر ودبر. ومن قبيل تلك الآيات، الآيات التي نحن بصدد دراستها في هذه الوحدة. السورة التي كثرت فيها كلمة النور، فسميت سورة النور. وتخص هذه السورة بذكر الطهارة والعفة وكفاح الانحطاط الخلقي، لأن محور تعاليمها ينصب على تطهير المجتمع من الرذائل والفواحش. دعنا نتدبر بعض آيات سورة النور...



Key Themes

التفكر في الآيات الكونية، التوحيد، أصل خلق الدواب

Discussion

2.1.1 مقدمة عن سورة النور

سورة النور من السور المدنية التي تتناول الأحكام التشريعية، وتعني بأمور التشريع، والتوجيه الأخلاقي، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربي عليها الأفراد والمجتمع. وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع. وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها الأفراد في حياتهم الخاصة والعامة، كالاستئذان عند دخول البيوت، وغضّ الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنيات، وما ينبغي أن تكون الأسرة من العفاف والستر والنزاهة والطهر والاستقامة على شريعة الله، صيانة لحرمتها وحفاظا عليها من عوامل التفكك الداخلي والانهيال الخلقي، الذي يهدم الأمم والشعوب. ولعلّ من أخطر النواحي التي عالجت السورة هي "مسألة الأسرة" وما يحفها من مخاطر، وما يعترض طريقها من عقبات ومشاكل، يؤدي بها إلى الانهيار ثم الدمار. وهذا عدا عما فيها من آداب سامية وحكم عالية وتوجيهات رشيدة، إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة. سميت سورة النور لما فيها من إشعاعات النور الرباني، بتشريع الأحكام والآداب، والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده، وفيض من فيوضات رحمته وجوده.

الأسرة: المحور
الرئيسي لسورة
النور

2.1.2 سورة النور: الآيات 41-46

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (41) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (42) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ

سورة النور: آيات مختارة



مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (43) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (44) وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45) لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ ۚ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (46)

2.1.3 معاني الألفاظ

صافات : باسطات أجنحة حال الطيران

يزجي : يسوق

ركام : كثيف/ متراكما

الودق : المطر

سنا : ضوء

2.1.4 تفسير الآيات

(ألم تر أنّ الله يسبّح له من في السماوات والأرض) ألم تعلم أنّ الله العظيم ينزّله ويقدره كلّ من في الكون من ملك وإنس وجنّ. (والطير صافات) أي والطير باسطات أجنحتهن حال الطيران تسبّح ربّها. إنّ الإنسان ليس مفردا في هذا الكون الفسيح، فإنّ من حوله وعن يمينه وشماله ومن فوقه ومن تحته، وحيث ما امتدّ به النظر أو طاف به الخيال إخوان له من خلق الله، لهم طبائع شتى، وصور شتى وأشكال شتى. ولكنهم بعد ذلك كلّهم يتوجّهون إلى الله ويسبّحون بحمده. والقرآن هنا يوجّه الإنسان إلى النظر فيما حوله من صنع الله، وإلى من حوله من خلق الله في السماوات والأرض، وهم يسبّحون بحمده، ويوجّه القرآن بصر الإنسان وقلبه خاصة إلى مشهد يراه في كلّ يوم، فلا يثير انتباهه بطول ما يراه، ذلك مشهد الطير صافات أجنحتها في الفضاء تسبّح بحمد الله (كلّ قد علم صلاته وتسبيحه) أي كلّ من الملائكة والإنس والجنّ والطير قد أرشد وهدى إلى طريقته ومسلكه في عبادة الله وما كلّف به من الصلاة والتسبيح.

والإنسان وحده هو الذي يغفل عن تسبيح ربّه وهو أجدر خلق الله بالإيمان والتسبيح والصلاة. وإنّ الكون ليبدو في هذا المشهد الخاشع متجها كلّ إلى خالقه، وإنّه لكذلك في فطرته وفي طاعته لمشينة خالقه الممثلة في نواميسه. وإنّ الإنسان ليدرك حين يشف

تسبيح كائنات الكون
بحمد الله تعالى



هذا المشهد ممثلاً في حسه كأنه يراه، وإنه ليسمع دقات هذا الكون وإيقاعاته تسابيح لله. وإنه ليشارك كلَّ كائن في هذا الوجود صلاته ونجواه. كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى سمع تسبيح الحصى تحت قدميه، وكان داود عليه السلام يرتل مزاميره فتؤوب الجبال معه والطير.

(والله عليم بما يفعلون) لا تخفى عليه طاعتهم ولا تسبيحهم (والله ملك السماوات والأرض) هو المالك والمتصرف في الكون، وجميع المخلوقات تحت ملكه يتصرف فيهم تصرف القاهر الغالب. (والى الله المصير) أي إليه مرجع الخلائق فيجازيهم على أعمالهم وهو تذكير يتضمن الوعيد، فلا اتجاه إلا إليه، ولا ملجأ من دونه، ولا مفر من لقائه، ولا عاصم من عقابه، وإلى الله المصير.

ثم أشار تعالى إلى ظاهرة كونية تدلّ على قدرته ووحدانيته. مشهد آخر من مشاهد هذا الكون التي يمرّ عليها الناس غافلين، وفيها متعة للنظر، وعبرة للقلب، ومجال للتأمل في صنع الله وآياته، وفي دلائل الهدى والإيمان. فقال: (الم تر أنّ الله يزوجي سحباً) أي يسوق بقدرته السحاب إلى حيث يشاء (ثم يؤلف بينه) أي يجمعه بعد تفرّقه (ثم يجعله ركاماً) أي يجعله كثيفاً متراكماً بعضه فوق بعض (فترى الودق يخرج من خلاله) أي فتري المطر يخرج من بين السحاب الكثيف (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) أي ينزل من السحاب الذي هو كأمثال الجبال برداً (فيصيب به من يشاء) فيصيب بذلك البرد من شاء من العباد فيضره في زرعه وثمرته وماشيته (ويصرفه عن يشاء) أي يدفعه عن يشاء فلا يضره. (يكاد سنا برقه) أي يقرب ضوء برق السحاب (يذهب بالأبصار) أي يخطف أبصار الناظرين من شدة إضاءته وقوة لمعانه. إن الله يزوجي السحاب ويدفعه من مكان إلى مكان، ثم يؤلف بينه ويجمعه، فإذا هو ركام بعضه فوق بعض. فإذا ثقل خرج منه الماء والمطر الهائل، وهو في هيئة الجبال الضخمة الكثيفة، فيها قطع البرد الثلجية الصغيرة. وهذا السحاب مسخر بأمر الله، وفق ناموسه الذي يحكم الكون، ويصيب الله بالمطر من يشاء ويصرفه عن يشاء.

السحاب والمطر وما
فيهما من الآيات



(يقلب الله الليل والنهار) أي يتصرف فيهما بالطول والقصر والظلمة والنور والحر والبرد (إن في ذلك لعبرة) أي إن فيما تقدّم ذكره لدلالة واضحة وعظة بليغة على وجود الصانع المبدع (لأولي الأبصار) أي لذوي البصائر المستتيرة، وخصهم بالذكر لأنهم المنتفعون حيث يتأملون فيجدون الماء والبرد والظلمة والنور تخرج من شيء واحد، فسبحان القادر على كلّ شيء. والتأمل في قلب الليل والنهار يوقظ في القلب الحساسية والتأمل في صنع الله. والقرآن يوجّه القلب إلى هذه المشاهد الكونية ليواجه القلب هذا الكون دائماً بحس جديد وانفعال جديد، والقرآن يجدد حسنا الخامد ويلمس قلبنا البارد، لنقف أمام كلّ ظاهرة نتأملها ونسألها عما وراءها من سرّ دفين ومن سحر مكنون. ونرقب يد الله تفعل فعلها في كلّ شيء من حولنا. وإنّ هذا الوجود لجميل وباهر ورائع. وإننا لنجد نور الله هناك، فالله نور السماوات والأرض. نجده في الآفاق وفي أنفسنا في ذات اللحظة التي نشهد فيها هذا الوجود بالحس البصير والقلب المتفتح.

(والله خلق كلّ دابة من ماء) استدللّ على وحدانيته بتسبيح أهل السماء والأرض، ثم بتصريف السحاب وإنزال المطر ثم بأحوال الحيوانات. يذكر تعالى قدرته التامة وسلطانه العظيم في خلقه أنواع المخلوقات على اختلاف أشكالها وألوانها وحركاتها وسكناتها من ماء واحد (فمنهم من يمشي على بطنه) أي من يزحف على بطنه كالحية والزواحف (ومنهم من يمشي على رجلين) كالإنسان والطيور (ومنهم من يمشي على أربع) كالأنعام وسائر الدواب. قدم ما هو أظهر في القدرة وأعجب وهو الماشي بغير آلة من رجل وقوائم، ثم الماشي على رجلين ثم الماشي على أربع (يخلق الله ما يشاء) يخلق تعالى بقدرته ما يشاء من المخلوقات. ومن الحقائق التي يثبتها القرآن أن الأحياء ذات أصل واحد. والله خلق الأحياء كلّها من الماء. ثم هي متنوعة الأشكال، منها الزواحف التي تمشي على البطن والإنسان والطيور يمشي على رجلين، ومنها الحيوان التي تدب على أربع. كلّ ذلك وفق سنة الله ومشيئته، لا عن فلتة ولا مصادفة.

(إن الله على كلّ شيء قدير) أي هو قادر على ما يشاء لا يمنعه مانع ولا يدفعه دافع. (لقد أنزلنا آيات بينات) لقد أنزلنا إليكم أيها الناس آيات واضحات دالات على طريق الحق والرشاد. فأيات الله مبينة كاشفة، تجلو نور الله وتكشف عن ينابيع هداه، وتحدد الخير



والشر، وتبين منهج الإسلام في الحياة كاملاً دقيقاً. (والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) أي يرشد من يشاء من خلقه إلى الدين الحق. والمشية مطلقاً لا يقيد بها قيد، غير أن الله سبحانه قد جعل للهدى طريقاً، من وجه نفسه إليه وجد فيه هدى الله ونوره، فاتصل به، وسار على الدرب حتى يصل إلى الهدى بمشيئة الله. ومن حاد عنه وأعرض فقدّ النور الهادي و لَجَّ في طريق الضلال، حسب مشيئة الله في الهدى والضلال.

Summarized Overview

هذه الآيات من سورة النور تكشف عن فيوض من نور الله في الآفاق: في تسبيح الخلائق كلها لله وفي إزجاء السحاب وفي تقليب الليل والنهار وفي خلق كل دابة من ماء ثم في اختلاف أشكالها ووظائفها وأنواعها، مما هو معروض في صفحة الكون لذوي البصائر والأبصار. تنعكس في هذه الآيات إشعاعات من النور الرباني يهدي الإنسان إلى سبيل الرشاد والخير.

Assignments

5. راجع كتب التفسير وترجم معاني الآيات الواردة في هذه الوحدة إلى لغتك المحلية / الإنجليزية
6. اكتب مذكرة – "الآيات الكونية وما فيها من دلالات وعبر"
7. "وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" – أعد مذكرة تدبرية

Suggested Readings

- صفوة التفسير، محمد علي الصابوني
 - التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
- [PDF \(waqfeya.net\)](http://www.waqfeya.net) المكتبة الوقفية للكتب المصورة
- [موقع التفسير: متخصص في القرآن الكريم وعلومه وكتب التفسير \(altafsir.com\)](http://altafsir.com)



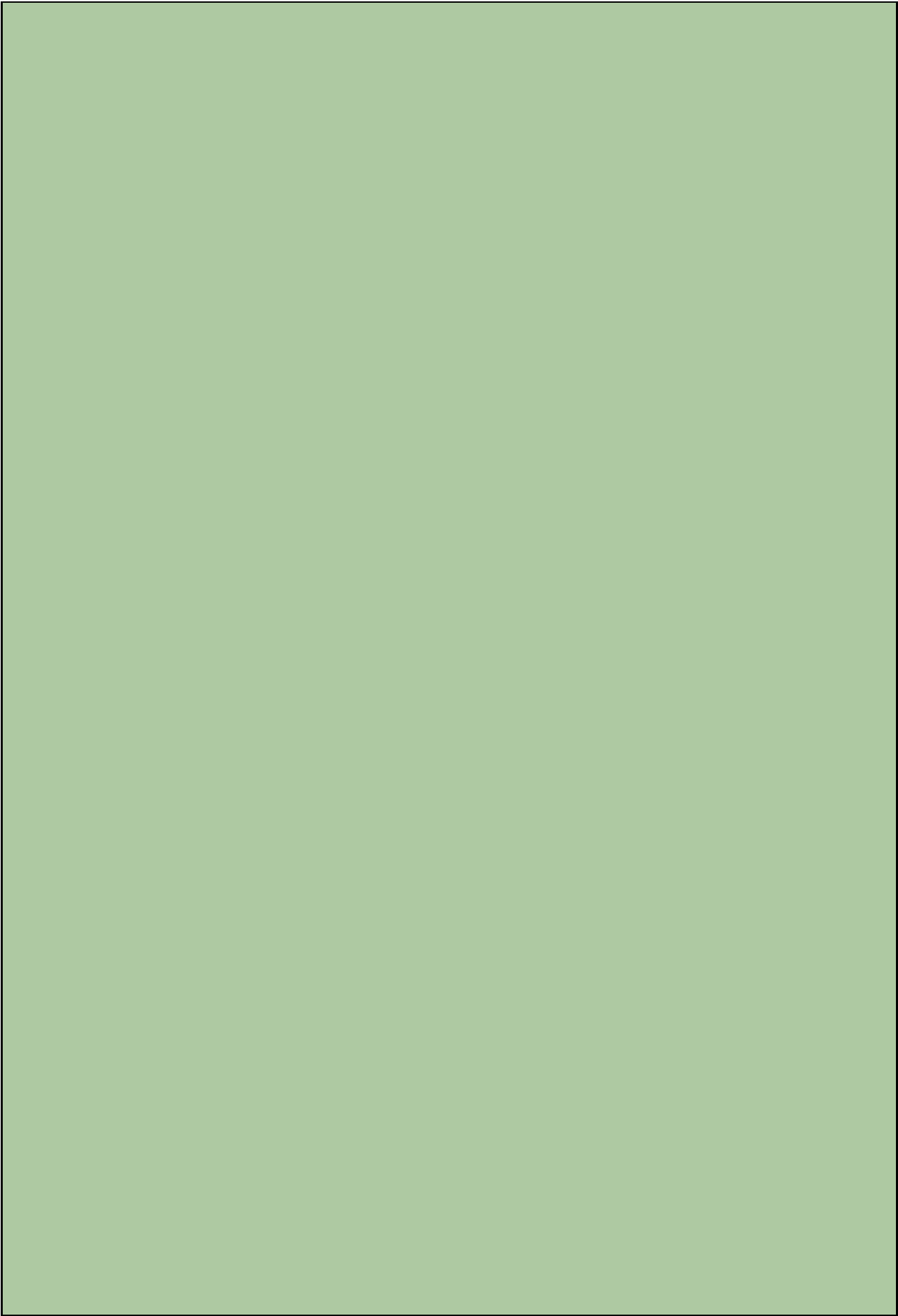
References

- تفسير القرآن العظيم – ابن كثير
- تفسير الجلالين – جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي
في ظلال القرآن – سيد قطب



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



آيات مختارة من سورة الأنعام

UNIT 2

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- فهم مضامين سورة الأنعام مجملة
- دراسة تفسير الآيات المختارة (151 - 153) من سورة الأنعام
- فهم معاني المفردات الغريبة الواردة في الآيات المختارة
- دراسة الوصايا العشر المذكورة في سورة الأنعام

Background

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، فهو الكتاب الخاتم، الشامل، الحاكم على ما جاء في الكتب التي سبقته، وهو كتابٌ محفوظٌ حفظه الله -تعالى- من التحريف، والتبديل، والزيادة عليه أو النقص منه. وهو كتابٌ معجزٌ بليغٌ فصيحٌ في لفظه ومعناه، وفي احتوائه على أخبار السابقين واللاحقين، وقد دلت عليه الكتب السماوية السابقة وبشّرت به، وجاء طويلاً لاحتوائه على المزيد من التشريعات الإلهية والأخلاق النفسانية التي كانت في الكتب السماوية السابقة. تضمّن القرآن الكريم على أصول شرائع الرّسل، وخلاصة تعاليم كتبهم، قال -تعالى-: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا



مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)، فهو مصدّق بكل ما جاء من الحق في هذه الكتب، مثل: توحيد الله -تعالى- وعبادته وحده، والتصديق برسله، والإيمان بوجود الجزاء، والتخلّق بمكارم الأخلاق، ووجوب إقامة الحق، وبيّنت الآية الكريمة أنّ القرآن الكريم جاء رقيباً أيضاً على هذه الكتب ومقرّاً للحق الذي جاء بها. ومن جملة ما جاء في القرآن من خلاصة تعاليم الكتب السماوية 'الوصايا العشرة' الواردة في سورة الأنعام في آياتها (من 151- 153) التي نحن في صدد دراستها. هذه الوصايا العشرة هي التي تجمع كل الكتب السماوية في إطار أخلاقي واحد.

Key Themes

الوصايا العشرة، التوحيد، حرمة النفس، النهي عن الفواحش، بر الوالدين، رعاية اليتيم، العدل، التقوى

Discussion

2.2.1 مقدمة عن سورة الأنعام

سورة الأنعام هي إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول "العقيدة وأصول الإيمان". وهي تختلف في أهدافها ومقاصدها عن السور المدنية السابقة كالبقرة وآل عمران، والنساء، والمائدة. فهي لم تعرض لشيء من تفاصيل الأحكام التشريعية، وإنما تناولت القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان. وهي تذكر توحيد الله جلّ وعلا في الخلق والإيجاد، وفي التشريع والعبادة، وتذكر موقف المكذبين للرسول وتقص عليهم ما حاق بأمثالهم السابقين، وتذكر شبههم في الوحي والرسالة، وتذكر يوم البعث والجزاء، وتبسط كل هذا بالتنبيه على الدلائل في الأنفس والآفاق، وفي الطبائع البشرية وقت الشدة والرخاء.

وتذكر أبا الأنبياء إبراهيم وجملة من أبنائه الرسل وترشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اتباع هداهم وسلوك طريقهم في احتمال المشاق وفي الصبر عليها، وتعرض لتصوير حال المكذبين يوم الحشر، ثم تعرض لكثير من تصرفات الجاهلية

محور السورة: العقيدة
وأصول الإيمان

الوصايا العشرة:
تعاليم جميع الأنبياء
عامة



التي دفعهم إليها شركهم فيما يختص بالتحليل والتحريم وتقضي عليه بالتفنيذ والإبطال، ثم تختتم السورة بعد ذلك بالوصايا العشرة التي نزلت في كل الكتب السابقة، ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين: " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم..... " الآية.

وتنتهي بآية فذة تكشف للإنسان عن مكانته عند ربّه في هذه الحياة. وهو أنّه خليفة في الأرض، وأنّ الله سبحانه جعل عمارة الكون تحت يد الإنسان تتعاقب عليها أجياله، ويقوم اللاحق منها مقام السابق، وأنّ الله قد فاوت في المواهب بين أفراد الإنسان بغاية سامية وحكمة عظيمة وهي الابتلاء والاختبار في القيام بتبعات هذه الحياة. "وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إنّ ربّك سريع العقاب وإنّه لغفور رحيم". سميت بسورة الأنعام لورود ذكر الأنعام فيها "و جعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً...."

الإنسان خليفة الله
في الأرض

2.2.2 سورة الأنعام – الآيات: 151 – 153

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ ۖ تَحْنُ نَرُفُقَكُم ۖ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّكُمْ لِعَاهِدُونَ ۖ وَأَوْفُوا ۖ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝﴾

آيات مختارة من سورة
الأنعام

2.2.3 معاني الألفاظ:

أتل : أقرأ / أقص
إملاق : فقر
أشدّ : قوة/ بلوغ سنّ الرشد والنكاح
بالقسط : بالعدل بلا بخس ولا نقصان



2.2.4 تفسير الآيات:

(قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم) أي قل يا محمد تعالوا أقرأ الذي حرّمه عليكم ربكم الذي له وحده حق الربوبية. والتحرير والتحليل من اختصاصه تعالى وموضع سلطانه. (ألا تشاركوا به شيئاً) أي لا تعبدوا معه غيره. وهذه هي القاعدة التي يقوم عليها بناء العقيدة، وترجع إليها التكاليف والفرائض، وتستمد منها الحقوق والواجبات. وإنّ الشرك في كلّ صورته هو المحرم الأول لأنّه يجر على كل محرم. وهو المنكر الأول. من أجل ذلك تبدأ الوصايا كلّها بهذه القاعدة.

الشرك هو المنكر الأول

(وبالوالدين إحساناً) أي وأحسنوا إلى الوالدين إحساناً، وذكر ضمن المحرمات لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده فكأنّه قال: ولا تسيئوا إلى الوالدين. والسر في ذلك المبالغة والدلالة على أنّ ترك الإساءة إليهما غير كاف في قضاء حقوقهما. (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) أي ولا تقتلوا أولادكم خشية الفقر. (نحن نرزقكم وإياهم) أي رزقكم ورزقهم علينا فإنّ الله هو الرزاق للعباد. (وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق....) هذه الوصية رابطة الأسرة بأجيالها المتلاحقة – تقوم بعد الرابطة في الله . فأوصى الله الأبناء بالآباء وأوصى الآباء بالأبناء وربط الوصية بمعرفة ألوهيته الواحدة والارتباط بربوبيته المتفردة، وقال لهم: إنّّه هو الذي يكفل لهم الرزق، فلا يضيّقوا بالتبعات تجاه الوالدين في كبرهما، ولا تجاه الأولاد في صغرهم، ولا يخافوا الفقر والحاجة فالله يرزقهم جميعاً.

رابطة الأسرة في أجياله المتلاحقة

(ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أي لا تقربوا الزنا علانيته وسرّها . قال ابن عبّاس : كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنى بأساً في السر ويستقبحونه في العلانية فحرّمه الله في السر والعلانية. وفي هذه الآية يوصي الله تعالى عباده بالقاعدة التي يقوم عليها المجتمع كلّها. وهي قاعدة النظافة والطهارة والعفة. فنهاهم عن الفواحش ظاهرها وخافئها. فهو نهي مرتبط تماماً بالوصية السابقة عليها وبالوصية الأولى التي تقوم عليها كافة الوصايا. إنّّه لا يمكن قيام أسرة ولا استقامة مجتمع في وحل الفواحش وإنّه لا بدّ من طهارة ونظافة وعفة لتقوم الأسرة

تحرير الفواحش في السر والعلانية



وليقوم المجتمع. والذين يحبون أن تشيع الفاحشة هم الذين يحبون أن تتزعزع قوائم الأسرة وأن ينهار المجتمع. والفواحش : كل ما أفحش – أي تجاوز الحد – وإن كانت أحياناً تخص بنوع منها هو فاحشة الزنا. ويغلب على الظن أن يكون هذا هو المعنى المراد في هذا الموضع. وإلا فقتل النفس فاحشة وأكل مال اليتيم فاحشة والشرك بالله فاحشة الفواحش. فتخصيص "الفواحش" هنا بفواحش الزنا أولى بطبيعة السياق. وردت هنا صيغة الجمع، لأن هذه الجريمة ذات مقدمات كلها فاحشة مثلها. فالتبرج والتهتك والاختلاط المثير والكلمات والإشارات والحركات والضحكات الفاجرة والإغراء والتزيين كلها فواحش تحيط بالفاحشة الأخيرة. وكلها فواحش منها الظاهر ومنها الباطن، منها المستتر في الضمير ومنها البادي في الجوارح. وكلها مما يقضي على قوام الأسرة ويجرح في جسم المجتمع. ومن ثم جاءت بعد الحديث عن الوالدين والأولاد. ولأن الفواحش ذات إغراء وجاذبية، كان التعبير "ولا تقربوا .." للنهي عن مجرد الاقتراب سدا للذرائع، واثقاء الجاذبية التي تضعف معها الإرادة. هذا الدين دين وقاية قبل أن يقيم الحدود ويوقع العقوبات، وهو دين حماية للضمائر والمشاعر والحواس والجوارح.

(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) أي لا تقتلوا النفس البريئة التي حرم الله قتلها إلا بموجب. ويكثر في السياق القرآني مجيء النهي عن هذه المنكرات الثلاثة متتابعة: الشرك والزنا وقتل النفس. ذلك أنها كلّها جرائم قتل في الحقيقة. الجريمة الأولى جريمة قتل للفطرة، والثانية جريمة قتل للجماعة، والثالثة جريمة قتل للنفس المفردة. إن الفطرة التي لا تعيش على التوحيد فطرة ميتة، والجماعة التي تشيع فيها الفواحش جماعة ميتة منتهية إلى الدمار، والمجتمع الذي تشيع فيه المقاتل والثارات مجتمع مهدد بالدمار، ومن ثم يقف الإسلام ضدّ هذه الجرائم أشدّ الوقوف، لأنّه يريد حماية المجتمع من عوامل الدمار.

(ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) أي ذلكم المذكور هو ما أوصاكم تعالى بحفظه وأمركم به أمراً مؤكداً لعلكم تسترشدون بعقولكم إلى فوائد هذه التكاليف ومنافعها في الدين والدنيا. قال أبو حيان:

حرمة النفس وجريمة
القتل

وفي لفظ وصّاكم من اللطف والرافة وجعلهم أوصياء له تعالى ما لا يخفى من الإحسان.

(ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده) أي لا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه إلا بالخصلة التي هي أنفع له حتّى يصير بالغاً رشيداً. والنهي عن القرب يعمّ وجوه التصرف لأنّه إذا نهى عن أن يقرب المال فالنهي عن أكله أولى وأحرى. ويقصد ب'التي هي أحسن' الوجه الذي فيه منفعة اليتيم وتثمير ماله. واليتيم ضعيف في الجماعة بفقده الوالد الحامي والمربي. ومن ثم يقع ضعفه على الجماعة على أساس التكافل الاجتماعي الذي يجعله الإسلام قاعدة نظامه الاجتماعي، وكان اليتيم ضائعاً في المجتمع العربي الجاهلي. وكثرة التوجيهات الواردة في القرآن في شأن اليتيم تشي بما كان فاشياً في ذلك المجتمع من ضيعة اليتيم فيه، حتى انتدب الله يتيماً كريماً فيه فعهد إليه بأشرف مهمّة في الوجود، حين عهد إليه بالرسالة إلى الناس كافة. وجعل من آداب هذا الدين رعاية اليتيم وكفّالته. فعلى الذي يتولّى اليتيم ألا يقرب ماله إلا بالطريقة التي هي أحسن لليتيم. فيصرفونه وينميّه، حتّى يسلمه له كاملاً نامياً عند بلوغه أشده. أي اشتداد قوته الجسمية والعقلية.

كفالة اليتيم والضائعين

(وأفوا الكيل والميزان بالقسط) أي بالعدل والتسوية في الأخذ والعطاء. وهذه في المبادلات التجارية بين الناس في حدود طاقة التحري والإنصاف. والسياق يربطها بالعقيدة، لأنّ المعاملات في هذا الدين وثيقة الارتباط بالعقيدة. والذي يوصي بها ويأمر هو الله. ولقد كان الجاهليّات تفصل بين العقيدة والمعاملات. ومن ذلك ما حكاه القرآن عن قوم شعيب قالوا: "يا شعيب أ صلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آبائنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء". وطبيعة الإسلام هي الارتباط بين العقيدة والشريعة وبين العبادات والمعاملات في أنها كلّها من مقومات هذا الدين المرتبطة كلّها في كيانه الأصيل. (ولا تكلف نفساً إلاّ وسعها) أي لا تكلف أحداً إلاّ بمقدار طاقته بما لا يعجز عنه. وذكره بعد إيفاء الكيل لأن إيفاء الحق عسر فعليكم بما في وسعكم وما وراءه معفو عنكم.

الصدق والعدل في المعاملات

(وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) أي اعدلوا في حكومتكم وشهادتكم ولو كان المشهود عليه من ذوي قرابتكم. وهنا يرتفع



الإسلام بالضمير البشري إلى مستوى رفيع. فهنا مزلة من
مزلات الضعف البشري. الضعف الذي يجعل شعور الفرد
بالقربة هو شعور تناصر وتكامل وامتداد، ومن ثم يجعله
ضعيفا تجاه قرابته حين يقف موقف الشهادة لهم أو عليهم أو
القضاء بينهم وبين الناس. وهنا في هذه المنزلة يأخذ القرآن بيد
الضمير البشري ليقول كلمة الحق والعدل، اكتفاء به من
مناصرة ذوي القربى.

(وبعهد الله أوفوا) أي أوفوا بالعهد إذا عاهدتم . وهذا عام في
جميع ما عهده الله إلى عباده. ومن عهد الله قوله الحق والعدل
ولو كان ذا قربى. ومن عهد الله توفية الكيل والميزان بالقسط.
ومن عهد الله ألا يقرّبوا مال اليتيم إلا بالتّي هي أحسن ومن عهد
الله حرمة النفس، وقبل ذلك كلّ .. من عهد الله ألا يشركو به
شيئا.. فهذا هو العهد الأكبر. ثم يجيئ التعقيب القرآني في
موضعه بعد التكاليف: (ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) أي
لعلكم تتعظون. والذكر ضدّ الغفلة، والقلب الذاكر غير الغافل،
وهو يذكر عهد الله كلّ ويذكر وصاياه المرتبطة بهذا العهد ولا
ينساها.

هذه القواعد الأساسية الواضحة التي تكاد تلخص العقيدة
الإسلامية وشريعتها الاجتماعية مبدوءة بتوحيد الله ومختومة
بعهد الله هي الصراط المستقيم (وأنّ هذا صراطي مستقيما
فاتّبعوه ولا تتّبّعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله) أي وبأنّ هذا
ديني المستقيم شرعته لكم فتمسكوا به ولا تتّبّعوا الطرق الملتوية
فتفرّقكم وتزليكم عن سبيل الهدى. عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال: خطّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطّا. ثمّ
قال هذا سبيل الله، ثمّ خطّ خطوطا عن يمينه ويساره ثمّ قال:
هذه سبل على كلّ سبيل منها شيطان يدعوا إليها ثمّ قرأ (هذا
صراطي مستقيما فاتّبعوه...) الآية. (ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون) كرر الوصية على سبيل التوكيد أي لعلكم تتقون النار
بامتنال أوامر الله واجتناب نواهيه.

قال ابن عطية: لما كانت المحرمات الأولى لا يقع فيها عاقل
جاءت العبارة (لعلكم تعقلون) والمحرمات الأخرى شهوات وقد
يقع فيه من لم يتذكر جاءت العبارة (لعلكم تذكرون) والسير
في الجادة المستقيمة يتضمن فعل الفضائل ولا بدّ لها من تقوى

الله فجاءت العبارة (لعلكم تتقون). فالتقوى هي مناط الاعتقاد والعمل. والتقوى هي التي تفيئ بالقلوب إلى السبيل.

Summarized Overview

هذه الوصايا العشرة التي وردت في سورة الأنعام نجد أنها هي قوام هذا الدين كله. قوام حياة الفرد بالتوحيد وقوام حياة الأسرة بأجيالها المنتابعة وقوام حياة المجتمع بالتكافل والطهارة فيما يجري فيه من معاملات. وفي ختام هذه الوصايا يقرر الله أن هذا صراطه المستقيم وكل ما عداه سبل تتفرق بالناس عن سبيله. لقد نهى الله عن الشرك وأمر بالإحسان للوالدين ونهى عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ونهى عن مس مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأمر بإيفاء الكيل والميزان بالقسط وأمر بالعدل في القول – في الشهادة والحكم – ولو كان ذا قربي. وأمر بالوفاء بعهد الله كله. وجعل هذا جميعه وصية من الله كررها عقب كل جملة من الأوامر والنواهي. وهذا الحشد من الوصايا يتضمن قاعدة العقيدة ومبادئ الشريعة.

Assignments

- الوصايا العشرة خلاصة تعاليم الكتب السماوية: ناقش
- قم بتجميع الآيات القرآنية المتضمنة للدروس والنصائح الأخلاقية
- راجع كتب التفسير وترجم معاني الآيات الواردة في هذه الوحدة إلى الإنجليزية/ المليالم

Suggested Readings

- صفوة التفسير، محمد علي الصابوني
- التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
- [التفسير الميسر \(ط. 2\) \(ملون\) - المكتبة الوقفية للكتب المصورة \(waqfeya.net\) PDF](http://www.waqfeya.net)
- [موقع التفسير: متخصص في القرآن الكريم وعلومه وكتب التفسير \(altafsir.com\)](http://www.altafsir.com)

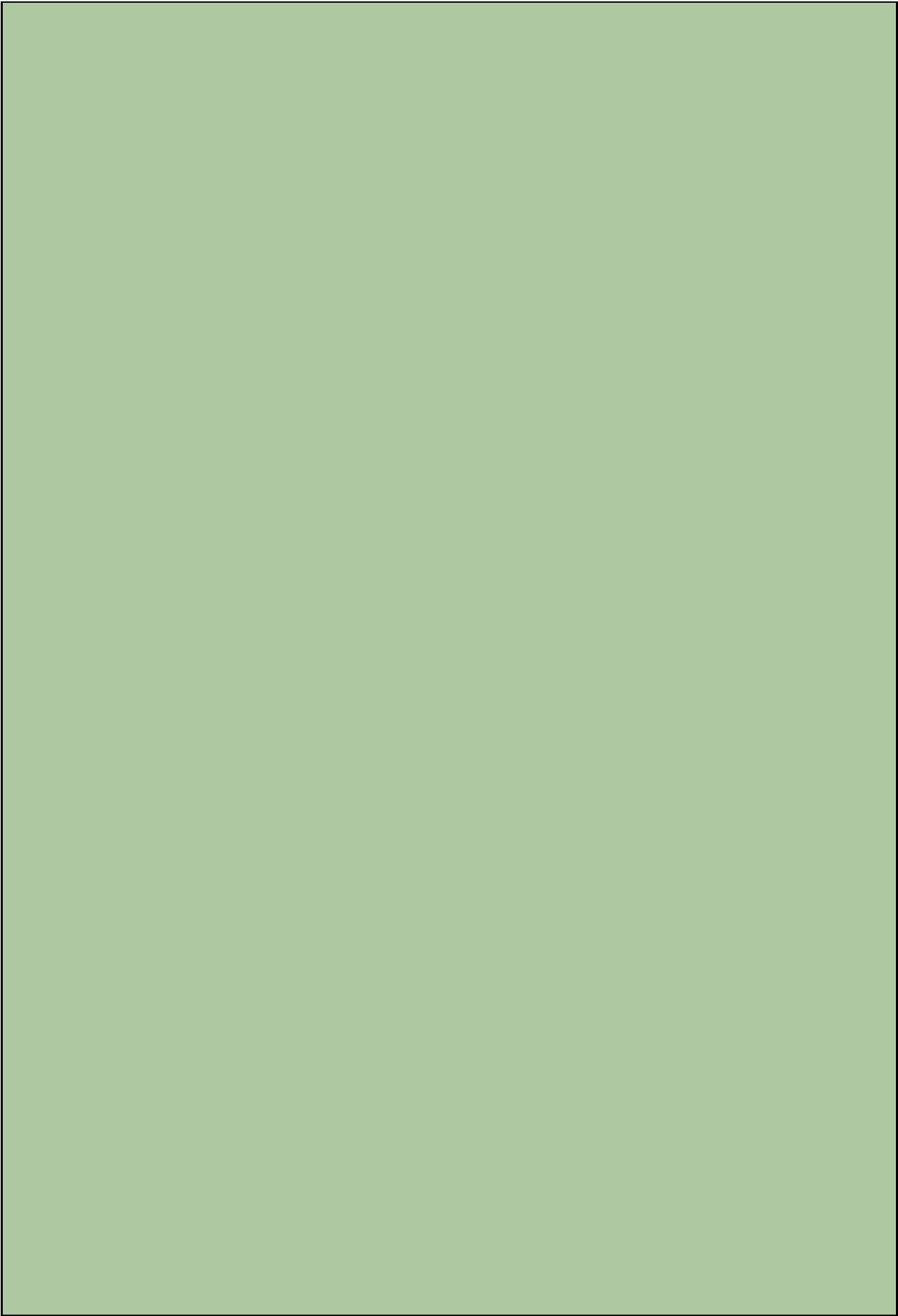
References

- تفسير القرآن العظيم – ابن كثير
- تفسير الجلالين – جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي
- في ظلال القرآن – سيد قطب



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



آيات مختارة من سورة الفرقان

UNIT 3

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- التعرف على مضامين سورة الفرقان مجملة
- فهم معاني المفردات الغريبة الواردة في الآيات المختارة
- دراسة تفسير الآيات المختارة (61 - 77) من سورة الفرقان

Background

نجد في القرآن وصفا واضحا لكثير من الأشياء بما فيها أحوال الأقوام العابرة ومواقف الإنسان العامة وصفات المؤمنين والمكذبين والمنافقين، وما سيلقاه كل فريق من جزاء ومصير. وكان من هذه الفرق التي ذكرها الله في كتابه، بل وشرفها بنسبتها على نفسه "عباد الرحمن". فالذي ينظر إلى هذه التسمية يتحرّق شوقا لمعرفة صفات هذه الفئة التي خصّهم الله بنسبتهم إليه، وجعلهم في كنفه. قد وردت هذه الصفات في سورة الفرقان. دعنا نتدبّر الآيات التي تذكر فيها صفات عباد الرحمن.

Key Themes

عباد الرحمن، التواضع، الحلم، التضرع إلى الله، الخوف من الله، الاقتصاد في الإنفاق، الاجتناب عن شهادة الزور، ترك اللغو

Discussion

2.3.1 مقدمة عن سورة الفرقان

سورة الفرقان مكية وهي تعني بشؤون العقيدة، وتعالج شبهات المشركين حول رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وحول القرآن العظيم، ومحور السورة يدور حول إثبات صدق القرآن، وصحة الرسالة المحمدية، وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء، وفيها بعض القصص للعظة والاعتبار. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الذي تفنن المشركون بالطعن فيه، والتكذيب بآياته، فتارة زعموا أنه أساطير الأولين، وأخرى زعموا أنه من اختلاق محمد صلى الله عليه وسلم أعانه عليه بعض أهل الكتاب، وثالثة زعموا أنه سحر مبين، فردّ الله تعالى عليهم هذه المزاعم الكاذبة، والأوهام الباطلة، وأقام الأدلة والبراهين على أنه تنزيل ربّ العالمين، ثم تحدثت عن موضوع الرسالة التي طالما خاض فيها المعاندون، واقترحوا أن يكون الرسول ملكا لا بشرا، وأن تكون الرسالة خاصة بذوي الجاه والثراء، فتكون لإنسان غني عظيم، لا لفقير يتيم، وقد ردّ الله تعالى شبهتهم بالبرهان القاطع.

وفي ثنايا السورة الكريمة جاء ذكر بعض الأنبياء إجمالا وجاء الحديث عن أقوامهم المكذبين، وما حلّ بهم من النكال والدمار نتيجة لطغيانهم وتكذيبهم لرسول الله. كما تحدثت السورة عن دلائل قدرة الله ووحدانيته، وعن عجائب صنعه وآثار خلقه في هذا الكون البديع. وختمت السورة ببيان صفات عباد الرحمن، وما أكرمهم الله به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم. سميت السورة سورة الفرقان لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، وكان النعمة الكبرى على الإنسانية لأنه النور الساطع والضياء المبين، الذي فرق الله به بين الحق والباطل، والنور والظلام، ولهذا كان جديرا بأن يسمى الفرقان. هذه السورة المكية تبدو كأنها إنباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوية له وهو يواجه أعداء الرسالة، كأنما يمسح الله على آلامه ومتاعبه مسحا رفيقا ويفيض عليه من الثقة والطمأنينة.

القرآن كتاب منزل
من عند الله

سورة الفرقان : نزل
إنباسا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم



2.3.2 سورة الفرقان – الآيات 61 – 77

آيات مختارة من
سورة الفرقان

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا ۗ حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦) قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧)

2.3.3 معاني الألفاظ

بروج	: الكواكب العظيمة / منازل الكواكب
غرام	: لازم دائم غير مفارق
الغرفة	: الدرجة الرفيعة في الجنة
يعبأ	: يبالي ، يهتم
لزام	: ملازم

2.3.4 تفسير الآيات

(تبارك الذي جعل في السماء بروجاً) أي تمجد وتعظم الله الذي جعل في السماء تلك الكواكب العظام المنيرة. (وجعل فيها سراجاً وقمرًا منيراً) أي جعل فيها الشمس المتوهجة في النهار، والقمر المضيئ بالليل (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) أي يخلف كل منهما الآخر ويتعاقبان، فيأتي النهار بضيائه ثم يعقبه الليل بظلامه (لمن أراد أن يذكّر) أي لمن أراد أن يتذكّر آلاء الله، ويتفكر في بدائع صنعه (أو أراد شكورا) أي أراد شكر الله على إفضاله ونعمائه.

التفكر في آلاء الله



(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) بالإضافة للتشريف أي العباد الذين يحبهم الله وهم جديرون بالانتساب إليه. وهم الذين يمشون على الأرض في لين وسكينة ووقار (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) أي إذا خاطبهم السفهاء بغلظة وجفاء قالوا قولا يسلمون من الإثم. لا يجهلون على أحد، وإن جهل عليهم حلموا (و الذين يبيتون لرّبهم سجدا وقياما) أي يحييون الليل بالصلاة ساجدين لله على جباههم، أو قائمين على أقدامهم. قال الرازي: لما ذكر سيرتهم في النهار من وجهين: ترك الإيذاء وتحمل الأذى، بين هنا سيرتهم في الليالي وهو اشتغالهم بخدمة الخالق (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) أي يدعون ربهم أن ينجيهم من عذاب النار، ويبتهلون إليه أن يدفع عنهم عذابها (إن عذابها كان غراما) أي لازما دائما غير مفارق (إنها ساءت مستقرا ومقاما) أي بنست جهنم منزلا ومكان إقامة. فعباد الرحمن مع طاعتهم لرّبهم مشفقون من عذاب الله.

صفات عباد الرحمن:
التواضع والحلم
والتهجد والتضرع
إلى الله

(والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) والمعنى ليسوا مبذرين في إنفاقهم في المطاعم والمشارب والملابس، ولا مقصرين ومضيّفين (وكان بين ذلك قواما) أي كان إنفاقهم وسطا معتدلا بين الإسراف والتقتير، كقوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) (والذين لا يدعون مع الله إله آخر) أي لا يعبدون معه إله آخر، بل يوحدونه مخلصين له الدين

الاقتصاد في الإنفاق

(ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) أي لا يرتكبون جريمة القتل والزنا (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) أي ومن يقترب تلك الموبقات العظيمة يجد في الآخرة العقوبة (ويضاعف له العذاب يوم القيامة) أي يضاعف عقابه ويغلظ بسبب الجرائم والمعاصي (يخلد فيه مهانا) أي يخلد في ذلك العذاب حقيرا ذليلا أبد الأبد (إلا من تاب وآمن وعمل صالحا) أي إلا من تاب في الدنيا التوبة النصوح وأحسن عمله (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) أي يكرمهم الله في الآخرة فيجعل مكان السيئات حسنات (وكان الله غفورا رحيمًا) أي واسع المغفرة كثير الرحمة (ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا) أي ومن تاب عن المعاصي وأصلح سيرته فإن الله يتقبل توبته ويكون مرضيا عند الله تعالى

الابتعاد عن
المعاصي

(والذين لا يشهدون الزور) أي لا يشهدون الشهادة الباطلة التي فيها تضییع لحقوق الناس (وإذا مروا باللغو مروا كراما) أي إذا مروا بمجالس اللغو مروا معرضين مكرمين أنفسهم عن أمثال تلك المجالس (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) أي إذا وعظوا بآيات القرآن وخوفوا بها لم يعرضوا عنها بل سمعوها بأذان واعية وقلوب وجلة (والذين يقولون ربنا هب لنا

عباد الرحمن:
أخلاقهم
ومصيرهم



من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) أي اجعل لنا في الأزواج والبنين مسرةً وفرحاً بالتمسك بطاعتك والعمل برضاتك (واجعلنا للمتقين إماماً) أي اجعلنا قدوة يقتدي بنا المتقون. (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) أي أولئك المتصفون بالأوصاف السامية المذكورة ينالون الدرجات العالية، بصبرهم على أمر الله و طاعتهم له سبحانه. (ويلقون فيها تحيةً وسلاماً) ينلقون التحية والسلام من الملائكة الكرام (خالدين فيها) أي مقيمين في ذلك النعيم لا يموتون ولا يخرجون من الجنة (وحسنت مستقرًا ومقاماً) أي ما أحسنها مقراً وأطيبها منزلاً. (قل ما يعبا بكم ربّي لولا دعاؤكم) قل يا محمد : لا يكثرث ولا يحفل بكم ربّي لولا تضرعكم إليه واستغاثتكم إياه في الشدائد (فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً) فقد كذبتم أيها المعاندون بالرسول والقرآن فسوف يكون العذاب ملازماً لكم في الآخرة.

هذه الآيات الأخيرة من السورة يبرز فيه عباد الرحمن بصفاتهم المميزة ، كأنما هم خلاصة البشرية في نهاية المعركة الطويلة بين الهدى والضلال. وصف تعالى عباد الرحمن بإحدى عشرة خصلة. وهي التواضع، والحلم، والتهجد، والخوف، وترك الإسراف والإقتار، والبعد عن الشرك، والنزاهة عن الزنا والقتل، والتوبة، وتجنب الكذب، وقبول المواعظ، والابتهاال إلى الله .. ثم بيّن جزاءهم الكريم وهو نيل الغرفة أي الدرجة الرفيعة وهي أعلى منازل الجنة وأفضلها.

السمة الأولى من صفات عباد الرحمن: أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة، ليس فيها تكلف ولا تصنع، وليس فيها خيلاء ولا تكبر ولا تصغير خدّ. فالمشية ككل حركة تعبر عن شخصية صاحبه، وعما يستكن فيها من مشاعر. والنفس السوية مطمئنة الجادة تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها. فيمشي مشية سوية مطمئنة جادة. فيها وقار وسكينة، وفيها جدّ وقوة. وليس معنى ذلك أنهم يمشون مكنسي الرؤوس متماوتين كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفاً – أي مشى بالقوة والنشاط - وكان أسرع الناس مشية.

وهم في جدّهم وقصدتهم إلى ما يشغل نفوسهم من اهتمامات كبيرة لا يلتفتون إلى حماقة الحمقى وسفه السفهاء، ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك مع السفهاء في الجدل، "وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً" لا عن ضعف ولكن عن صيانة للوقت والجهد أن ينفقا فيما لا يليق بالرجل الكريم المشغول بما هو أهم وأرفع. هكذا نهارهم مع الناس فأما ليلهم فهو مراقبة الله والشعور بجلاله والخوف من عقابه "والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً وإنها

عباد الرحمن خلاصة
البشرية في نهاية
المعركة بين الحق
والباطل

حقيقة التواضع

صفة الحلم



ساعات مستقرا ومقاما" ... وهم يقومون ويسجدون في جنح الليل والناس نيام، وهم مشغولون بالتوجه إلى ربهم وتعليق أرواحهم وجوارحهم به، وهم حين يخلد الناس إلى الأرض يتطلعون إلى عرش الرحمن ذي الجلال والإكرام. وهم في قيامهم وسجودهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى والخوف من عذاب جهنم ويقولون: "ربنا اصرف عنا عذاب جهنم..." وما رأوا جهنم ولكنهم آمنوا بوجودها. فهذا الخوف النبيل إنما ثمرة الإيمان العميق.

وهم في حياتهم نموذج القصد والاعتدال والتوازن: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما". وهذه سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد والجماعات، ويتجه إليها في التربية والتشريع، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال. والإنسان - مع اعتراف الإسلام بالملكية الفردية المقيدة - ليس حرا في إنفاق أمواله الخاصة كما يشاء - كما هو الحال في النظام الرأسمالي، وإنما هو مقيد بالتوسط بين الإسراف والتقتير. والإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع، والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه وانتفاع الجماعة من حوله. فالمال أداة اجتماعية لتحقيق خدمات اجتماعية. والإسراف والتقتير يحدثان اختلالا في المجتمع والمجال الإقتصادي.

وسمة عباد الرحمن بعد ذلك أنهم يبتعدون من الجرائم الكبيرة، وهم لا يشركون بالله، ويتحرّجون من قتل النفس ومن الزنا، تلك المنكرات التي تستحق أليم العذاب. وتوحيد الله أساس هذه العقيدة ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة في الاعتقاد، والغموض والالتواء والتعقيد، الذي لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة. والابتعاد من قتل النفس مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الأمانة المطمئنة التي تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن، وحياة الغابات التي لا يأمن فيها على نفسه أحد. والتحرّج من الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة والحياة الهابطة - والأولى يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيواني الغليظ، وفي الثانية لا همّ فيها للذكوران والإناث إلا إرضاء غريزتهم الحيوانية. قد ذكر الله هذه الصفات الثلاثة في سمات عباد الرحمن لأنها مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الرباني، والحياة الرخيصة الهابطة إلى درك الحيوان. وعقب عليها بالتهديد الشديد "ومن يفعل ذلك يلق أثاما....."

ثم يفتح الله باب التوبة لمن أراد أن ينجو من هذا المصير المسمى بالتوبة والإيمان الصحيح والعمل الصالح. "إلا من تاب وآمن وعمل صالحا....." وباب التوبة مفتوح دائما يدخل منه كلّ من استيقظ ضميره. فالتوبة تبدأ بالندم والإقلاع عن المعصية وتنتهي بالعمل الصالح الذي يثبت أنّ التوبة صحيحة وأنها جدية. وهو في نفس الوقت ينشئ التعويض الإيجابي في النفس للإقلاع عن المعصية،

لأن المعصية عمل وحركة، يجب ملء فراغه بعمل مضاد، وإلا حنت النفس إلى الخطيئة بتأثر الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع. وهذه لمحة رائعة عجيبة في منهج التربية القرآني.

وعباد الرحمن لا يشهدون الزور لما في ذلك من تضييع الحقوق والإعانة على الظلم وهم كذلك يصونون أنفسهم واهتماماتهم عن اللغو الفارغ، لا يشغلون أنفسهم به ولا يلوثون أسماعهم بسماعه. ومن سماتهم أنهم سريعو التذكر إذا ذكروا، قريبو الاعتبار إذا وعظوا، مفتحو القلوب لآيات الله. وأخيرا فإن عباد الرحمن لا تكفيهم صلاحية حالهم، بل يرجون أن تخلفهم ذرية تسير على نهجهم، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم، فتقرّ بهم عيونهم، وتطمئن بهم قلوبهم، ويتضاعف بهم عدد عباد الرحمن ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه.

فأما جزاء عباد الرحمن، فيجزئهم الله الجنة خالدين فيها، في مقابل جهنم التي يتضرّعون إلى ربهم أن يصرفها عنهم.

يختم السورة بهوان البشرية على الله لولا هؤلاء الذين يتطلعون إلى السماء "قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم .." وهو ختام يناسب موضوع السورة كلّها. والبشرية كلّها إن هي إلا نوع من أنواع الأحياء الكثيرة على وجه هذه الأرض. وهو مع ذلك يحسب نفسه شيئا ويتناول حتى على خالقه سبحانه وهو هيئ ضعيف إلا أن يتصل بالله فيستمدّ منه القوة والرشاد.

تضمنت الآيات وجوها من البلاغة:

- الإضافة للتشريف والتكريم (عباد الرحمن)
- الطباق بين السجود والقيام (سجّدا وقيامًا) وكذلك بين الإسراف والتقتير (لم يسرفوا ولم يقتروا)
- المقابلة اللطيفة بين نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار (حسنات مستقرا ومقاما) مقابل قوله عن أهل النار (ساعات مستقرا ومقاما)
- الكناية (قرة أعين) كناية عن الفرح والسرور و(الغرفة) كناية عن الدرجات العالية في الجنة

خصال عباد الرحمن

هوان البشرية على الله

النواحي البلاغية
للآيات

Summarized Overview

عباد الرحمن هم دائما يقفون بين الرجاء في رحمة الله والخوف من عقابه، وهم في طمع شديد في ما عند ربهم من هبات وأعطيات. إنهم مواظبون على طاعته ودعائه بأن يمنّ عليهم دوما بالسكينة والسلام النفسي مع أهاليهم وذرياتهم لتقرّ أعينهم حتى يلقوه.



Assignments

1. راجع كتب التفاسير وترجم معاني الآيات المدروسة في هذه الوحدة إلى لغتك المحلّية/الإنجليزية
2. اكتب مذكرة عن صفات عباد الرحمن
3. و"الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" – أعدّ مذكرة تدبرية

Suggested Readings

- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني
 - التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
- [PDF \(waqfeya.net\)](http://www.waqfeya.net) المكتبة الوقفية للكتب المصورة
- [موقع التفسير: متخصص في القرآن الكريم وعلومه وكتب التفاسير \(altafsir.com\)](http://altafsir.com)

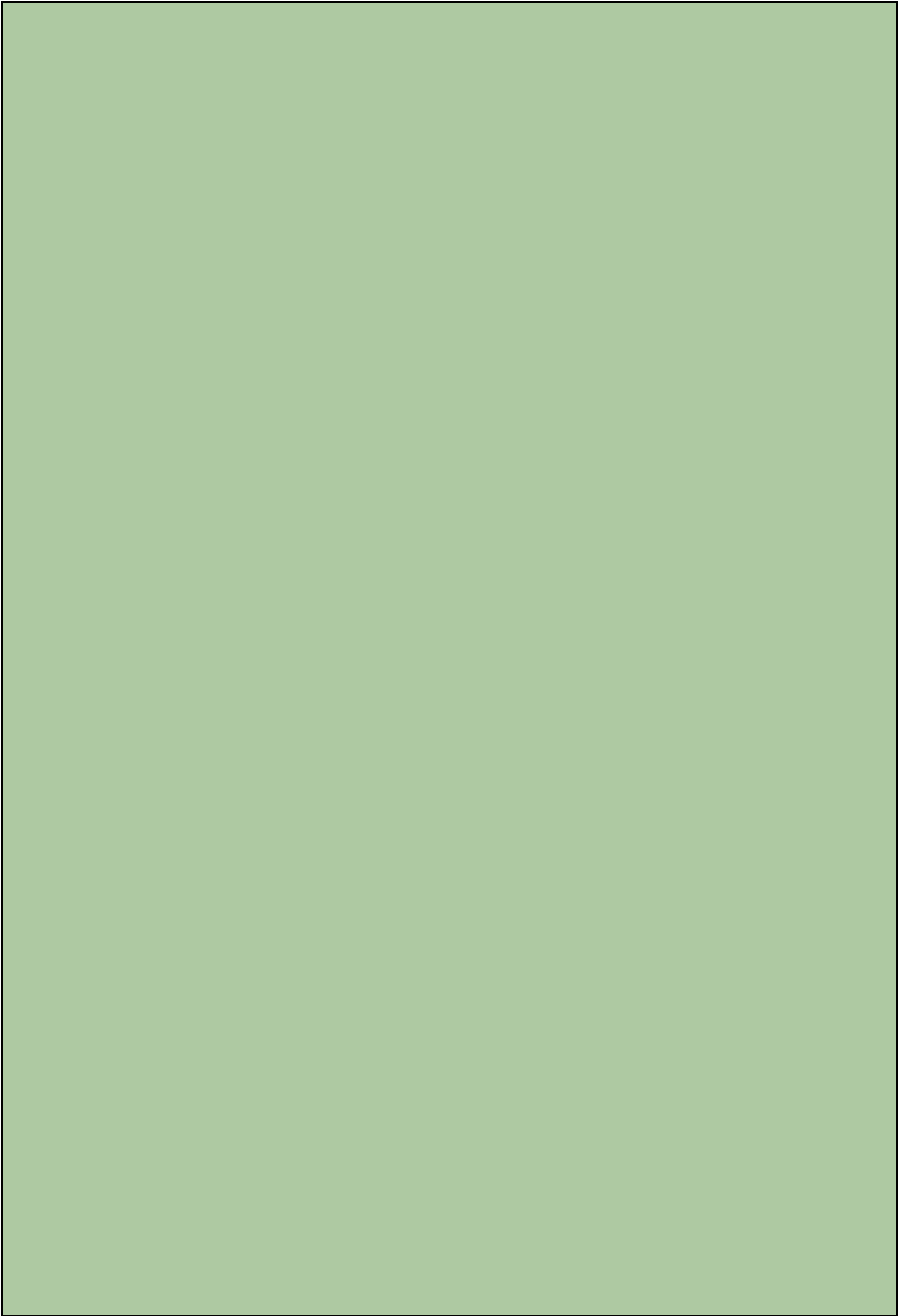
References

- تفسير القرآن العظيم – ابن كثير
- تفسير الجلالين – جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلّي
- في ظلال القرآن – سيّد قطب



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



آيات مختارة من سورة يس

UNIT 4

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- التعرف على مضامين سورة يس مجملة
- فهم معاني المفردات الغريبة الواردة في الآيات المختارة
- دراسة تفسير الآيات المختارة (41 - 46) من سورة يس

Background

إنّ طريقة الفرقان العظيم في إثبات العقيدة الصحيحة عن الخالق ووحدانيته ورحمته لخلقه هي طريقة سهلة تناسب جميع العقول مهما اختلفت مستويات تفكيرها لا نجد في هذا الإثبات تعقيد ولا تكلف. إنه لا يكلف الإنسان إلّا النظر في ملكوت السماوات والأرض ليدرك أن جميع الخلائق تقوم على سنن كونية وقوانينه موحدة لا تتخلف، وجميع هذ العوالم متفاعلة مترابطة متعاونة بحيث يجزم العقل السليم المنصف بأنها من صنعة متقنة لصانع واحد. إنّ التأمل في آيات الله الكونية والنظر في عجائب صنع الله من أرض وسماوات، وشمس وقمر، وليل ونهار، وجبال وسهول، ونبات وأشجار، وأنهار وبحار وما عدا ذلك من مخلوقات ربّ العالمين التي لا تعد ولا تحصى، لمن

أعظم أسباب الهداية والإيمان وأنفع وسائل تقويته.
دعنا نتدبر بعض الآيات القرآنية من سورة يس تذكر عن آيات الله الكونية ...

Key Themes

التفكر في الآيات الكونية، إحياء الأرض الميتة، تقلب الليل والنهار، الآية في السفينة التي تجري في البحر

Discussion

2.4.1 مقدمة عن سورة يس

سورة يس مكية وقد تناولت مواضيع أساسية ثلاثة وهي: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين. ابتدأت السورة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي وصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثم تحدثت أعداء الرسالة الذين تمادوا في الجهل والضلال وكذبوا سيد الرسل صلى الله عليه وسلم. ثم ساقَت قصة أهل القرية "إنطاكية" الذين كذبوا الرسل، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة، على طريقة القرآن في استخدام القصص للعظة والاعتبار. وذكرت السورة موقف الداعية المؤمن "حبيب النجار" الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار. وتحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون العجيب، بدء من مشهد الأرض الميتة تدب فيها الحياة، ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار، فإذا هو ظلام دامس، ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله، ثم مشهد القمر يتدرج في منازلها، ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية البشر الأولين، وكلها دلائل باهرة على قدرة الله جل وعلا.

وتحدثت السورة عن القيامة وأهوالها، وعن نفخة البعث والنشور، التي يقوم الناس فيها من القبور، وعن أهل الجنة وأهل النار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرهيب، حتى يستقر السعداء في روضات النعيم، والأشقياء في دركات الجحيم.

المواضيع الرئيسية
لسورة يس

البعث والنشور



وختمت السورة بالحديث عن الموضوع الأساسي، وهو موضوع البعث والجزاء، وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه. سميت السورة "سورة يس" لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها. وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم.

2.4.2 سورة يس - الآيات 33-42

وَأَيُّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (35) سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وَأَيُّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) وَأَيُّةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمُ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (42)

آيات مختارة من
سورة يس

2.4.3 معاني الألفاظ:

آية : علامة دالة على وجود الله
الأزواج : الأصناف والأنواع
نسلخ : من النسخ بمعنى النزع
العرجون : عود عذق النخلة التي فيه عنقايد الرطب
المشحون : المملوء

2.4.4 تفسير الآيات

(وآية لهم الأرض الميتة أحييناها) أي من الآيات الواضحة والعلامات الجلية الدالة على كمال قدرة الله ووحدانيته هذه الآية العظيمة، وهي الأرض اليابسة التي لا نبات فيها ولا زرع، أحييناها بالمطر. قال العلماء: موت الأرض جذبها، وإحياءها بالغيث. فإذا أنزل الله عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت الزروع والحبوب ليتغذى بها الإنسان والحيوان. قال القرطبي: نبههم تعالى بهذا على إحياء الموتى، وذكرهم على توحيده وكمال قدرته. (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) أي وجعلنا في الأرض بساتين ناضرة فيها من أنواع النخيل والعنب (وفجّرنا فيها من العيون) أي جعلنا فيها ينابيع من الماء العذب (ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم) أي ليأكلوا من ثمرات ما ذكر من الجنات والنخيل التي أنشأها لهم ومما غرسوه وزرعوه بأنفسهم. لما امتنّ على خلقه بإيجاد الزروع لهم، وعطف بذكر الثمار وأنواعها وأصنافها، وما ذاك كله إلا من رحمة

إحياء الأرض الميتة



الله تعالى بهم، لا بسعيهم وكدهم ولا بحولهم وقوتهم، ولهذا قال (أفلا يشكرون) أي أفلا يشكرونه على ما أنعم به عليهم ؟ إن الذين يكذبون الرسل لا يتدبرون فيما حولهم من العلامات والآيات. كل ما في الوجود يحدثهم عن الله، ويدل عليه ويشهد بوجوده. هذه هي الأرض القريبة منهم. يرونها ميتة لا حياة فيها ولا ماء ينشئ الحياة، ثم يرونها حية تنبت الحب، وتزدان بالجنان من نخيل وأعناب وتنفجر فيها العيون فتجري بالحياة حيث تجري. والحياة معجزة لا تملك يد البشر أن تجريها، إنما هي يد الله التي تجري المعجزات، وتبث روح الحياة في الموات.

الحياة معجزة

(سبحان الذي خلق الأزواج كلها) أي تنزهه وتقدس الله العلي الذي خلق الأصناف كلها، المختلفة الألوان والأشكال من جميع الأشياء (مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون) أي مما تخرج الأرض من النخيل والأشجار والزرع والثمار ومن أنفسه من الذكور والإناث، ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة والأشياء الغريبة. وهذه التسبيحة تنطلق في موضعها، وترسم معها حقيقة ضخمة من حقائق هذا الوجود، حقيقة وحدة الخلق، وحدة القاعدة والتكوين. وقد خلق الله الأحياء أزواجاً. النبات فيها كالإنسان، ومثل ذلك غيرهما ومما لا يعلمون. وإن هذه الوحدة تدل على وحدانية الخالق.

خلق الخلائق أزواجاً

(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) أي علامة أخرى لهم على كمال قدرتنا الليل نزيل عنه الضوء ونفصله عن النهار فإذا هم داخلون في الظلام، وفي الآية رمز إلى أن الأصل هو الظلام والنور عارض. فإذا غربت الشمس ينسلخ النهار من الليل ويكشف ويزول فيظهر الأصل وهو الظلمة. ومشهد قدوم الليل والنور يختفي والظلمة تغشى مشهد متكرر يراه الناس في كل بقعة في خلال أربع وعشرين ساعة فيما عدا بعض المواقع قرب القطبين التي يدوم فيها الليل أسابيع وأشهر. وهو مع تكراره اليومي عجيبة تدعو إلى التأمل والتفكير. والتعبير القرآني عن هذه الظاهرة في هذا الموضع تعبير فريد. فهو يصور النهار متلبساً بالليل، ثم ينزع الله النهار من الليل فإذا هم مظلمون. ولعلنا ندرك شيئاً من سر هذا التعبير الفريد حين نتصور الأمر على حقيقته. فالأرض الكروية في دورانها حول نفسها في مواجهة الشمس تمر كل نقطة منها بالشمس، فإذا هذه النقطة نهار، حتى إذا دارت الأرض وانزوت تلك النقطة عن الشمس، انسلخ منها النهار ولفها الظلام. وهكذا تتوالى هذه الظاهرة على كل نقطة بانتظام. وكأنما نور النهار ينزع أو يسلك فيحل محله الظلام. فهو تعبير مصور للحقيقة الكونية أدق تصوير.

تقليب الله الليل والنهار



(والشمس تجري لمستقر لها) أي وآية أخرى لهم وهي الشمس التي تسير بقدرة الله في فلك لا تتجاوزه ولا تتخطاه لزمان تستقر فيه ولوقت تنتهي إليه وهو يوم القيامة حيث ينقطع جريانها عند خراب العالم . (وذلك تقدير العزيز العليم) أي ذلك الجري والدوران بانتظام وبحساب دقيق هو تقدير الإله العزيز في ملكه العليم بخلقه. والشمس تدور حول نفسها. وكان المظنون أنها ثابتة في موضعها الذي تدور فيه حول نفسها. ولكن عرف أخيرا أنها ليست مستقرة في مكانها، إنما هي تجري في اتجاه واحد في الفضاء الكوني الهائل بسرعة حسبها الفلكيون باثني عشر ميلا في الثانية.

(والقمر قدرناه منازل) أي والقمر قدرنا مسيره في منازل يسير فيها لمعرفة الشهور، وهي ثمانية وعشرون منزلا في ثمانية وعشرين ليلة، ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها، فإذا كان في آخر منازلها دق واستقوس (حتى عاد كالعرجون القديم) أي حتى صار كغصن النخل اليابس، وهو عنقود التمر حين يجف ويصفر ويتقوس. جعل الله القمر لمعرفة الشهور، كما جعل الشمس لمعرفة الليل والنهار، وفاوت بين سير الشمس وسير القمر، فالشمس تطلع كل يوم وتغرب في آخره، وتنتقل في مطالعها ومغاربها صيفا وشتاء، يطول بسبب ذلك النهار ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار، وهو كوكب نهاري، وأما القمر فقدّر منازل يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلا قليل النور، ثم يزداد نورا في الليلة الثانية ويرتفع منزلة ثم كلما ارتفع ازداد ضياؤه حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر حتى يصير كالعرجون القديم، ثم يبدأ جديدا في أول الشهر الآخر. والعباد يرون القمر في منازل تلك، يولد هلالا، ثم ينمو ليلة بعد ليلة حتى يستدير بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا مقوسا كالعرجون القديم. والذي يلاحظ القمر ليلة بعد ليلة يدرك دقة التعبير القرآني العجيب. والحياة مع القمر ليلة بعد ليلة تثير في الحس مشاعر وخواطر ندية ثرية موحية عميقة.

(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) أي لا يمكن للشمس ولا يصح لها أن تجتمع مع القمر بالليل فتمحوا نوره، لأن ذلك يخلّ بتلوين النبات (ولا اليل سابق النهار) أي ولا الليل يسبق النهار حتى يدركه فيذهب بضياؤه فتكون الأوقات كلها ليلا. (وكلّ في فلك يسبحون) أي كلّ من القمر والشمس والنجوم تدور في فلك السماء. والغرض من الآية بيان قدرة الله في تسيير هذا الكون بنظام دقيق، فالشمس لها مدار، والقمر له مدار، وكلّ كوكب من الكواكب له مدار لا يتجاوز في دورانه، ولا يطغى أحدهما على الآخر. والمسافات بين النجوم والكواكب مسافات هائلة. فالمسافة بين أرضنا هذه وبين الشمس تقدر بنحو ثلاثة وتسعين مليونا، والقمر يبعد عن الأرض بنحو أربع وأربعين ومائتي ألف من الأميال. وهذه المسافات على

بعدها ليست شيئاً يذكر حين تقاس إلى بعد ما بين مجموعتنا الشمسية وأقرب نجم من نجوم السماء الأخرى إلينا. وهويقدر بأربع سنوات ضوئية. وقد قدر الله خالق هذا الكون الهائل أن تقوم هذه المسافات الهائلة بين مدارات النجوم والكواكب ليحفظه من التصادم.

(وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) أي علامة أخرى واضحة للناس على كمال قدرتنا أننا حملنا آباءهم الأقدمين – وهم ذرية آدم – في سفينة نوح عليه السلام التي أمره الله أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) أي وخلقنا لهم من مثل سفينة نوح السفن العظيمة التي يركبونها ويبلغون عليها أقصى البلدان، وإنما نسب الخلق إليه لأنها بتعليم الله جل وعلا للإنسان. (وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم) أي لو أردنا لأغرقناهم في البحر فلا مغيث لهم (ولا هم ينقذون) أي ولا أحد يستطيع أن ينقذهم من الغرق (إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين) أي لا ينقذهم أحد إلا نحن لأجل رحمتنا إياهم، وتمتعنا لهم إلى انقضاء آجالهم. بين تعالى أن ركوبهم السفن في البحر من الآيات العظيمة، فإن سير السفينة بما فيها من الرجال والأثقال فوق سطح الماء آية باهرة فقد حملتهم قدرة الله ونواميسه التي تحكم الكون وتصرفه بحكم خواص السفن، وخواص الماء، وخواص الرياح، وكلها من أمر الله وخلقته وتقديره.

إنّ في السياق مناسبة لطيفة بين النجوم والكواكب السابحة في أفلاكها، والفلك المشحون السابح في الماء يحمل ذرية بني آدم. مناسبة في الشكل ومناسبة في الحركة، ومناسبة في تسخير هذا وذاك بأمر الله، وحفظه بقدرته في السموات والأرض سواء. وهذه آية كتلك يراها الناس ولا يتدبرونها، بل هذه أقرب إليهم وأيسر تدبراً لو فتحو قلوبهم للآيات.

الآية في السفينة التي تجري في البحر

Summarized Overview

إنّ الكون فيه من الآيات العظمى من أمثال جريان الحياة في الأراضي الميتة ، وتقلب الليل والنهار، ودوران الشمس والقمر، ونظام النجوم والكواكب الدقيق، وجريان السفينة في البحر. مع وجود هذه الآيات الواضحات فالعباد في غفلة لا تتوجه أنظارهم ، ولا تستيقظ قلوبهم، ولا يكفون عن سخريتهم وتكذيبهم. إنّ تلك الآيات بذاتها لا تثير في قلوبهم التطلع والتدبر والحساسية والتقوى . وهي بذاتها كافية أن تثير في القلب المفتوح هزة وانتفاضة، وأن تخلطه بهذا الوجود. هذا الكتاب المفتوح الذي تشير كل صفحة من صفحاته إلى عظمة الخالق ولطيف تدبيره وتقديره.



Assignments

1. راجع كتب التفاسير وترجم معاني الآيات المدروسة في هذه الوحدة إلى لغتك المحلّية/الإنجليزية
2. اكتب مذكرة عن مضامين مجملّة لسورة يس
3. أعدّ مذكرة تدبرية "وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ"

Suggested Readings

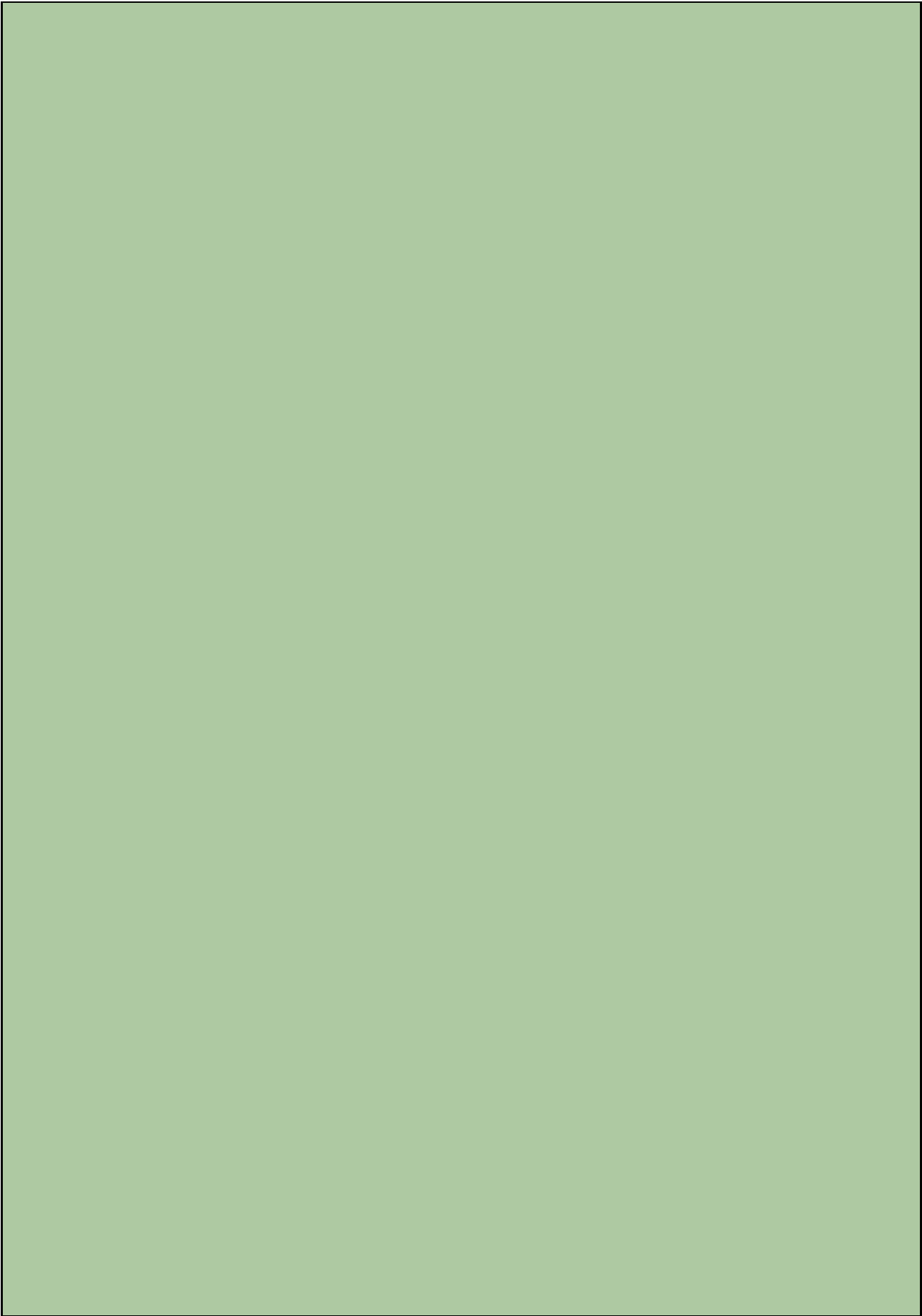
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني
 - التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
- [PDF \(waqfeya.net\)](http://www.waqfeya.net) المكتبة الوقفية للكتب المصورة
- [موقع التفسير: متخصص في القرآن الكريم وعلومه وكتب التفاسير \(altafsir.com\)](http://altafsir.com)

References

- تفسير القرآن العظيم – ابن كثير
- تفسير الجلالين – جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلّي
- في ظلال القرآن – سيّد قطب

Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



الحديث

BLOCK-03

أحاديث مختارة من صحيح البخاري

كتاب العلم

UNIT 1

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- دراسة الأحاديث الواردة في كتاب العلم من صحيح البخاري
- فهم معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المختارة
- التعرف على أسلوب الكلام النبوي
- التعرف على منظور رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العلم والتعلم والتعليم

Background

إنّ العلم نور وشرف وفضيلة، وهو ضدّ الجهل الذي هو ظلام وخزي ورذيلة. والعلم هبة إلهية أكرم الله بها الإنسان. والعلم النافع هو الأخرى أن تشتغل به الأوقات وأن تعمر به الأعمار. ومن أنبل العلوم وأزكاها علوم الوحي مصدرها القرآن الفرقان المنزل من قبل الذي علّم الإنسان مالم يعلم والذي يهدي الإنسان للتي هي أقوم، والسنة الشريفة المطهرة التي تحملها الأحاديث النبوية الشريفة – سنة السراج المنير الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - عليه من الله الصلاة والسلام. والحديث النبوي هو كلّ ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير. وهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم. وهو كنز ثمين من المعارف والحكم وجوامع الكلم. وهو أرقى صورة وخير أنموذج للأدب العربي. ومن أشهر الكتب المحتوية على الأحاديث النبوية الصحيحة صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن

النسائي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجة. هذه الكتب الستة تعرف ب "الصحيح الستة". وفي هذه الوحدة نتعرّف على بعض الأحاديث الواردة في كتاب العلم من كتاب صحيح البخاري (الجامع الصحيح). وهو أصحّ وأوثق كتب الحديث، ألفها الإمام الجليل محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256 هجرية. وقد بذل جهدا كبيرا ورحل في أرجاء العالم رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث. قد أمضى في جمع وترتيب وتصنيف كتابه "الجامع الصحيح" ستة عشر عاما.

Key Themes

أهمية العلم وتعلّمها، آداب المتعلّم، ضرب الأمثال، مجالس العلم، تبليغ العلم، الوضوح في إلقاء الدروس، التخلّو بالموعظة، التيسير والبعد عن التعسير، قبض العلم بوفاء العلماء

Discussion

3.1.1 باب من سئل عن علم وهو مشغول

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس، يحدث القوم : جاء أعرابي، فقال متى الساعة. فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بض القوم : سمع ما قال، فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة ؟ قال: ها أنا يا رسول الله. قال: "فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة". قال: كيف إضاعتها ؟ قال: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".

وجوب تعليم السائل وإجابته

3.1.1.1 شرح الألفاظ

الأعرابي: هو الذي يسكن البادية
الساعة: وقت قيام الساعة. سميت بذلك لأنها تفجأ الناس بغتة في ساعة، فيموت جميع الخلق.
فمضى في حديثه: استمر الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه ولم يجب السائل.



سمع ما قال فكره ما قال... : أي قال بعض الحاضرين: كره النبي صلى الله عليه وسلم سؤال الأعرابي فلم يردّ عليه. وقال آخرون: بل لم يسمع سؤاله، لذلك لم يجبه. ضيعت الأمانة: إي إذا لم يبق بين الناس وفاء للأمانة فانتظر القيامة إذا وسّد الأمر إلى غير أهله: أي أسند الأمور على غير من هو أهل لها، كأن يسند إلى الجاهل التعليم، وإلى الفاجر الظالم الحكم، وأن يعظم الفاسق، ويحقّر أهل الخير والفضل...

3.1.1.2 مفاد الحديث

الأول: في هذا الحديث إشارة إلى وجوب تعليم السائل وإجابته عما سأل، لقول النبي صلى الله عليه وسلم "أين السائل ؟ " الثاني: وفيه أنّه لا يسأل العالم، إذا كان مشتغلاً في الحديث والتعليم، لنألا يقطع حديثه عن السامعين. الثالث: وفيه الرفق بالسائل الجاهل، وإن أخطأ في تصرفه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوبخه على سؤاله. الرابع: وفيه جواز المراجعة بين السائل والعالم، إذا لم يفهم الجواب، لقوله: "وكيف إضاعتها ؟" الخامس: وفيه جواز التوسّع في الإجابة، إذا كان لمصلحة، أو لتنبيه السامعين.

لا يسأل العالم
وهو مشتغل

3.1.2 باب تشبيه المسلم بالشجرة المباركة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدّثوني ما هي ؟ " قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنّها النخلة، ثم قالوا: حدّثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال: "هي النخلة".

ديمومة الخيرية
لدى المرء
الصالح

3.1.2.1 شرح الألفاظ

حدّثوني ما هي: أي أخبروني ما هي الشجرة التي لا يسقط ورقها ؟ أنّها مثل المسلم: أي هذه الشجرة مثل المسلم في دوام الخير والنفع والبركة.

فوقع الناس في شجر البوادي: أي ذهب أذهان الناس في أشجار البادية، كلّ واحد يقول قولاً، هذا يقول: البرتقال، وآخر يقول: الرمان ، وغفلوا عن النخلة.



ووقع في نفسي: أي حدّث ابن عمر نفسه بأنّها النخلة، ولكّنه استحيا لصغر سنّه أن يقول ذلك، أمام كبار الصحابة...

3.1.2.2 مفاد الحديث

الأول: يستحب للذي يعلّم الناس إلقاء السؤال على السامعين، ليختبر فهمهم وذكاءهم، وليستقر العلم في أذهانهم بعد سماع الجواب، وهذا أحسن طرق التعليم.

الثاني: وفيه ضرب الأمثال للناس، لزيادة التوضيح والبيان، ونرى إن القرآن أيضا اتخذ ضرب الأمثال أسلوبا له كثيرا.

الثالث: وفي هذا الحديث توقير الصغير للكبير، وألا يتسرع في الجواب، أمام أهل العلم والفضل، وإن ظنّ أن الصواب معه.

الرابع: وفيه أنّ العالم الكبير، قد يخفى عليه بعض ما يدركه الصغير، لأن العلم موهبة يمنحها الله لمن يشاء من خلقه.

الخامس: فيه التشبيه بين المسلم والنخلة. فالنخلة عطاؤها دائم، ونفعها عظيم ووفير، وكذلك المسلم عطاؤه مستمر، ونفعه دائم.

ضرب الأمثال
طريق جيد في
التعليم

3.1.3 باب من قعد حيث ينتهي به المجلس

عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها. وأما الآخر: فجلس خلفهم. وأما الثالث فأدبر ذاهبا، فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض، فأعرض الله عنه.

فضل
مجالس
العلم

3.1.3.1 شرح الألفاظ:

أبو واقد: اشتهر بكنيته، واسمه "الحارث بن عوف

ثلاثة نفر: ثلاثة أشخاص

رأى فرجة: رأى فسحة، الفرجة: المكان الفارغ بين اثنين أو أكثر فأوى إلى الله: أي انضم إلى المجلس وجلس في الفرجة التي وجدها في الحلقة.

أما الآخر فاستحيا: جلس الثاني خلف الحلقة ولم يتخطّ الصفوف متأدبا فاستحيا الله منه: أي رحمه ولم يعاقبه بمنع الأجر، وضمّه إلى رحمته ورضوانه جزاء أدبه.



فأعرض الله عنه: حرمه الله من رحمته وفضله لإعراضه عن حلقة العلم. قال الحافظ ابن حجر : (أعرض الله عنه) أي سخط الله عليه، وهو محمول على من ذهب معرضاً عن مجلس العلم، لا لعذر، وإطلاق الإعراض في حق الله تعالى فيحمل على ما يليق بجلال الله وعظمته.

3.1.3.2 مفاد الحديث

آداب المجلس

الأول: في الحديث استحباب التحلق في مجالس العلم لقوله "فرأى فرجة في الحلقة"

الثاني: وفيه أن من سبق إلى مجلس، فهو أحق من غيره
الثالث: بيان أدب مجلس العلم، أن لا يتخطى فيه الصفوف
الرابع: وفيه عقاب من ذهب معرضاً لغير عذر عن مجلس العلم
الخامس: وفيه من حسن الأدب أن يجلس المرء حيث انتهى به مجلسه، ولا يقيم أحداً ثم يجلس مكانه، إلا إذا قام بنفسه تكملة له لفضله وعلمه.

3.1.4 باب (رب مبلغ أوعى من سامع)

عن أبي بكرة رضي الله عنه أنه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: قعد على بغيره، وأمسك إنسان بخطامه – أو بزمامه – قال : "أي يوم هذا". فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال : "أليس يوم النحر؟". قلنا: بلى، قال: "فأي شهر هذا ؟". فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس بذي الحجة ؟" قلنا: بلى، قال: "فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ليبلِّغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلِّغ من هو أوعى له منه".

ربّ مبلغ أوعى
من سامع

3.1.4.1 شرح الألفاظ

قعد على بغيره: أي جلس النبي صلى الله عليه وسلم على جملة يوم النحر، يوم "حجة الوداع"، كان هذا بمنى.
وأمسك بخطامه : أي أمسك أحد الصحابة بحبل البعير، وخطب صلى الله عليه وسلم في الناس
أي يوم هذا ؟ : السؤال هنا لجذب انتباه الصحابة إلى حرمة الشهر الحرام، والبلد الحرام، ويوم عيد الأضحى، ليعلموا عظمة ما يخبرهم عنه صلى الله عليه وسلم
فسكتنا : سبب سكوتهم أنهم ظنوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم سيغير اسم هذا اليوم
ليبلِّغ الشاهد الغائب: أي ليبليغ الحاضر في هذا الموقف، من كان غائباً



من هو أوعى منه: أي لعلّ من يبلغه كلامي، أحفظ وأفهم ممن سمع الكلام.

3.1.4.2 مفاد الحديث

الأول: في الحديث الحث على طلب العلم، وتبليغ العلم لمن لم يبلغه الثاني: وفيه أن فهم الكلام، ليس شرطاً في الأداء، فقد يأتي من يفهمه أكثر ممن سمعه.

الثالث: وفيه جواز القعود على ظهر الدواب، إذا احتاج الأمر إليه، وحديث "لا تتخذوا ظهور الدوابّ مجالس" مخصوص بمن ركب ظهورها للمباهاة والفخر.

الرابع: وفيه استحسان أن تكون الخطبة على مكان عال، لرؤية الخطيب وسماع كلامه.

الخامس: وفيه تشبيه حرمة الأموال والدماء والأعراض، بحرمة البلد الحرام، في الشهر الحرام، في اليوم الحرام، للتنبيه على عظم الأمر، وشدة جريمة من يستحل قتل أخيه أو سلب ماله أو حرمة هتك عرضه.

3.1.5 باب التخول بالموعظة مخافة السامة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السامة علينا"

3.1.5.1 شرح الألفاظ

يتخولنا: من التخول بمعنى التعهد، أي كان صلى الله عليه وسلم يتعهد أصحابه بالموعظة، ويذكرهم في بعض الأيام، فيعظهم ولا يكثر عليهم، خشية أن يملّوا .

مخافة السامة : أي خشية الملل، السامة : هي كراهية السماع بسبب ما يصيب الإنسان من الضجر والملل.

والمراد أنّ صلى الله عليه وسلم كان يراعي الأوقات، في تذكير أصحابه، ولا يفعل ذلك كلّ يوم، لئلا يملّوا ويسأموا.

3.1.5.2 ما يستفاد من الحديث

الأول : فيه بيان رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالأمّة، وشفقه عليهم كما وصفه ربّه بقوله جلّ ثناؤه: "بالمؤمنين رءوف رحيم"

الثاني: وفيه عدم الإكثار من المواعظ، والنصائح لئلا تملّ نفس الإنسان.

أما سبب ذكر الحديث، فهو ما رواه البخاري عن أبي وائل، أنّ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يذكر الناس في كلّ خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لو وددت أنك ذكرتنا كلّ يوم. فقال له ابن

فهم الكلام ليس
شرطاً في الأداء

على المَعْلَم أن لا
يدفع السامعين
إلى الملل
والسامة



مسعود: أمّا إنه يمنعني من ذلك، أنّي أكره أن أملككم، وإنّي أتخولكم – أيّ أتعهدكم – بالموعة، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها، مخافة السامة علينا.

3.1.6 باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم : يسّروا ولا تعسّروا

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "يسّروا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا".

3.1.6.1 شرح الألفاظ

يسّروا : التيسير- التسهيل، أي يسّروا لإخوانكم أمور الدين، وحبّوهم في الإسلام.

ولا تعسّروا : أي لا تعسّروا عليهم أمور الحياة، فإنّ الدين يسر، وليس بعسر.

ولا تنفّروا أي لا تنفّروا الناس عن دين الله، بالتنتطع والتشدد، فقد هلك المتنتطعون.

3.1.6.2 شرح الحديث

هذا توجيه نبوي كريم، يأمرنا أن نكون في جميع أمورنا ومعاملاتنا، ميسرين لا معسرين، مبشرين لا منفرين، فإنّ الإسلام دين اليسر والسماحة، كما قال ربّ العزة والجلال "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" والمسلم ينبغي أن يكون بسلوكه وخلقه مبشرا بدين الله لا منفرا عنه، فإنّ حسن المعاملة كان السبب في دخول كثير من الضالين إلى طريق الهداية والرشاد.

قال الحافظ ابن حجر :

الغرض من ذكر الحديث، تأليف من قرب إسلامه، وترك التشدد عليه في الابتداء، وكذلك الزجر عن المعاصي، ينبغي أن يكون بتلطّف، ليكون الوعظ مقبولا، وكذلك تعليم العلم، ينبغي أن يكون بالتدرج، لأنّ الشئ إذا كان في ابتدائه سهلا، حبّب لطالب العلم قبوله، وتلقّاه بانسباط، وكانت عاقبته الازدياد من طلب العلم.

3.1.7 باب الفقه في الدين

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أنّ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنّما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله.

التيسير والابتعاد
عن التعسير

من يرد الله به
خيرا يفقهه في
الدين



3.1.7.1 شرح الألفاظ

يفقهه : أي يَعْلَمُه أمور دينه ، الفقه بمعنى الفهم والمعرفة.
أنا قاسم: أي أقسم بينكم العلم، وأبْلَغكم الوحي الذي أنزله الله عليّ.
والله يعطي: أي يعطي الفهم والإدراك، فالقسمة مَنِي والعطاء من الله
"يؤتي الحكمة من يشاء".
قائمة على أمر الله: أي لا يزال في الأمة المحمدية طائفة متمسكة بدين
الله، لا يضرها كثرة المخالفين.

3.1.8 باب فضل من علم وعلم

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل
ما بعثني الله من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً، فكان
منها نقيّة، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها
أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا،
وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هو قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت
كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم،
ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به.

تفاوت الناس في
قبول العلم
والهداية

3.1.8.1 شرح الألفاظ

الهدى: الطريقة الحسنة الموصلة إلى المطلوب، والمراد به الهداية
الإلهية التي بعث الله بها النبي صلى الله عليه وسلم.
كمثل الغيث: الغيث المطر الذي يغيث البلاد والعباد
نقية: أرض طيبة نقيّة التربة، حسنة الإنبات
فأنبتت الكلأ : أي النبات الذي تأكله الأنعام، والكلأ يطلق على النبات
الرطب واليابس، والعشب: للرطب فقط
أجادب: جمع جذباء وهي الأرض الطيبة التي تسك الماء ولا تنبت العشب
قيعان: جمع قاع وهي الأرض المتسعة الملساء، التي لا تمسك الماء
لرخاوتها، وهي السبخة التي لا تنبت، فهي لا تنتفع بالماء، ولا تمسكه
لينتفع به الناس.
من لم يرفع بذلك رأساً : كناية لطيفة عن هجر العلم، أي أعرض عن
العلم، وكره هداية الله، فلم ينتفع به، ولم ينفع غيره.

3.1.8.2 مفاد الحديث

الأول: في الحديث بيان فضل العلم الشرعي، الذي بعث الله به الرسول
صلى الله عليه وسلم



الثاني: وفيه أنّ الناس أمام هداية الله ثلاثة أقسام: المنتفع، والنافع، والمعرض عن الهداية.

3.1.8.3 شرح الحديث

في هذا المثل البديع الرائع، قسم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الناس إلى طوائف ثلاثة:

الأول: منهم من أنار الله بصيرته بنور الهدي النبوي فتفقه في الدين وتعلّم، فكان كالأرض الطيبة، نزل عليه المطر، فأخصبت وانبتت، فنفعت البلاد والعباد.

الثاني: ومنهم من هو كالأرض الصخرارية الصلبة، لا تنبت زرعاً ولا تخرج ثمرًا، ولكنّه تمسك الماء الهائل من السماء، فينتفع به الناس.

الثالث: وقسم ثالث، شبّه النبي صلى الله عليه وسلم بالأرض الرملية السبخة، فهي لا تمسك الماء، ولا تنبت الزرع والكأ، بل هي مكان خصب لتكاثر البعوض، والحشرات الضارة، وهذا مثل المعرض عن الهداية الإلهية، والعلم النبوي الشريف.

العلم والعمل والتعليم

3.1.9 باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنّه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم، فسلّم عليهم، سلّم عليهم ثلاثاً.

3.1.9.1 شرح الألفاظ

تكلم بكلمة: أي تكلم بحديث، أو جملة مفيدة، أعادها ثلاثاً، فالمراد بالكلمة هنا : الجملة من الكلام، كقوله سبحانه: "كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا" وأراد بالكلمة قول المحتضر "ربّ أرجعون لعليّ أعمل صالحاً فيما تركت"

3.1.9.2 مفاد الحديث

الأول: في الحديث مشروعية إعادة السلام، وتكريره ثلاث مرات، إذا كانت الجماعة كثيرة، فكان صلى الله عليه وسلم يمر على الأوائل فيسلّم عليهم، ثمّ على من بعدهم فيسلّم عليهم، ثمّ على الآخرين فيسلّم عليهم، وليس معناه أنّه كان يسلّم على واحد ثلاث مرات، وإنّما هو ما ذكرنا ليسمع الجميع.

أهمية الوضوح في الكلام



الثاني: وفيه تكرار النبي صلى الله عليه وسلم حديثه للناس، ليسمعه الجميع، ويفهموا معانيه، كما قال في حجة الوداع: "ألا هل بلغت" أعادها ثلاث مرات. ولهذا جاء في حديث أنس قوله: وإذا تكلم بلمة أعادها ثلاثاً لتفهم منه"

الثالث: وفيه أنه يمكن أن يراد من قول أنس "سلم ثلاثاً" أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى على قوم سلم عليهم "تسليمة الاستئذان"، وإذا دخل المجلس سلم عليهم "تسليمة التحية" ثم إذا قام من المجلس سلم على أهله "تسمية الوداع"، ذكره بدر الدين العيني في كتابه "عمدة القاري - شرح صحيح البخاري".

نبه البخاري بترجمته هذا الباب "باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه" على الرد من كره إعادة الحديث، وأنكر على طالب العلم الإعادة. والحق في مثل هذا يختلف باختلاف الذكاء والقريحة، فلا عيب على طالب العلم الذي يريد الاستفادة من طلب الإعادة، حتى يستوعب الكلام على أكمل وجوه، وينبغي على المعلم / المربي أن يعيد الحديث ليستفيد منه الجميع، لأن مفاهيم الناس تختلف، باختلاف مداركهم وأفهامهم.

3.1.10 باب "كيف يقبض العلم؟"

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهلاً ففسلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا.

3.1.10.1 شرح الألفاظ

لا يقبض العلم: لا يسلب العلم من صدور العلماء، بطريق المحو والإزالة منهم، بل يقبض بقبض أرواح العلماء وموتهم. انتزاعاً: بطريق الإزالة من عقول العلماء، بأن ينمحي من الذاكرة. بقبض العلماء: أي بموتهم وخلق الأرض من أهل العلم. قال ابن عباس رضي الله عنه: في قول الله تعالى: "أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها". قال: نقصها بموت علمائها. رؤوساً جهلاً: أي زعماء وقادة جهلاً، يلبسون زي العلماء وهم أجهل الناس. فأفتوا بغير علم أي أصدروا للناس فتاوى، لا تستند إلى علم، أو فهم سديد، فضلوا بهذه الفتاوى، وأضلوا الناس.

قيمة العلم والعلماء

3.1.10.2 مفاد الحديث



- الأول: في الحديث الحث على طلب العلم، والاشتغال به، قبل أن يرفع بموت أهله.
- الثاني: وفيه التحذير من اتخاذ الجهال، مرجعا يرجعون إليهم، في أمورهم الحياتية والدينية.
- الثالث: وفيه بيان أنّ ذهاب العلم، لا يكون بمحوه من الصدور، إنّما بموت أربابه العلماء.
- الرابع: وفيه أنّ العلم من أهمّ أمور الدين

Summarized Overview

العلم أفضل وصف يتحلّى به المرء، والاشتغال به تعلّما وتعلّما أجلّ الأعمال وأشرفها. وهناك آداب تتعلّق بالعلم والتعلّم، منها الحرص على حضور مجالس العلماء وسؤالهم عما ينفع، والعمل بما علم وتبليغ العلم الذي تعلّم إلى الناس وإرشادهم بأسلوب مناسب. وعلى المعلم أن ييسّر على المتعلّمين والمستمعين وأن يبتعد عن التعسير وأن لا يدفعهم إلى الملل والسآمة بإلقاء الدروس مستمرة. وعلى المجتمع أن يعتني بأهل العلم والعلماء وأن يربي الأجيال على محبة العلم. وإنّ العلم ليقبض بقبض العلماء.

Assignments

- ترجم الأحاديث الواردة في هذه الوحدة إلى لغتك المحلّية / الإنجليزية
- اكتب مذكرة: "أهمية العلم وفضل العلماء"
- "مبادئ التعليم المثالية في ضوء الأحاديث النبوية" – اكتب مقالة

Suggested Readings

- شرح كتاب العلم من صحيح البخاري، عبد الله الجبرين
- [شرح كتاب العلم من صحيح البخاري \(ibn-jebreen.com\)](http://ibn-jebreen.com)
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام ابن حجر العسقلاني
- شرح كتاب العلم من صحيح البخاري - الشيخ عبد السلام بن محمد الشويعر
- [كتاب شرح كتاب العلم من صحيح البخاري - pdf عبد السلام بن محمد الشويعر | كتوباتي \(kotobati.com\)](http://kotobati.com)



References

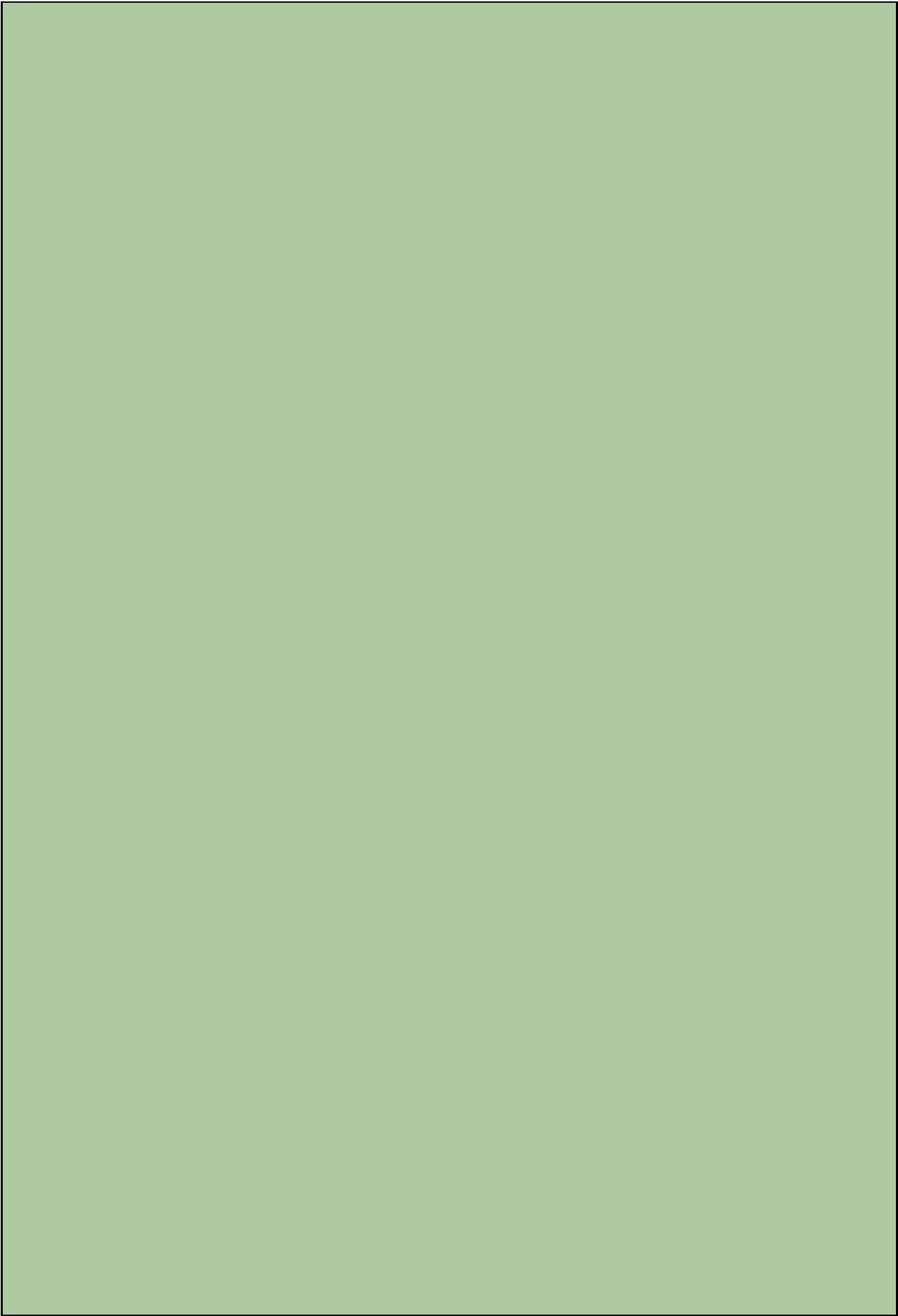
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – الإمام بدر الدين العيني
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني
- الشرح الميسر لصحيح البخاري، محمد علي الصابوني



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.





أحاديث مختارة من رياض الصالحين

كتاب الأدب

UNIT 2

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- دراسة الأحاديث الواردة في كتاب الأدب من رياض الصالحين
- فهم معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المختارة
- التعرف على أسلوب الكلام النبوي
- التعرف على المبادئ الخلقية الأساسية من التعاليم النبوية

Background

كتاب "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" مجموعة أحاديث نبوية ألفه الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله، المتوفى سنة 676 الهجرية. ويعد الكتاب واحدا من أشهر كتب الحديث النبوي الشريف. وقد جمع بين دفتي هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شتى شؤون العقيدة والحياة، وعرضها مرتبة في أبواب وفصول، لتكون موضوعات الكتاب سهلة المنال على القارئ للعودة إليها والاستفادة منها. أورد الإمام النووي في رياض الصالحين 1903 أحاديث مروية مكثفيا المتن بدون ذكر السند، مبتدئا بالصحابي، وبالتابعي نادرا، وينقل أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله، كما يرويها الصحابة، وفي حالات قليلة ينقل بعض



أقوال الصحابة وأفعالهم، متأسين بالرسول صلى الله عليه وسلم أو مجتهدين بهديه. يقول النووي عن كتابه "فرأيت أن أجمع مختصرا من الأحاديث الصحيحة وألتزم فيه ألا أذكر إلا حديثا صحيحا من الواضحات". و يوزّع الأحاديث في تسعة عشر 'كتابا' ويضم الكتاب عدة أبواب يختلف عددها باختلاف موضوعها.

Key Themes

الحياء، حفظ السر، الوفاء بالعهد، المحافظة على الخير، طيب الكلام وطلاقة الوجه، الوقار والسكينة

Discussion

3.2.1 باب الحياء والحث على التخلق به

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ودعه فإنّ الحياء من الإيمان. – متفق عليه

الحياء شعبة من
شعب الإيمان

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحياء لا يأتي إلا بخير – متفق عليه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان – متفق عليه.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدّ حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه – متفق عليه

شرح الألفاظ:

يعظ: ينصح له معاتباً



دعه: اتركه على هذا الخلق السني.
 بضع: بكسر الياء، ويجوز فتحها، وهو من الثلاثة إلى العشرة.
 الشعبة: الخصلة
 الإماطة: الإزالة
 الأذى: ما يؤذي كحجر وشوك وطين ورماد وقذر ونحو ذلك
 العذراء: البكر وهي الأنثى التي لم يمسه رجل
 الخدر: ناحية في البيت يترك عليها ستر
 عرفناه في وجهه: تغير وجهه، ولم يتكلم لشدة حيائه.
 شرح الأحاديث:

تشير هذه الأحاديث إلى أهمية الحياء وتحت على التخلق به، وأنه خير للفرد والمجتمع، لما يحمل عليه من فعل الحسن وترك القبيح. وهو شعبة من شعب الإيمان، لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنعه الإيمان. المراد من الحياء في الأحاديث ما يكون شرعياً، وأما الحياء الذي ينشأ عنه الإخلال بالحقوق والخوف من مواجهة من يرتكب المنكرات فليس شرعياً، بل عجز ومهانة وإن سمي حياءً، لمشابهته للحياء الشرعي في الصورة الخارجية. قال العلماء إنّ حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حقّ ذي الحق. وروي عن أبي القاسم الجنيد رحمه الله: قال: رؤية الآلاء – أي النعم ، ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى حياءً. عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت) رواه البخاري .

إن لم تستح فاصنع ما تشاء

3.2.2 باب حفظ السرّ

قال الله تعالى: وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً (الإسراء : 34)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ من أشرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه، ثم ينشر سرّها" – رواه مسلم

السر لا بدّ أن تحفظ

غريب الألفاظ:



يفضي إلى المرأة : يجامعها.

شرح الحديث:

في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك. إنّ الإسلام يحث على كتمان الأسرار، وأخص الأسرار التي يطلب حفظها اسرار العلاقة الزوجية، ولذا حذر الحديث من إفشائها.

خطورة
إفشاء
الأسرار

وعن ثابت ، عن أنس رضي الله عنهما، قال: أتى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي فلما جئت، قالت: ما حبسك ؟ فقلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلّم لحاجة، قالت: ما حاجته ؟ قلت: إنّها سرّ. قالت: لا تخبرن سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أحدا.

قال أنس: والله لو حدّثت به أحدا لحدّثتك به يا ثابت. — رواه مسلم

غريب الألفاظ:

إلى حاجة : إلى أمر يطلبه

شرح الحديث:

إنّ من أشدّ آفات اللسان إفشاء الأسرار ونشرها بين الناس، ومن هنا كانت وصية الإسلام بحفظ السر. ويستفاد من هذا الحديث أنّه لا يجوز للإنسان أن يبدي سرّ شخص حتى لأمه وأبيه. وكتمان السر وحفظه نوع من الوفاء بالعهود، وقد قال تعالى: " وأوفوا بالعهود إنّ العهد كان مسؤولاً ". وروى الماوردي عن علي بن أبي طالب أنّه قال: سرّك أسيرك فإن تكلمت به صرت أسيره. فالأسرار أمانة يعهد بها الناس إلى من يثقون به ويوقنون في حفظه للسر. ولا يتأتى حفظ السر وكتمانها إلّا بحفظ اللسان وتدريبه وتعويده الصمت.

3.2.3 باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى: وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً (الإسراء 34) وقال تعالى: وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم (النحل 91) وقال تعالى: يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود (المائدة: 1) وقال



تعالى: يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (الصف: 2-3)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاثة: إذا حدّث كذب، وإذا واعد أخلف وإذا أوّتمن خان – متفق عليه.

غريب الألفاظ:
المنافق: الذي يكتم كفره ويظهر إيمانه

شرح الحديث:

هذا الحديث يرصد خطرا عظيما قد يغفل الناس عنه ناتجا عن مرض من أمراض النفوس، وهو داء النفاق. وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الصفات تشخيص من الطبيب الأكبر للمرض لكي يعرض كلّ إنسان نفسه عليه، ويتقرس علامات المرض، فإن وجد نفسه مصابا بعرض من أعراضه سارع بعلاجه، ومنع نفسه عما يزيد هذا المرض. استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم في تبیین العلامات أسلوب الشرط (إذا حدّث كذب..... إلخ) حيث يربط التحديث بالكذب، ويربط الوعد بالإخلاف، ويربط الائتمان بالخيانة، ويقرر أنها عاداته كلما حدّث، وكلما وعد، وكلما أوّتمن. والحديث يوجّه الإنسان بمنظار البيان النبوي لينظر في نفسه إن كان فيه شيء من هذه الخصال فيتوب، ويصلحها، وينظر فيمن حوله ليتجنب من تجمعت فيهم هذه الصفات، فلن يجد منهم إلّا الأذى.

آيات المنافق ثلاثة

3.2.4 باب المحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى: إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم – (الرعد 11) وقال تعالى: ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا – (النحل: 92) والأنكاث: جمع نكث، وهو الغزل المنقوض. وقال تعالى: ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم – (الحديد 16)، وقال تعالى: فما رعوها حق رعايتها – (الحديد 27)
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل. – متفق عليه.

المواظبة على
الطاعة وأعمال
الخير



شرح الحديث:

النفس البشرية تميل إلى الحرية وترفض التكاليف في كثير من الأحيان، والإنسان يعيش فترة من الزمن تتقاذفه الأمواج، وتدفعه الريح إلى اليمين مرة وإلى اليسار مرة أخرى، وفي كلٍّ يؤثر ويتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه. وإنّ من الأهداف الرئيسية للتربية الإسلامية التربية على المداومة على الخير واستدامته، لأنّ ذلك يؤصل في نفس المتربي فعل الخيرات دائماً. فالنبيّ في هذا الحديث يرشد ويربّي الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما على المواظبة والمداومة على أفعال الخير والطاعة.

3.2.5 باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى: واخفض جناحك للمؤمنين – (الحجر : 88)، وقال تعالى : ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك (آل عمران 159)

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة – متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : والكلمة الطيبة صدقة – متفق عليه

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق – رواه مسلم

غريب الألفاظ:

لا تحقرن : لا تستصغرن

المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس.

طليق: مستبشر

شرح الحديث:

حرص الإسلام على تقوية الروابط بين الأفراد مبدأ أصيل، وليست تقوية الروابط قاصرة على البعد المادي، بل هناك عوامل أدبية تبلغ حدّاً في الكثرة تدفع إلى تقوية الروابط الاجتماعية منها: إلقاء السلام وردّه، زيارة المرضى وعيادة الجرحى، الابتسامة

تعاليم نبوية في
تنمية الشخصية

معاشرة الناس بخلق حسن



في وجه الآخر، المشاركة في الأفراح والأفراح، إلقاء الكلمة الطيبة إلى الآخرين. إنّ الإنسان ليعجز عن إعطاء كلّ إنسان صدقة مادية، ولكنه لا يعجز عن إلقاء الكلام الطيب وإظهار الابتسامة. إنّ إعطاء المال قد يصادم هوى النفس، أما الابتسامة فهي محبة لقلب صاحبه وقلب الملتقي في نفس الوقت. والإسلام راعى الفطرة حين رتب على هذا الأمر أجرا جزيلا، وجعل الكلمة الطيبة من دوافع النار عن الإنسان في الآخرة كما جعلها من المعروف. الكلمة الطيبة لها أثر فعّال في نشر المودة والمحبة بين أفراد المجتمع ونزع لما في الصدور من مشاعر سلبية وعدائية.

3.2.6 باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كلّ من يسمعه. رواه أبو داود.

غريب الألفاظ:

فصلا: مفصّولا بين أجزائه وواضحا.

شرح الحديث

إنّ الله جمع لرسوله أسباب البيان، وطلاقة اللسان، وقوة الجنان، ثم أوحى إليه التكليف والأحكام في القرآن، وجعل سنّته تفصيلا له وبيانا وأمره بتبليغ كلّ ذلك للناس جميعا على اختلاف أجناسهم ولغاتهم واختلافهم في درجات الفهم. ولذلك كان كلامه صلى الله عليه وسلم كما وصفته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كلاما فصلا أي مفصّولا بين أجزائه وواضحا فاصلا بين الحق والباطل، لا يتلبّس معناه على أحد، بل يفهمه كلّ من سمعه. إنّ إيضاح الكلمة وتكرارها من أجل الاستماع والاستيعاب من القيم الإسلامية، إنّ سماع الإنسان لنصف الكلمة أو نصف الكلام لعدم الإيضاح من المتحدّث مؤلم نفسيا، وإذا كانت الكلمة غامضة حار المستمع في معناها. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام ثلاث مرات لشدّ الانتباه من ناحية ولدخولها إلى القلب من ناحية ثانية ولثباتها في العقل من ناحية أخرى.

لا بدّ أن يكون الكلام واضحا

3.2.7 باب الوقار والسكينة



قال الله تعالى: وعباد الرحمن الذين يمشون في الأرض هونا
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما – (الفرقان 63)
عن عائشة رضي الله عنه، قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا، حتى ترى منه لهواته، إنما
كان يتبسّم. – متفق عليه.

غريب الألفاظ:

مستجمعا: مبالغا في الضحك

اللهوات: جمع لهاة: وهي اللحمية التي في أقصى سقف الفم.

شرح الحديث:

إنّ من أهمّ أهداف التربية النبوية تربية الإنسان على الوقار
والسكينة، ذلك لأنّهما يدلّان على شخصية الفرد ومدى اتّزانه.
والوقار من آثار الحياء والحشمة، ومن فوائده أنّ يبعد صاحبه
عن الرذائل ويجافيه عنها، والناس يحبون الشخص الوقور،
والوقور يدرك مالا يدركه غيره من معاني العز والشرف
والسؤدد والرياسة، والوقار عز لصاحبه في الدنيا والآخرة،
ويكسبه المهابة بين الناس. إنّ الذي يتربى على الوقار والسكينة
يبتعد عن كل يؤدي به إلى سقوط الهيبة، ومن ذلك الضحك
المبالغ فيه والإفراط في المزاح.

Summarized Overview

المجتمع في حاجة ماسة وفي ضرورة قصوى إلى أن يكون بينهم من الأخلاق والآداب ما يحفظ
به الواجبات وتؤدي به الحقوق. ومن ثم كل مجتمع يتسم أهله بالأخلاق العالية فهو مجتمع مطمئن،
حيث أنّ الإنسان كائن مدني لا يمكن أن يعيش وحده ولا بدّ من المعاشية مع الآخرين وأن تضبط
العلاقات والتواصل بينهم بالأخلاق والآداب. ومهما وُجدت الأنظمة والقوانين التي تضبط هذا
الأمر، فإن ذلك لن يغني عن حاجة الناس إلى أن تكون أخلاقهم منبعثة من ذواتهم؛ ليس خوف
قانون ولا نظام ولا عقاب من الناس، وإنما تكون هذه الأخلاق منبعثة من ذواتهم؛ حيث يؤدون
واجباتهم، ويحفظون للآخرين حقوقهم. و من هنا تكون تعاليم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم
الذي بعث ليتّم مكارم الأخلاق ذات أهمية كبيرة.

Assignments

8. ترجم الأحاديث الواردة في هذه الوحدة إلى لغتك المحلية/ الإنجليزية
9. اكتب مقالة : "دور الأخلاق والآداب في بناء المجتمع السليم"
10. اكتب مقالة : "تنمية الشخصية في ضوء الأحاديث النبوية"

Suggested Readings

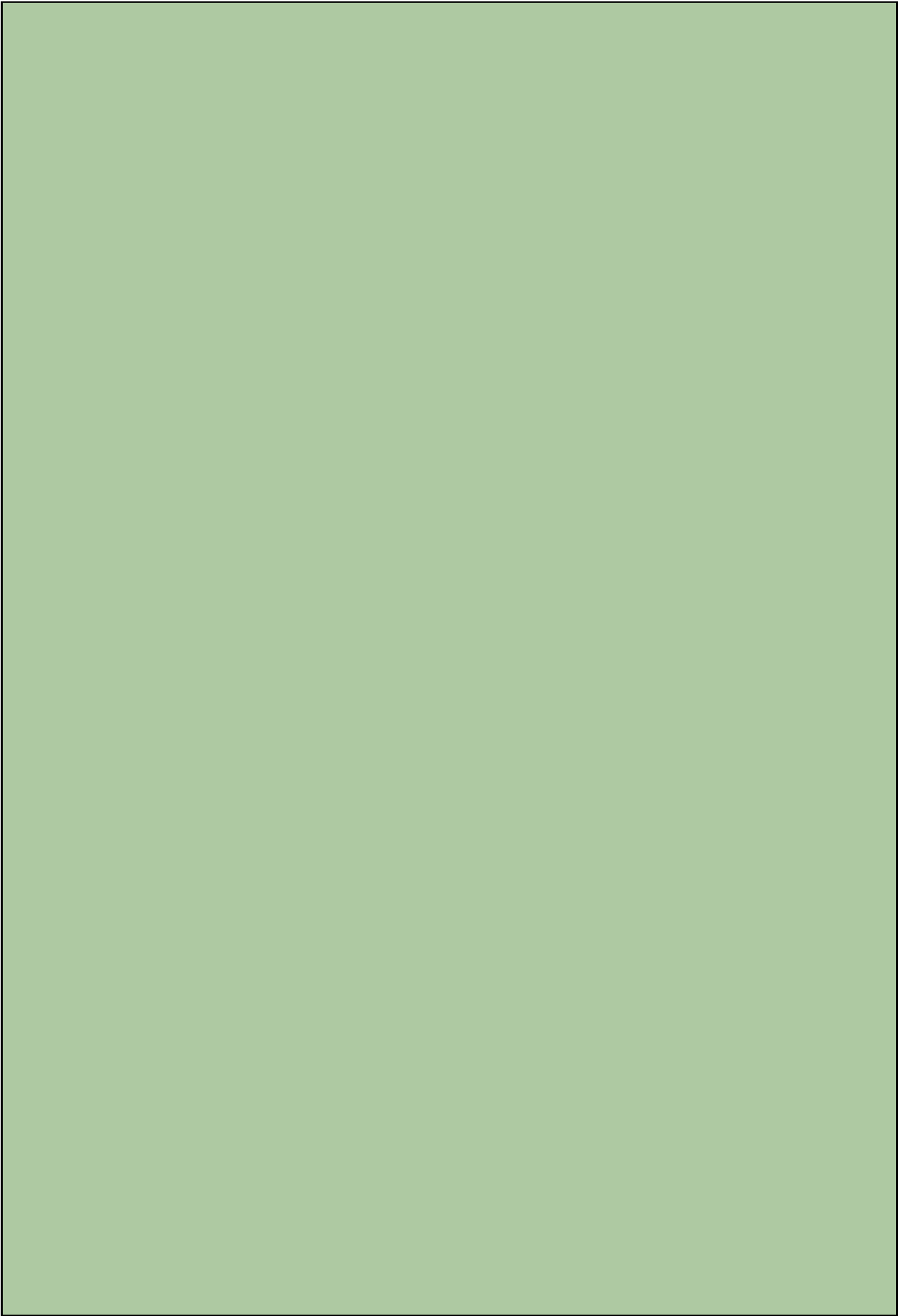
- رياض الصالحين، الإمام يحيى بن شرف النووي
[رياض الصالحين - المكتبة الوقفية للمكتب المصورة \(waqfeya.net\) PDF](http://www.waqfeya.net)
- شرح رياض الصالحين، محمود المصري
[شرح رياض الصالحين - محمود المصري pdf : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](http://www.khaledalsabt.com)
- كتاب الأدب - الموقع الرسمي للشيخ أ.د. خالد السبت (khaledalsabt.com)

References

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علان الصديقي
- دليل المعاصرين لشرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد وسام الدين
- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، مصطفى سعيد الخن، مصطفى البغا، علي الشربجي
- بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهلالي
- كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار

Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



نصوص نثرية مختارة

BLOCK-04

خطبة طارق بن زياد

UNIT 1

Learning Outcomes

- يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:
- استحسان نص خطبة طارق بن زياد
 - التعرف على التعابير والمفردات الغريبة الواردة في الخطبة مع معانيها
 - التعرف على خصائص أسلوب الخطابة العربية القديمة على ضوء الخطبة المختارة

Background

طارق بن زياد هو قائد عسكري إسلامي شهير، ولد في القرن السابع الميلادي. يعتبر من الشخصيات التاريخية المهمة في توسيع الدولة العربية خلال عهد الخلافة الأموية. يُعرف طارق بن زياد بدوره في فتح شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال الحاليين) خلال القرن الثامن الميلادي.

أشهر إنجاز لطارق بن زياد هو غزوه لإسبانيا. في عام 711 ميلادي، تم تكليفه بقيادة القوات العربية التي عبرت مضيق جبل طارق (معروف الآن باسم جبر النتر) وهاجمت الجزيرة الإيبيرية. نجح طارق وجنوده في تحقيق انتصار كبير في معركة غواداليت في الأراضي الإسبانية، مما أسهم في فتح الباب أمام انتشار الثقافة العربية في هذه المنطقة.

بسبب هذا الفتح والانتصار، تأسست دولة مستقلة معروفة بالأندلس (إسبانيا الإسلامية)، واستمرت هذه الدولة لعدة قرون. ويُعتبر طارق بن زياد رمزًا للشجاعة والتفاني. و تاريخه ودوره في الفتح الأندلسي يظل له تأثير مهم على تاريخ الإسلام والعالم العربي والإسباني.



Key Themes

الصبر والإصرار في مواجهة التحديات، إظهار الحق، مدافعة الطاغية، الثبات حتى الانتصار

Discussion

4.1.1 خطبة طارق بن زياد نص الخطبة – الفقرة الأولى

"أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مآدب اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه، وأسلحته وقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم، ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم، وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمراً، ذهبت ريحكم، وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم؛ فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم، بمناجزة هذا الطاغية، فقد ألفت به إليكم مدينته الحصينة، وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن، إن سمحتم لأنفسكم بالموت، وإني لم أحذركم أمراً أنا عنه بنجوة، ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس، أربأ فيها بنفسي، واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً، استمتعتم بالأرفه الألد طويلاً؛ فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي، فيما حظكم فيه أوفر من حظي."

الصبر والثبات في
مواجهة التحديات

4.1.1.1 معاني الألفاظ والعبارات :

أضيع: أكثر فقراً وضيقاً
مآدب : جمع مأدبة بمعنى مائدة الطعام
اللئام: الأشرار
"أضيع من الأيتام في مآدب اللئام": عبارة تشير إلى صعوبة وضيق الظروف التي يمرون بها
أسلحته وقواته موفورة: القوى والتجهيزات للعدو جيدة ومتاحة بكميات كبيرة
"وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم": هذه الجملة تشير إلى أنه ليس لديكم وسيلة أو طريقة لتحمل العبء أو التحديات إلا بالاعتماد على قوتكم وقدرتكم الشخصية، وفي هذا السياق، يشير "سيوفكم" إلى القوى والموارد التي يملكها الأفراد، والتي يجب عليهم الاعتماد عليها لمواجهة المصاعب. الجملة تركز على



أهمية الصمود والتحدي والتصدي للمشاكل بالقوة والإرادة الشخصية.

أقوات: جمع 'قوت' بمعنى غذاء

استخلص: استخرج

وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم: إذا استمرت الأيام على أحوالكم الصعبة وعدم توفر ما تحتاجونه.

ولم تنجزوا لكم أمراً: وإذا لم تنجزوا شيئاً يمكن أن يفيدكم أو يحقق لكم ما تسعون إليه

ذهبت ربحكم: ذهبت قوتكم

وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم: سيصير الذين يخافون منكم ويرعبون من هيبتكم جريئين على الاعتداء عليكم

مناجزة: مقاتلة

طاغية: حاكم ظالم

فقد ألفت به إليكم مدينته الحصينة : المدينة المحصنة للعدو قد ألفت بكم، أي تم إجباركم على مواجهة العدو في المدينة التي هي محصنة ومستعدة للدفاع.

وإني لم أحذركم أمراً أنا عنه بنجوة: أنا لا ألقى إليكم هذه الإنذارات بعيداً عن أرض المعركة، وبل وأنا أيضاً معكم في الصف الأول لمواجهة هذه الظروف القاسية.

رباً – يربأ : علا / ارتفع

4.1.1.2 شرح النص

تبدأ الخطبة بوصف الموقف الحالي للجنود، حيث يكون البحر وراءهم، والعدو أمامهم، وهم محاصرون بينهما. هذا يوحي بأهمية الصبر والإصرار في مواجهة التحديات. المفرد الوحيد أمامهم هو الصدق والصبر في مواجهة العدو. يتعين عليهم التمسك بهاتين الفضيلتين والثبات في وجه التحديات. يشدد طارق بن زياد على أهمية كون الجنود على دراية بالموقف الصعب الذي يواجهونه، وأنهم قد دخلوا هذه الأرض كغرباء، ويجب أن يكونوا مستعدين لمواجهة التحديات. ويذكرهم بأن العدو استقبلهم بجيش قوي وأسلحة متطورة، ويؤكد على أهمية التحضير للقتال والاستعداد الجيد. ويشير طارق بن زياد إلى أنهم يجب أن يستغلوا الفرصة التي تقدمت لهم للقتال ضد الطاغية والدفاع عن قيمهم. ويحثهم على الجرأة والثبات في وجه العدو، مشيراً إلى أن الصبر على المشقة قليلاً سيؤدي إلى تحقيق نجاح كبير وتحقيق الأهداف. ويذكرهم بأنه إذا قاتلوا وماتوا في سبيل الله، سيكون لهم مكافأة عظيمة في الآخرة.

الصبر على المشقة
قليلاً يؤدي إلى تحقيق
نجاح كبير



4.1.2 نص الخطبة – الفقرة الثانية

"وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان، من بنات اليونان، الرافلات في الدرّ والمرجان، والحلل المنسوجة بالعقيان، المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان، وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الأبطال عُزبانًا، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهارًا وأختانًا، ثقة منه بارتياحكم للطعان، وإسماحكم بمجادة الأبطال والفرسان، ليكون حظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته، وإظهار دينه بهذه الجزيرة، وليكون مغنمها خالصًا لكم من دونه، ومن دون المؤمنين سواكم، والله تعالى وليّ إنجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدارين."

ثمرات نجاح المعركة

4.1.2.1 معاني الألفاظ والعبارات :

الحور الحسان: النساء الجميلات
الرافلات: المزيّنات
عقيان: ذَهَبٌ خالصٌ مما يختلط به من الرِّمال والحجارة
عزبان: جمع عازب بمعنى غير متزوج
أصهار: جمع صهر بمعنى القريب بالزواج
أختان: جمع ختن بمعنى زوج البنت أو زوج الأخت
طعان: مقاتلة
مجادة: مضاربة
مغنم: الغنيمة ، ما يأخذ من العدو وقت الحرب

4.1.2.2 شرح النص

ويستمر طارق بن زياد في توجيه الدعوة والتحفيز للجنود قبل المعركة. ويشير إلى جمال وثروات الأرض التي هم فيها، ويستعرض ملكياتها وثمارها التي تنتظرهم، بما في ذلك الحور الحسان والمرجان والحلل المنسوجة والمقصورات الملكية. يذكرهم بأن الأمير وليد بن عبد الملك، أمير المؤمنين وقائد الدولة، قد اختارهم لهذه المهمة بثقته فيهم وعزمهم. يربط نجاحهم بإظهار الحق وإهلاك القوى الباطلة. ويؤكد أن الله سيكون لهم معونًا ومعينًا في هذه المعركة. ويشدد على أن المغنم ستكون لهم بمفردهم، وأنها ستكون خالصة لهم من دون أي شركة. كما يذكرهم بثواب الله وإنجازاتهم التي ستبقى في الدنيا والآخرة.

تحفيز الجنود للثبات
في أرض المعركة



4.1.3 نص الخطبة – الفقرة الثالثة

"واعلموا أنني أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه، وأنني عند ملتقى الجمعين، حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق؛ فقاتله إن شاء الله، فاحملوا معي، فإن هلك بعدة، فقد كفيتم أمره، ولن يعوزكم بطلٌ عاقل تسندون أموركم إليه، وإن هلك قبل وصولي إليه، فاخلفوني في عزمي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله، فإنهم بعده يخذلون"

التزام الخطيب بما
يقوله وما يدعوا إليه

4.1.3.1 معاني الألفاظ والعبارات

لذريق: اسم الحاكم
لن يعوزكم: لن يفقدكم

4.1.3.2 شرح النص

يؤكد على أنه كان أول من أجاب دعوتهم وتجاوب مع استدعائهم، وأنه ملتزم بما دعاهم إليه. ويشير إلى أنه سيكون حاضرًا معهم في مكان التجمع واللقاء، وسيقودهم إلى تحقيق أهدافهم. ويعلن استعداداه لمواجهة الطاغية ومواجهته بالقوة، ويشجع الجنود على المشاركة في هذه المهمة. ويحث الجنود على التمسك بقرارهم والمضي قدمًا في تحقيق النصر، وأنه سيحمل نفسه وسيدفع نحو تحقيق هذه الأهداف. ويوضح أن إذا حدثت مصيبة بمهمته أو إذا مات قبل تحقيقها، فإنه يشجعهم على مواصلة المسعى والقتال. يشدد على أن تحقيق الهدف يكمن في هلاك هذا الطاغية، ويشجعهم على التركيز على ذلك وعلى تحقيق النصر.

Summarized Overview

هذه الخطبة تعبر عن روح الإيمان والإصرار في مواجهة التحديات، وكانت من العوامل التي ساهمت في نجاح الحملة العربية في إسبانيا. بشكل عام، يهدف هذه الخطبة إلى تعزيز روح المشاركة والعزيمة للجنود، وتوجيههم نحو تحقيق النجاح في معركتهم من خلال الإيمان والثبات. ويبين طارق بن زياد قوته واستعداداه للقتال، ويحفّز الجنود على الإيمان بالنجاح والتحلي بالإصرار والقوة في مواجهة الطغاة وتحقيق الفوز.

قيلت هذه الخطبة قبل أن يدخل جيوش العرب الأندلس، إن هذه الخطبة بما تحمل من أساليب ومضامين، وهي أقدم نص نثري قدم في الأدب المغربي، كما تعدُّ نموذجًا خالصًا للخطبة الحربية المباشرة الواضحة، التي لا تقبل التأويل والتفاسير المتضاربة، وكان الهدف منها كشف الأمور للجنود، وما ينتظرهم إذا انتصروا، وما يقع عليهم إذا انهزموا في هذه المعركة.

قائل هذا النص هو طارق بن زياد النَّفْزَاوِيّ البربري من إفريقيّة، فهو بربري من نَفْزَة، وهي البلاد التي يطلق عليها اسم "تونس" الآن، وينتمي إلى قبيلة "الصدف"، وكانت مضارب خيام هذه القبيلة في جبال المغرب العالية، وهي قبيلة شديدة البطش، كثيرة الغزو، يمتاز أفرادها بميلهم الفطري إلى التمرد وعدم الانقياد. وكان مولى "لموسى بن نصير"، وأنَّ موسى كان يثق به كثيرًا، ويأتمنه ويقربه إلى أن أمره على بعض الجيوش، وجعله في مقدمة جيشه الذي قاتل به البربر وفتح بلادهم.

نجد أن ما يميز خطبة طارق بن زياد في فتح الأندلس الوضوح التام ويظهر ذلك من خلال رؤيتنا لقلة استعماله للصور البلاغية والخيالية؛ وذلك لحتمية الموقف الواقعي الذي يعيشه الجند؛ لأن الموقف يتطلب الوضوح والمباشرة والسرعة في إدراك الأمور، وفهم الحقائق التي لا بد منها، والأوامر لا تقبل التأويل وإلا فالنهاية ستكون مأساوية، فاستمت الخصائص والأساليب التي استعملها طارق بن زياد في خطبته من أجل إقناع جيشه بصحة ما يقول بالوضوح التام.

Assignments

- قم بتجميع ثلاثة من الخطب لخطباء العصر الجاهلي/ العصر الإسلامي / الأموي
- الخطابة سلاح سياسي قوي – بين آراءك
- اكتب مذكرة استحسنانية عن خطبة طارق بن زياد

Suggested Readings

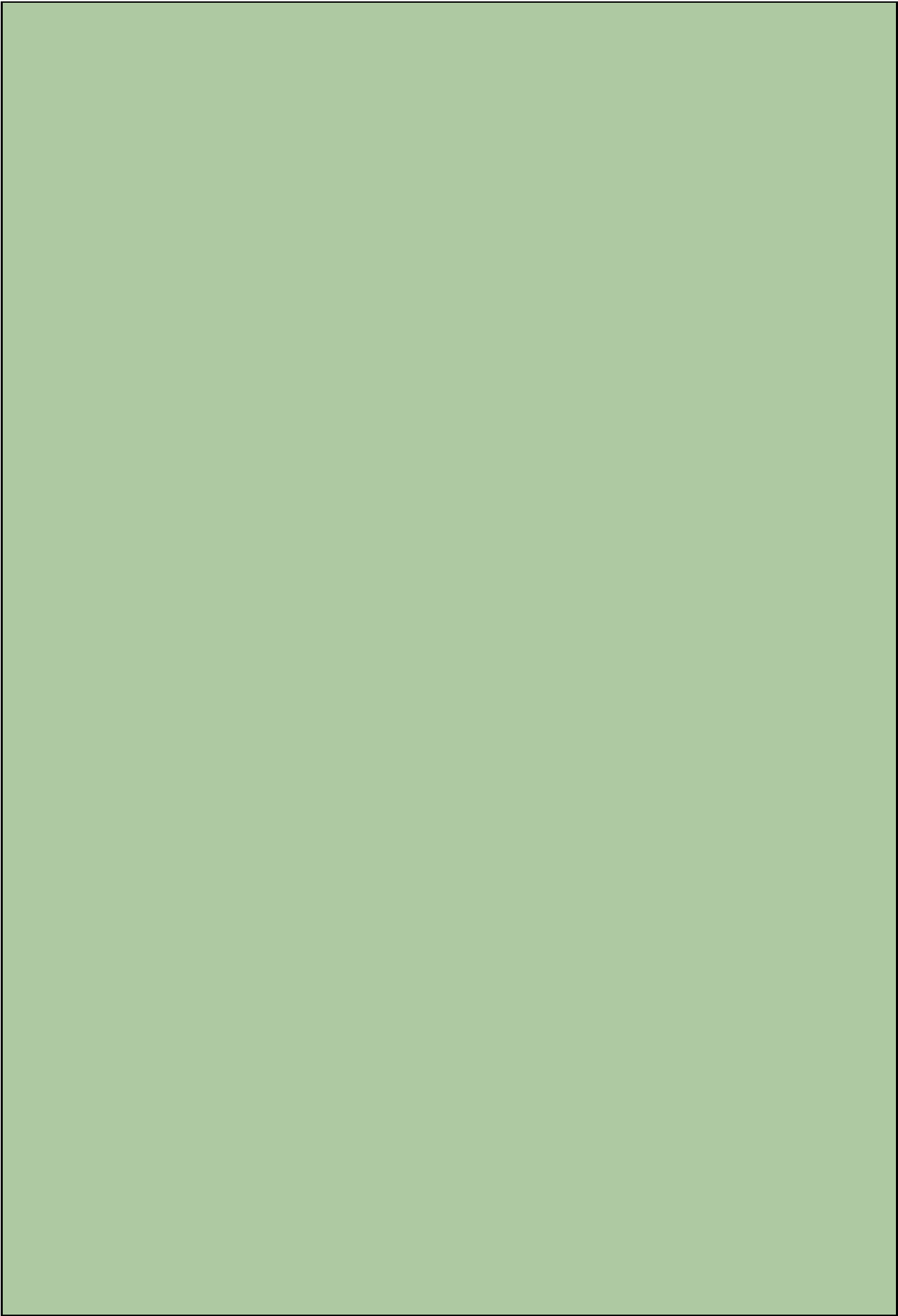
- مختارات من أدب العرب – أبو الحسن علي الندوي
- موسوعة الخطابة العربية من الألف إلى الياء – حسين علي الهنداوي
- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة – أحمد زكي صفوت

References

- تاريخ الأدب العربي – حنا الفاخوري
- تاريخ الأدب العربي – أحمد حسن الزيات

Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



عبد الله بن المقفع إخوان الصفاء

UNIT 2

Learning Outcomes

- يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:
- استحسان حكاية "إخوان الصفاء" لعبد الله بن المقفع
 - فهم معاني المفردات والعبارات الغريبة الواردة في النص المختار
 - التعرف على أسلوب كتابة النثر لعبد الله بن المقفع

Background

عبد الله ابن المقفع هو كاتب شهير من العصر العباسي، حيث تألق في مجالات الأدب والفلسفة والثقافة. وُلد ابن المقفع بأصل فارسي واعتنق الديانة المجوسية في بداية حياته. لكنه اعتنق الإسلام لاحقاً تحت تأثير الدعوة الإسلامية التي تبناها عيسى بن علي، عم الخليفة العباسي الأول السفاح.

يتميز ابن المقفع بتعدد الثقافات التي امتزجت في شخصيته، حيث استفاد من الثقافة العربية والفارسية ودمجها مع مفاهيم الهند وفلسفة اليونان. قام بترجمة كتب هامة من الهند واليونان إلى العربية، وكان أحد رواد ترجمة الكتب في مجال المنطق والفلسفة في عصره.

من أعماله المشهورة، كتاب "كليلة ودمنة" الذي اقتبسه من الأدب الهندي. يعتبر هذا الكتاب أحد أقدم الأعمال العربية التي تناولت موضوعات الأخلاق والتربية الشخصية. وقد اعتمد ابن المقفع على قصص الحيوانات والملوك لنقل رسائل تهدف إلى إصلاح



النفوس وتنمية الفهم الأخلاقي. ومن أعماله الأخرى "الأدب الصغير" و "الأدب الكبير".
يُعتبر ابن المقفع من أوائل الذين ساهموا في تطوير النثر العربي ورفعوا مستوى الأدب العربي إلى مستويات جديدة. وتُعزى إليه أيضًا الجهود في تطوير تدوين التاريخ باللغة العربية.

Key Themes

الصدقة الحقيقية، الأخوة، التعاون بين أفراد المجتمع، التضامن، مواجهة التحديات

Discussion

4.2.1 نص الحكاية "إخوان الصفاء" – الفقرة الأولى

"... فبينما الغراب في كلامه إذ أقبل نحوهم ظبي يسعى. فذعرت منه السلحفاة فغاصت في الماء وخرج الجرذ إلى جحره، وطار الغراب فوق على شجرة، ثم إنَّ الغراب حلَّق في السماء لينظر هل للظبي طالب؟ فنظر فلم ير شيئا، فنادى الجرذ والسلحفاة، وخرجا، فقالت السلحفاة للظبي حين رآته ينظر إلى الماء: اشرب إن كان بك عطش، ولا تخف فإنه لا خوف عليك. فدنا الظبي فرحبت به السلحفاة وحيَّته، وقالت له: من أين أقبلت؟ قال: كنت أسنح بهذه الصحاري فلم تزل الأساورة تطردني من مكان إلى مكان، حتى رأيت اليوم شبحا، فخفت أن يكون قانصا. قالت: لا تخف فإننا لم نر ههنا قانصا قط، ونحن نبذل وِدنا ومكاننا، والماء والمرعى كثيران عندنا فارغب في صحبتنا. فأقام الظبي معهم وكان لهم عريش يجتمعون فيه، ويتذكرون الأحاديث والأخبار".

إخوان الصفاء:
الغراب والظبي والسلحفاة والجرذ

4.2.1.1 معاني الألفاظ والعبارات

الجرذ: الضبّة
سنح: مرّ
أساورة: فرسان
قانص: صياد
عريش: ما يستظلّ به/ سقف/ حظيرة تسوّى للماشية تكف عنه البرد

4.2.2 نص الحكاية – الفقرة الثانية

"فبينما الغراب والجرذ والسلحفاة ذات يوم في العريش، غاب الطيبي فتوقعوه ساعة، فلم يأت، فلما أبطأ أشفقوا أن يكون قد أصابه عنت، فقال الجرذ والسلحفاة للغراب: انظر هل ترى مما يلينا شيئا ؟ فحلّق الغراب في السماء، فنظر، فإذا الطيبي في الحبال مقتنصا، فانقضّ مسرعا فأخبرهما بذلك فقالت السلحفاة والغراب للجرذ: هذا أمر لا يرجي فيه غيرك فأغث أخاك، فسعى الجرذ مسرعا فأتى الطيبي فقال له: كيف وقعت في هذه الورطة وأنت من الأكياس ؟ قال الطيبي: هل يغني الكيس مع المقادير شيئا ؟ فبينما هما في الحديث إذ وافتهما السلحفاة، فقال لها الطيبي: ما أصبت بمجيبك إلينا: فإنّ القانص لو انتهى إلينا وقد قطع الجرذ الحبال استبقته عدوا، وللجرذ أبحار كثيرة، والغراب يطير، وأنت ثقيلة لا سعي لك ولا حركة، وأخاف عليك القانص، قالت: لا عيش مع فراق الأحبة وإذا فارق الأليف أليفه فقد سلب فؤاده، وحرّم سروره وغشّي بصره"

"إذا فارق الأليف
أليفه فقد سلب فؤاده"

4.2.2.1 معاني الألفاظ والعبارات

عنت: صعوبة، مشقة
انقض: سقط من الجو مسرعا
الورطة: كل أمر تعسر النجاة منه
أكياس: جمع كيّس : فطن / عاقل
عدوا: جريا
أليف: أنيس، صديق

4.2.3 نص الحكاية – الفقرة الثالثة

"فلم ينته كلامها حتى وافى القانص، ووافق ذلك فراغ الجرذ من قطع الشراك، فنجا الطيبي بنفسه، وطار الغراب محلقا ودخل الجرذ لبعض الأحجار. ولم يبق غير السلحفاة ودنا الصياد فوجد حبالته مقطعة، فنظر يمينا وشمالا فلم يجد غير السلحفاة تدب. فأخذها وربطها فلم يلبث الغراب والجرذ والطيبي أن اجتمعوا فنظروا القانص قد ربط السلحفاة فاشتدّ حزنهم، وقال الجرذ: ما أرانا نجاوز عقبة من البلاء إلّا صرنا في أشدّ منها ولقد صدق الذي قال: لا يزال الإنسان مستمرا في إقباله ما لا يعثر، فإذا عثر لجّ به العثار، وإن مشى في جدد الأرض. وحذري على السلحفاة خير الأصدقاء التي خلّتها ليست للمجازاة ولا لالتماس مكافأة، ولكنها خلة الكرم والشرف خلة أفضل من خلة الوالد لولده خلة لا يزيلها إلا الموت، ويح لهذا الجسد الموكّل به البلاء الذي لا يزال في تصرف وتقلب، ولا يدوم له شيء، ولا يلبث

"لا يزال الإنسان
مستمرا في إقباله ما
لا يعثر، فإذا عثر لج
به العثار"



معه أمر كما لا يدوم للطالع من النجوم طلوع ، ولا للأفل منها أفول لكن لا يزال الطالع منها أفلا والأفل منها طالعا، وكما تكون آلام الكلوم وانتقاض الجراحات ، قرحت كلومه بفقد إخوانه بعد اجتماعه. فقال الطّبي والغراب للجرذ: إن حذرنا وحذرك وكلامك وإن كان بليغا كل منها لا يغني عن السلحفاة شيئا. وإنه كما يقال: إنما يختبر الناس عند البلاء وذو الأمانة عند الأخذ والعطاء ، والأهل والولد عند الفاقة كذلك يختبر الإخوان عند النوائب ."

4.2.3.1 معاني الألفاظ والعبارات

الشرك: حباله الصيد
عثر: زلّ
لجّ: لازم
عثار: الشر
الجدد: الأرض المستوية
مجازاة: مكافأة
ويح: كلمة توجّع وترخّم وإظهار الشفقة
كلم: جرح

4.2.4 نص الحكاية – الفقرة الرابعة

"قال الجرذ : أرى من الحيلة أن تذهب أيّها الطّبي ! فتقع بمنظر من القانص كأنك جريح ويقع الغراب عليك كأنه يأكل منك وأسعى أنا فأكون قريبا من القانص مراقبا له لعله أن يرمي ما معه من الآلة ويضع السلحفاة ويقصدك طامعا فيك وراجيا تحصيلك ، فإذا دنا منك ففر عنه رويدا بحيث لا ينقطع طمعه منك ومكّنه من أخذك مرة بعد مرة حتى يبعد عنا وانح منه هذا النحو ماستطعت. فإني لأرجو ألا ينصرف إلا وقد قطعت الحبال عن السلحفاة وأنجوا بها، ففعل الغراب والطّبي ما أمرهما به الجرذ، وتبعهما القانص فاستحرّه الطّبي حتى أبعدته عن الجرذ والسلحفاة، والجرذ مقبل على قطع الحبال حتى قطعها ونجا بالسلحفاة، وعاد القانص مجهودا لا غبا فوجد حبالته مقطعة ففكر في أمره مع الطّبي المتطلع، فظنّ أنه خولط في عقله، وفكر في أمر الطّبي والغراب الذي كأنه يأكل منه، وقرض حبالته، فاستوحش من الأرض وقال: هذه أرض جنّ أو سحرة فرجع موليا لا يلتمس شيئا ولا يلتفت إليه، واجتمع الغراب والطّبي والجرذ والسلحفاة على عريشهم سالمين آمنين كأحسن ما كانوا عليه. فإذا كان الخلق مع صغره وضعفه قد قدر على التخلص من مرابط الهلكة مرة بعد أخرى بمودّته

التعاون بين الأفراد
هو السبيل إلى النجاة
والنجاح



وخلوصها وثبات قلبه عليها واستمتاعه مع أصحابه بعضهم ببعض، فالإنسان الذي قد أعطي العقل والفهم، وألهم الخير والشر، ومنح التمييز والمعرفة أولى وأحرى بالتواصل والتعاقد، فهذا مثل إخوان الصفاء وائتلافهم في الصحبة"

4.2.4.1 معاني الألفاظ والعبارات

استحَرَّ: احتدم/ اشتدَّ
لاغباً: تعبانياً
متظلع: المتمكّن
استوحش: أحسّ بالوحشة
مرابط: ظروف
أحرى: أجدر وأحق
تعاقد: تعاون

Summarized Overview

القصة تقدم عبر الحكاية البسيطة والجذابة مجموعة من الدروس القيمة حول التعاون، والتضامن، والحذر في مواجهة التحديات. تعكس القصة قيم الصداقة الحقيقية وأهمية التفكير الاستراتيجي والتكامل بين الأفراد في مجتمع واحد. موضوعات التحدي والتعاون: تعكس القصة أهمية التعاون والتضامن في التغلب على التحديات. تعرض الحيوانات قوتها وضعفها الشخصي، ومن خلال التعاون، تتغلب على المشاكل وتصمد أمامها. التنوع والتكامل: يُظهر القصة التنوع بين الحيوانات وقدراتهم المختلفة. يتم التركيز على كيفية استفادة كل فرد من مهاراته لمساعدة الآخرين. هذا يبرز أهمية أن يكون لدى المجتمع مشاركة ومساهمة من جميع أفراد. الحذر والذكاء: يوضح القصة أهمية أخذ الحذر والتفكير الاستراتيجي قبل اتخاذ القرارات. يظهر الجرد كشخص ذكي وحذر يجد حلاً للمشكلة ويقود الجميع نحو النجاة. التعاون والصداقة الحقيقية: القصة تستعرض القيمة الحقيقية للصداقة والتعاون. يبين الأصدقاء موقفهم القوي تجاه الطيبي، وكيف أنهم يساندونه بلا شروط في وقت الحاجة. الدرس المستفاد: يتجلى في نهاية القصة الدرس المستفاد من التجربة، حيث يلاحظ الحضور أن الصعاب والتحديات جزء لا يتجزأ من الحياة. يجب أن يكون لديهم القدرة على التكيف والتعاون للتغلب على هذه التحديات. التناقض والتوازن: يتجلى التناقض بين القوة والضعف بين الحيوانات المختلفة. هذا يشير إلى أن كل فرد له مواقع قوة وضعف، والتوازن بين هذه الجوانب يمكن أن يسهم في تحقيق النجاح والبقاء.



Assignments

- حاول استذكار قصة / حكاية درستها / قرأتها / سمعتها في صغرك، تدور أحداثها حول الحيوانات
- راجع كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع وقم بتجميع ثلاثة قصص من قصص الحيوانات
- اكتب مذكرة استحسانية عن حكاية 'إخوان الصفاء'

Suggested Readings

- مختارات من أدب العرب – أبو الحسن علي الندوي
- كليلة ودمنة – عبد الله بن المقفع

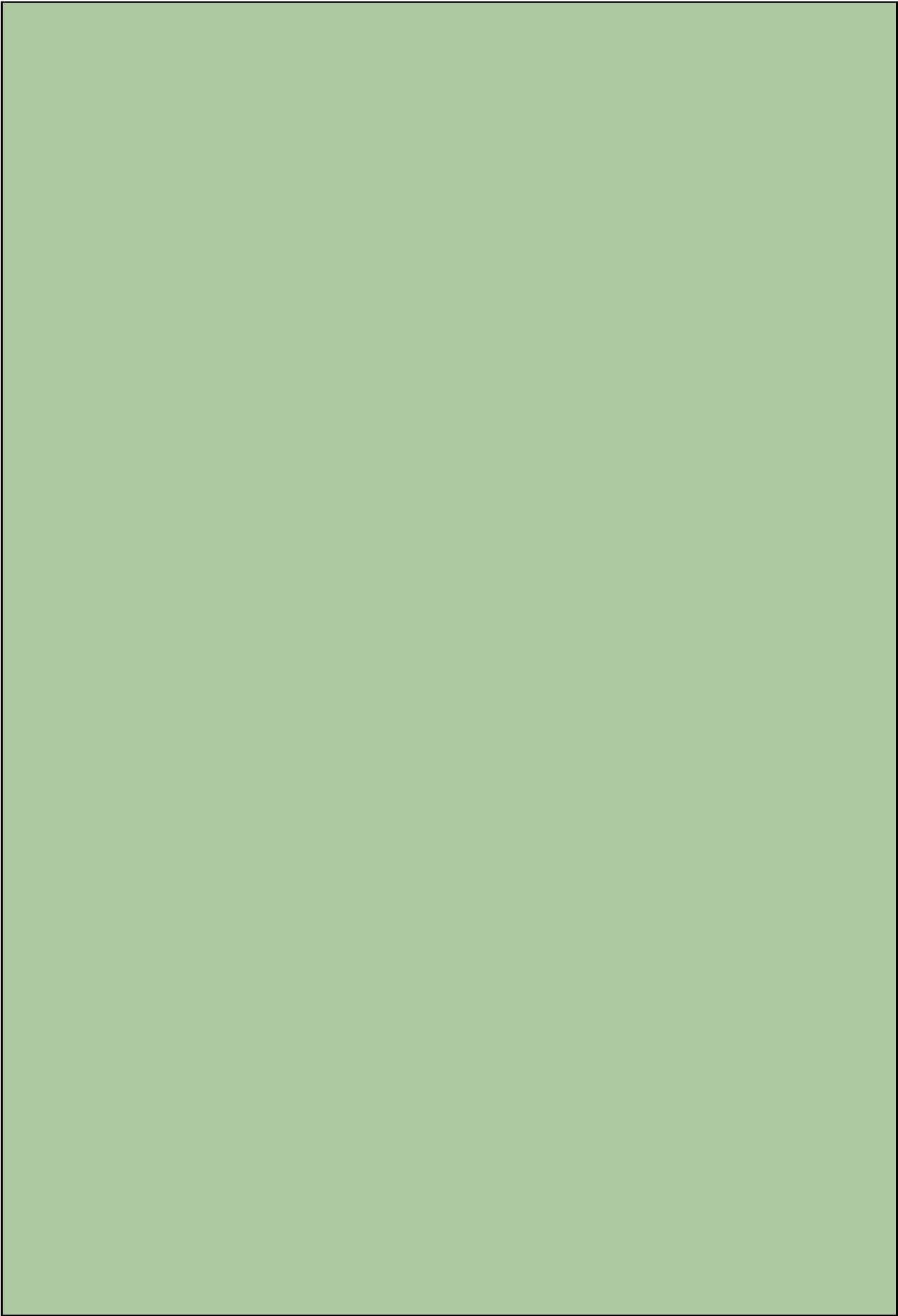
References

- الأدب الصغير – عبد الله بن المقفع
- الأدب الكبير – عبد الله بن المقفع
- تاريخ الأدب العربي – حنا الفاخوري



Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



الجاحظ بين قاض وقور وذباب جسور

UNIT 3

Learning Outcomes

يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:

- استحسان القصة "بين قاض وقور وذباب جسور" للجاحظ
- فهم معاني الألفاظ والعبارات الواردة في النص
- التعرف على أسلوب الكتابة النثرية للجاحظ

Background

الجاحظ هو إمام الأدباء في العصر العباسي الثاني وإحدى الشخصيات البارزة في تاريخ الأدب العربي. وُلد بالبصرة حوالي سنة 159 هـ وكان يُلقب بالجاحظ نسبةً إلى عينيه الجاحظتين. كان ذكيًا جدًا وحاد الذكاء، وكانت لديه معرفة واسعة بمختلف العلوم والفنون.

عاش الجاحظ لمدة تقارب المئة عام، وكان عصره مزدهرًا بالعلوم العربية والإسلامية. كانت اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة في هذا العصر، وشهدت الحركة الثقافية نشاطًا كبيرًا، مع انتشار الأسواق الأدبية وحلقات الشعر والأدب. واعتبر الجاحظ رمزًا للمنشئين وإمامهم في هذا العصر.

كان الجاحظ شخصًا مثقفًا ومتعلمًا، وتلقى تعليمه عن العلماء والأدباء البارزين في عصره. درس اللغة والأدب مع الأصمعي وأبي عبيدة، والنحو مع الأخفش، والحديث مع حجاج بن محمد وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة. وكان لديه اهتمام خاص بدراسة



الديانات الأخرى والثقافات الأجنبية. وثقافة الجاحظ شملت مجموعة واسعة من العلوم، بما في ذلك المنطق والفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية والسياسة والأخلاق والفراسة. كان لديه معرفة متعددة الميادين وثقافة غنية. واشتهر بأسلوبه الأدبي الرائع والبلاغة في كتابته.

ويعتبر الجاحظ واحداً من أكثر الكتاب إنتاجاً في تاريخ الأدب العربي. قدم مساهمات هائلة في مجموعة متنوعة من المواضيع والعلوم، وقام بكتابة العديد من الأعمال التي اشتهرت بالاستفادة والتميز في التعبير والبلاغة. في مجال الأدب والشعر، قام الجاحظ بتأليف مجموعة من الأعمال التي تعبر عن الفنون الأدبية والشعرية في عصره. بالنسبة للديانات والعقائد، قام بدراسة ومناقشة مواضيع مختلفة تتعلق بالديانات والمعتقدات وقام بتقديم وجهات نظره حولها. كتب الجاحظ أيضاً عن مسائل الإمامة والنبوة، وقد قدم وجهات نظره الفلسفية حول هذه المسائل. وفي مجال السياسة والاقتصاد والأخلاق، قدم الجاحظ رؤى وتحليلات متعمقة حول هذه المواضيع وعبر عن آرائه فيها. بالإضافة إلى ذلك، استكشف الجاحظ تأثير العوامل البيئية والعصبية على البشر وتجاربه. بحث الجاحظ أيضاً في العلوم التاريخية والجغرافية والطبيعة، حيث قدم معلومات مهمة حول المدن والأماكن والمعادن وجواهر الأرض. كتب عن مواضيع متنوعة مثل الكيمياء والنبات والحيوان، وقدم تحليلاته ومعرفة حول الطب والفلك. ولم يترك الجاحظ أي ميدان من المعرفة دون استكشافه وكتابته عنه، بما في ذلك الموسيقى والغناء ومجال العلاقات الاجتماعية والثقافية. وبفضل هذا الإسهام الواسع والمتنوع، أصبح الجاحظ من أبرز الشخصيات الأدبية والعلمية في عصوره، ومؤلفاته أسهمت في تراث الأدب العربي بشكل كبير، وظلت مصادر مرجعية هامة للعلماء والباحثين. ومن أهم مؤلفاته :

البيان والتبيين، الحيوان، البخلاء

Key Themes

خطورة الإعجاب بالنفس، ضعف الإنسان، آيات الله في خلأقه

Discussion

4.3.1 نص القصة : بين قاض وقور وذباب جسور

"كان لنا بالبصرة قاض ، يقال له عبد الله بن سوار ، لم ير الناس حاكماً زميتاً ركيناً ولا وقوراً حليماً ، ضبط من نفسه ؛ وملك من حركته ، مثل الذي ضبط وملك ، كان يصلي الغداة في منزله وهو قريب الدار من مسجده ، فيأتي مجلسه فيحتبي

شخصية القاضي
الوقور رمز لضبط
النفس



ولا يتكبيء ، فلا يزال منتصباً ، لا يتحرك له عضو ، ولا يلتفت ولا تحل حبوته ، ولا يحل رجلاً على أخرى ، ولا يعتمد على أحد شقيقه ، حتى كأنه بناء مبني ، أو صخرة منصوبة ، فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة الظهر ثم يعود إلى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة العصر ، ثم يرجع لمجلسه فلا يزال كذلك ، حتى يقوم لصلاة المغرب ، ثم ربما عاد إلى مجلسه ، بل كثيراً ما كان يكون ذلك ، إذا بقي عليه شيء من قراءة العهود والشروط والوثائق ، ثم يصلي العشاء الآخرة وينصرف ، فالحق يقال: لم يقم في طول تلك المدة والولاية مرة واحدة إلى الوضوء ، ولا احتاج إليه ولا شرب ماء ولا غيره من الشراب.

كذلك كان شأنه في طوال الأيام وفي قصارها ، وفي صيفها وفي شتائها ، وكان مع ذلك لا يحرك يداً ولا عضواً ، ولا يشير برأسه ، وليس إلا أن يتكلم ، ثم يوجز ويبلغ باليسير من الكلام إلى المعاني الكبيرة.

فبينما هو كذلك ذات يوم وأصحابه حواليه ، وفي السماطين بين يديه ، سقط على أنفه ذباب ، فأطال المكث ، ثم تحول إلى موق عينيه ، فرام الصبر على سقوطه على الموق ، وصبر على عضته ونفاذ خرطومه ، كما رام الصبر على سقوطه على أنفه ، من غير أن يحرك أرنبته أو يغضن وجهه ، أو يذب بأصبعه ، فلما طال ذلك عليه من الذباب ، وشغله وأوجعه وأحرقه ، وقصد إلى مكان لا يحتمل التغافل ، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل فلم ينهض ، فدعاه ذلك إلى أن يوالي بين الإطباق والفتح ، ففتح ريثما سكن جفنه ، ثم عاد إلى موقه بأشد من مرته الأولى ، فغمس خرطومه في مكان كان قد آذاه فيه قبل ذلك ، فكان احتمالاه أقل ، وعجزه عن الصبر عليه في الثانية أقوى فحرك أجفانه ، وزاد في شدة الحركة ، وألح في فتح العين ، وفي تتابع الفتح والإطباق ، فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ، ثم عاد إلى موضعه ، فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده ، فلم يجد أن يذب عن عينه بيده ففعل ، وعيون القوم ترمقه ، وكأنهم لا يرونه فتنحى عنه بقدر ما رد يده وسكنت حركته ، ثم عاد إلى موضعه ، ثم ألجأه إلى أن ذب عن وجهه ، بطرف كفه ، ثم ألجأه إلى أن تابع ذلك.

وعلم أن فعله كله بعين من حضره من أمنائه وجلسائه ، فلما نظروا إليه قال: أشهد أن الذباب ألج من الخنفساء وأزهى من الغراب ، قال: وأستغفر الله فما أكثر من أعجبته نفسه ، فأراد الله عز وجل أن يعرفه من ضعفه ما كان عنه مستوراً ، وقد علمتم أنني عند نفسي وعند الناس من أرزن الناس ، فقد غلبني وفضحني أضعف خلقه ، ثم تلا قوله تعالى : " وإن يسلبهم

عجز الإنسان
وضعه أمام أتفه خلق
من مخلوقات الله

على المرء أن لا
يعجب بنفسه

الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب " (الحج : 73)

وكان بين اللسان ، قليل فضول الكلام ، وكان مهيباً في أصحابه وكان أحد من لم يطعن عليه في نفسه ، ولا في تعريض أصحابه للمنالة.

هذا النص المعنون "بين قاضٍ وقور، وذباب جسور" مأخوذ من كتاب "مختارات من أدب العرب" لأبي الحسن علي الندوي. يتناول هذا الدرس مضموناً نقله أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، حيث يسرد الجاحظ قصة عن قاضٍ وقور وذباب جسور.

4.3.2 معاني الألفاظ والعبارات

زميت: الجليل الوقور
ركين: الثابت الوقور الرزين
الغداة: صباح
احتبى – يحتبى: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها
اتكأ – يتكئ: جلس متمكناً، جلس وأسند ظهره أو جنبه إلى شيء
منتصب: من 'انتصب' بمعنى قام ثابتاً مستوياً
حبة: ما يحتبى به من ثوب أو غيره
سماط : صفّ
موق : مجرى الدمع من العين
أرنبة: طرف الأنف
غضن الشيء: جعده وشنّجه
الخنفساء: دويبة سوداء صغيرة كريهة الرائحة
أزهى: أكثر تكبراً

4.3.3 خلاصة القصة

تلخص هذه القصة في أنه في مدينة البصرة، كان هناك قاضٍ يُدعى عبد الله بن سوار، وكان شخصاً وقوراً وحليماً. كان متحكماً في نفسه ومسيطرًا على حركاته. وكان من عادته أنه كان يقوم بأداء صلاة الفجر في منزله، ثم يستمر في جلسة يخصصها للعمل والتفكير بجدية حتى وقت صلاة العشاء. وخلال هذه الفترة الطويلة، كان يبقى ثابتاً في موقعه، لا يتحرك ولا يشغل نفسه بشيء آخر، ولا يقوم حتى بأداء الوضوء، ولا يشرب ماء أو أي شراب آخر، ويخرج فقط لأداء الصلوات، وعندما يتحدث، يكون كلامه مختصراً وموجزاً إلى أبعد حد. وهكذا كانت حياته في جميع الأوقات وفي جميع الفصول. في يوم من الأيام، وبينما هو على هذا النحو، سقط ذبابة على أنفه. تأخذ

الإنسان مهما بلغ من أمره فهو كائن خلق ضعيفا



الذبابة وقتًا طويلًا في التحرك، ثم انتقلت إلى عينيه وعضته وأزعجته بحدة. وبالرغم من ذلك، لم يتحرك القاضي أو يظهر أي رد فعل من جسمه. وبعد مرور وقت طويل من هذا الإزعاج، حاول القاضي جاهدًا التخلص من الذبابة دون أن يتحرك، ولكنه لم ينجح. استمرت الذبابة في الاستمرار في إزعاجه واختبار صبره حتى بدأ صبره ينفد وجهده يضعف. لم يكن لديه خيار سوى أن يقوم بتخليص نفسه من هذا الإزعاج بيده، وهكذا فعل أخيرًا. وفي النهاية، انعكست الأمور بحيث تمكنت الذبابة من إزعاج القاضي والفوز عليه، على الرغم من أنه كان يعتبر نفسه وعند الناس من أكثر الناس حزمًا وصبرًا.

Summarized Overview

قصة "بين قاضٍ وقور وذباب جسور" للجاحظ تسلط الضوء على خطورة إعجاب المرء بالنفس وتعرض ضعفه حتى أمام أتفه وأبسط الخلائق. يمكن تلخيص الدروس والعبر التي تنطوي عليها هذه القصة على النحو التالي:

خطورة الغرور والاعتماد على الذات: القاضي الذي كان يعتبر نفسه قويا وقورا وذا قوة كبيرة اكتشف أنه عاجز عن التعامل مع مشكلة بسيطة مثل وجود ذبابة على عينه. هذا يظهر كيف يمكن أن يؤدي الغرور والثقة الزائدة بالنفس إلى الاستسلام والضعف في الوقت الحاسم.

الصبر والثبات: القصة تبرز أهمية الصبر والثبات في مواجهة التحديات والصعوبات. القاضي لم يستسلم أو يفقد هدوءه في البداية عندما سقطت الذبابة على عينه، وهذا ما سمح له بالتغلب على الأمر في النهاية.

التواضع وقبول الواقع: القاضي كان يعتبر نفسه من أرزى الناس ولكن تعلم درسًا مهمًا حول تواضع الإنسان وقبول حقيقته. في النهاية، أدرك أنه ليس خاليًا من الضعف والعجز.

التعلم من الخبرة: يمكن للإنسان أن يتعلم الكثير من الخبرات اليومية، حتى من الأمور الصغيرة. القاضي تعلم درسًا قيمًا من تجربته مع الذبابة، وهذا يظهر كيف يمكن للأحداث اليومية أن تلهم التغيير والتطور الشخصي.

عدم الاستهانة بالأمور الصغيرة: القصة تذكرنا بأهمية عدم التجاهل للأمور الصغيرة أو الاستهانة بها، حيث يمكن أن تؤثر بشكل كبير على حياة الإنسان.



إن الغرور والاعتماد المفرط على الذات يمكن أن يكونا خطيرين ويؤديان إلى ضعف الإنسان في اللحظات الحرجة. الصبر، التواصل، والقدرة على التعلم من الخبرات يمكن أن تكون طرقاً فعالة للتغلب على هذه الخصائص الضارة وتعزيز التنمية الشخصية والنضوج.

Assignments

11. اكتب مقالة حول "الجاحظ حياته وآثاره"
12. اكتب مذكرة استحضارية عن القصة المدروسة في هذه الوحدة
13. حاول ترجمة هذه القصة إلى لغتك المحلية

Suggested Readings

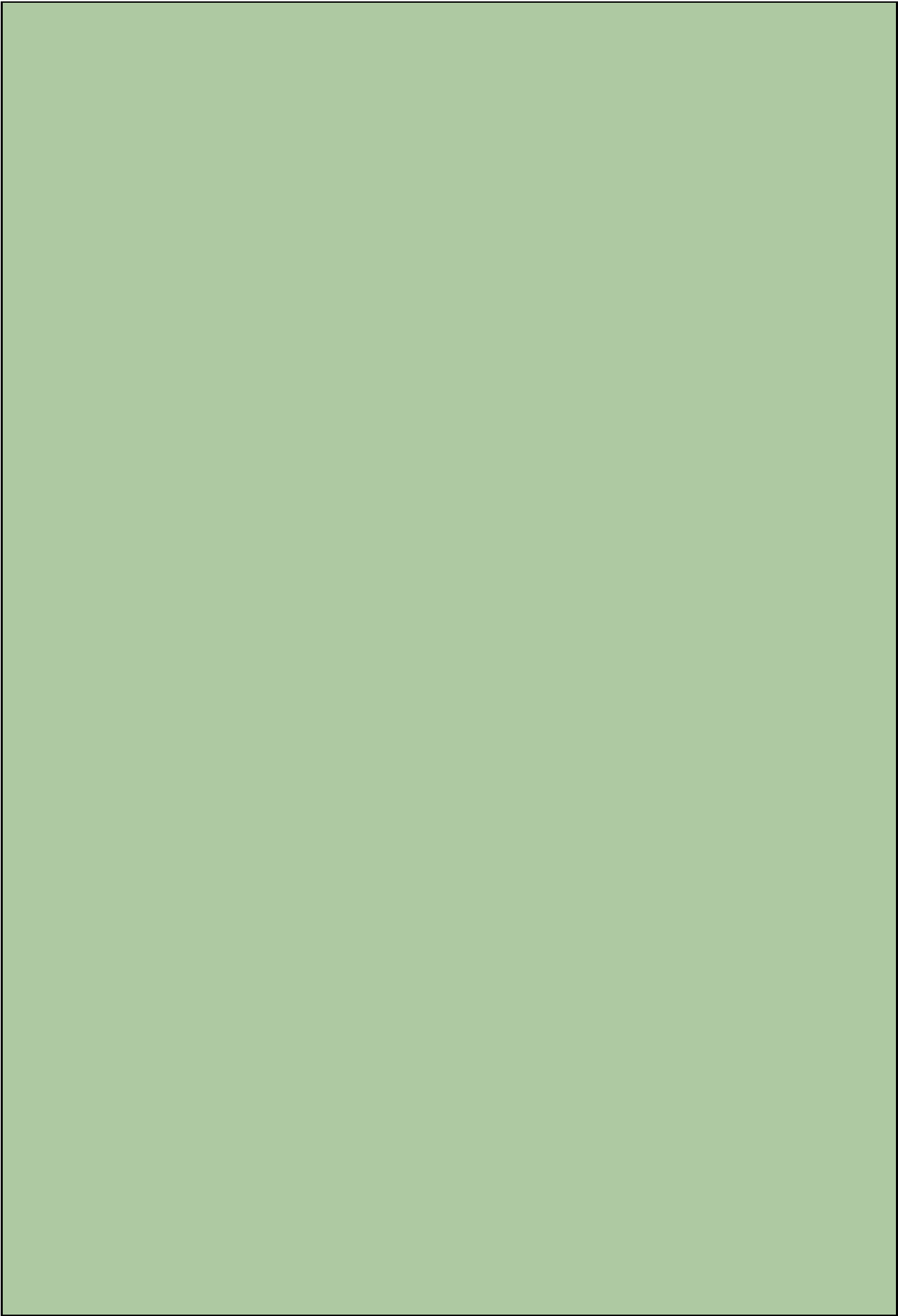
- مختارات من أدب العرب – أبو الحسن علي الندوي
- كتاب البخلاء – الجاحظ

References

- كتاب البيان والتبيين – الجاحظ
- كتاب الحيوان – الجاحظ
- تاريخ الأدب العربي – حنا الفاخوري

Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



ابن عبد ربّه القميص الأحمر

UNIT 4

Learning Outcomes

- يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:
- استحسان القصة 'القميص الأحمر' لابن عبد ربّه
- فهم معاني الألفاظ والعبارات الواردة في النص
- التعرف على أسلوب كتابة النثر لابن عبد ربّه

Background

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه، والذي يعرف باسم ابن عبد ربّه (246 – 328 هـ)، كان شخصاً مرموقاً من أهل العلم والأدب. هو أندلسي الأصل، ينتمي إلى النسب الأموي، فهو من آل هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. إلى جانب مساهماته في العلم، كان أيضاً أديباً وشاعراً مبدعاً. أثناء رحلته في اكتساب المعرفة، استوعب ابن عبد ربّه مجموعة متنوعة من المعارف، بدءاً من الثقافة الدينية إلى الأدب. وكان له اهتمام خاص بالأدب المشرقي، وذلك بناءً على تأثير معلميه الذين كانوا من أهل الأندلس. من هؤلاء المعلمين نذكر بقي بن مخلد، ومحمد بن عبد السلام الخشني، ومحمد بن وضاح، وغيرهم من أهل العلم الذين سافروا عبر البلاد المشرقية وأصبحوا معروفين في الأندلس والمغرب. من بين أعماله الشهيرة يتميز كتاب "العقد الفريد"، وهو عمل استثنائي يجمع بين مختلف الأنواع الأدبية. يضم هذا الكتاب معلومات تاريخية وأنساب عائلية وأمثال وشعر وقواعد عروض وحتى الموسيقى. تجد فيه ملخصاً لأعمال مثل الأصمعي، وأبو عبيدة، والجاحظ، وابن قتيبة، وغيرهم من الأدباء الكبار. "العقد الفريد" مقسم إلى عدة أقسام،

وقام ابن عبد ربه بتسمية كل فصل على غرار العقد، وقام بتجزئة الكتاب إلى خمسة وعشرين كتابًا، حيث يتألف كل كتاب من جزئين، مما يعني أن الكتاب يتضمن مجموعة من الأجزاء تصل إلى خمسين جزء. بالإضافة إلى ذلك، اشتهر ابن عبد ربه بكتابته للموشحات، وأبدع في مجال الشعر الرقيق الذي يتميز بأسلوبه السلس. في شعره، امتزج المديح والوصف والغزل والنسب بطريقة تجعله يلفت انتباه القراء والمحبين للشعر.

Key Themes

العدالة، سوء استخدام السلطة، الاستماع إلى المستشارين، رفاهية الرعية، الرحمة والتعاطف، التأمل الروحي

Discussion

4.4.1 القميص الأحمر – نص القصة

"بينما المنصور في الطواف بالبيت ليلا إذ سمع : قائلا يقول: اللهم! إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع . فجزع المنصور فجلس بناحية من المسجد وأرسل إلى الرجل فصلى ركعتين واستلم الركن، وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة . فقال المنصور : ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الأرض؟ وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع؟ فو الله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني. فقال: إن أمنتني يا أمير المؤمنين! أعلمتك بالأمر من أصولها وإلا احتجرت منك واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل. قال: فأنت آمن على نفسك فقل. فقال: يا أمير المؤمنين! إن الذي دخله الطمع ، وحال بينه وبين ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي لأنت. فقال: فكيف ذلك؟ ويحك يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي؟

استماع الخليفة انتقادا
يوجهه عليه أحد
رعيته

قال : وهل دخل أحدا من الطمع ما دخلك ، إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والأجرّ وأبوابا من الحديد ، وحرّاسا معهم السلاح ، ثم سجنّت نفسك عنهم فيها ، وبعثت عمالك في جبايات الأموال وجمعها ، وأمرت أن لا

مشكلة الحجاب بين
الخليفة ورعيته



يدخل عليك أحد من الرجال إلا فلان وفلان نفرا سميتهم ، ولم تأمر بإيصال المظلوم ، ولا الملهوف ولا الجائع العاري إليك ، ولا أحد إلا وله في هذا المال حق.

فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك ، وأثرتهم على رعيتك ، وأمرت أن لا يحجبوا دونك تجبي الأموال وتجمعها ، قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه . فائتمروا أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا . ولا يخرج لك عامل إلا خَوْنوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته عندك.

فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس ، وهابوهم وصانعوهم ، فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليقووا بها على ظلم رعيتك . ثم فعل ذلك ذو المقدره والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم . فامتألت بلاد الله بالطمع ظلماً وبغياً وفساداً . وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانتك وأنت غافل . فإن جاء متظلم حيل بينك وبينه فإن أراد رفع قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك وأوقفت للناس رجلاً ينظر في مظالمهم.

فإن جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبره ، سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلّمته إليك ، فلا يزال المظلوم يختلف إليه ، ويلوذ به ، ويشكو ويستغيث ، وهو يدفعه . فإذا أجهد وأخرج ثم ظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فما تنكر فما بقاء الإسلام؟

وقد كنت يا أمير المؤمنين! أسافر إلى الصين فقدمتها مرة وقد أصيب ملكهم بسمعه فبكى يوماً بكاء شديداً فحثه جلساؤه على الصبر فقال: أما إني لست أبكي للبليّة النازلة ولكني أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته ، ثم قال : أما إذا قد ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب . نادوا في الناس أن لا يلبس ثوباً أحمر إلا متظلم ، ثم كان يركب الفيل طرفي النهار وينظر هل يرى مظلوماً.

فهذا يا أمير المؤمنين! مشرك بالله بلغت رأفته بالمشرّكين هذا المبلغ وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك . فإن كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبداً في الطفل يسقط من بطن أمه ما له على الأرض مال . وما من مال إلا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس له ولست الذي تعطي بل الله تعالى يعطي من يشاء ما يشاء.

فإن قلت : إنما تجمع المال لشّد يد السلطان فقد أراك الله عبداً في بني أمية ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين أراد الله بهم ما أراد .

انتشار الظلم والفساد
في البلاد بسبب فساد
العمال وبطانة الخليفة



وإن قلت : إنما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فو الله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه . يا أمير المؤمنين! هل يعاقب من عصاك بأشد من القتل؟ فقال المنصور : لا فقال : فكيف تصنع بالملك الذي خوّلك ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود في العذاب الأليم. قد رأى ما عقد عليه قلبك ، وعملته جوارحك ، ونظر إليه بصرك ، واجترحته يداك ، ومشت إليه رجلاك ، هل يغني عنك ما شححت عليه من ملك الدنيا إذا انتزعه من يدك ، ودعاك إلى الحساب ؟

قال : فبكى المنصور ثم قال: ليتني لم أخلق ويحك كيف أحتال لنفسي؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إن للناس أعلاما يفرعون إليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك. وشاورهم في أمرك يسدّدوك. قال : قد بعثت إليهم فهربوا مني. قال: خافوك أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانصر المظلوم ، واقمع الظالم ، وخذ الفبيء والصدقات على حلّها. واقسمها بالحق والعدل على أهلها وأنا ضامن عنهم أن يأتوك ويساعدوك على صلاح الأمة وجاء المؤذنون فأذنوه بالصلاة فصلّى وعاد إلى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد."

اعتراف الخليفة
بأخطائه وندمه وتوبته

4.4.2 معاني الألفاظ والعبارات

استلم: مسح بالكف وقبّل
حشوت : ملأت
احتجرت: انعزلت عنك / حبست ما عندي عنك
الصفراء والبيضاء: الذهب والفضة
استرعاك: جعلك راعيا
الملهوف: الحزين ذهب له مال/ المظلوم ينادي ويستغيث
اتّمروا : تشاوروا
صانع : راشي / قدم رشوة لقضاء الحاجة
متظلم: الشاكي من الظلم
بطانة الرجل: أهله وخاصته
يلوذ: يلتجئ
مبرح: شديد
نكال: عبرة
الكراع: بضم الكاف، اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير
خوّلك: أعطاك
جوارح: جمع جارحة أي عضو من الإنسان
اجترح: اكتسب
أعلام: جمع علم أي سيد القوم



سدّد – يسدّد : يرشد إلى الصواب
قمعه: صرفه عما يريد وقهره

4.4.3 خلاصة القصة

هذه القصة تتحدث عن المنصور، الخليفة العباسي، الذي كان يقوم بالطواف حول الكعبة في الليل. خلال طوافه، سمع دعاء من رجل يشتكي من انتشار الفساد والبغي في الأرض والطمع الذي يمنع تحقيق العدالة. أثر هذا الدعاء على المنصور وجعله يفكر في مسؤوليته كحاكم.

بعد ذلك، اجتمع المنصور مع الرجل الذي أدى الدعاء وسأله عن تلك الأمور. الرجل أخبره أن دعاءه هادف على المنصور نفسه، وإنّ الخليفة المنصور بسبب جشعه واهتمامه بجمع الأموال وإهماله لشؤون الناس، سمح للفساد والظلم بالانتشار في المجتمع. كما أنه فرض حواجز وقوانين دون وصول المظلومين للعدالة.

الرجل نصح المنصور بأن يفتح أبواب الحكمة والاستشارة مع أهل العلم فيما يتعلق بالحكم والعدالة. أيضاً، نصحه بأن يسعى لصالح الأمة ويحاول تصحيح الأوضاع بدلا من الاهتمام بتجميع الثروة الشخصية.

في النهاية، أدرك المنصور خطأه وندم على تصرفاته السيئة، وقرر أن يقوم بإصلاح الأمور والاستماع إلى آراء العلماء والمستشارين لتحقيق العدالة في المجتمع.

على الحاكم أن يعتني
بشؤون الرعية
واستشارة الأمور مع
أهل العلم من أجل
تحقيق العدالة في
المجتمع

Summarized Overview

ابن عبد ربّه معروف بأسلوبه النثري الرشيق والسهل والممتع. في هذه القصة، يمكننا رؤية أسلوب كتابة النثر لابن عبد ربّه من خلال استخدام اللغة والسرد والأساليب التوجيهية التي يستخدمها لنقل الرسالة بشكل فعال. إليك بعض الجوانب التي تظهر في أسلوب كتابة النثر لابن عبد ربّه في هذه القصة:

استخدام اللغة البسيطة والعبارات الواضحة: ابن عبد ربّه يفضل استخدام اللغة البسيطة والعبارات الواضحة لنقل الفكرة بشكل مباشر وسهل للقراء. هذا يجعل النص سهل الفهم ويتيح للجمهور فهم القصة بسلاسة.

الاهتمام بالتفاصيل: يعتني الكاتب بالتفاصيل الدقيقة في السرد، مما يعزز من واقعية القصة ويساعد القراء في التخيل والتعاشي مع الأحداث والشخصيات.



الاستخدام الفعال للتشبيه والتصوير: يستخدم الكاتب التشبيه والتصوير لإضفاء عمق وجمالية على النص. يمكن أن يكون ذلك عبر مقارنة الأمور بأشياء أخرى أو استخدام الوصف البارع للأشياء والأماكن.

ترتيب الأحداث بشكل منطقي: ينظم ابن عبد ربّه الأحداث في القصة بشكل منطقي، حيث يقدم السرد بتسلسل منطقي يسهل على القراء متابعة الأحداث والتطورات.

الرسائل والعبر: يستخدم الأديب النثر لنقل رسائل وعبر أخلاقية واجتماعية. يظهر ذلك من خلال التركيز على قيم العدالة والتوبة وأهمية الاستشارة والاستماع للآخرين.

باختصار، أسلوب كتابة النثر لابن عبد ربّه في هذه القصة يتميز بالبساطة والوضوح مع الاهتمام بالتفاصيل والتشبيهات والرسائل الأخلاقية، مما يجعل القصة قابلة للفهم والاستمتاع.

Assignments

- اكتب مذكرة استحضارية للقصة "القميص الأحمر"
- "ابن عبد ربّه : حياته وآثاره وأسلوبه" – اكتب مقالة
- راجع "العقد الفريد" لابن عبد ربّه وحاول تلخيص قطعة أدبية تختارها منه

Suggested Readings

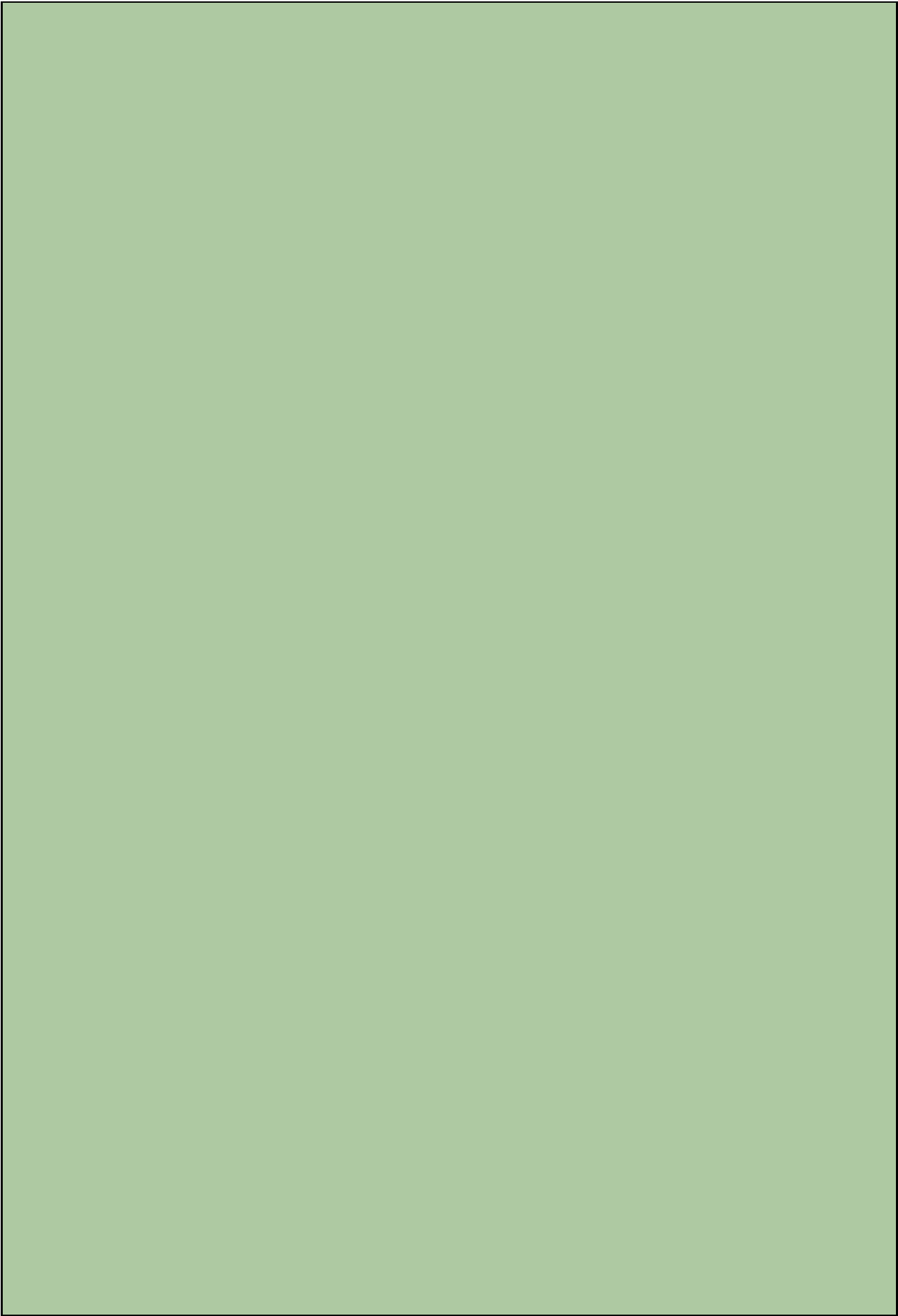
- مختارات من أدب العرب، أبو الحسن علي الندوي
- العقد الفريد، ابن عبد ربّه

References

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أبو العباس أحمد المقري
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد الضبي
- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي

Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.



بديع الزمان الهمذاني المقامة المضيرية

UNIT 5

Learning Outcomes

- يستطيع الدارس خلال دراسة هذه الوحدة:
- استحسان 'المقامة المضيرية' لبديع الزمان الهمذاني
 - فهم معاني التعابير والمفردات الغريبة الواردة في نص المقامة
 - التعرف على أسلوب الكتابة النثرية لبديع الزمان الهمذاني

Background

القصة أو الحكاية هي واحدة من أقدم الأنواع الأدبية التي ربما سبقت الشعر، وهي تحتل مكانا بارزا في تراث الأدب للعديد من الثقافات. ولم يكن العرب مختلفين عن الأمم الأخرى في هذا الصدد، حيث كانوا يروون الحكايات ويستمتعون بها في مجالسهم. تعتبر القصص وسيلة لتصوير العادات والتقاليد والآراء والمعتقدات للأشخاص الذين يحكونها أو يستمعون إليها، وهذا يميزها عن باقي الأنواع الأدبية.

في القرن الرابع الهجري، ظهر نوع أدبي جديد يعرف بالمقامات، والذي يمكن وصفه على أنه تطور للقصص والحكايات التقليدية، ولكن بمزيد من التصنيع والتأنيق. تضم المقامات الحكايات والنوادر وغالبا ما تحمل جوانب تاريخية وحكمية وأدبية.

المقامات هي كلمة تأتي من جذر "المقامة"، وتشير إلى المجلس أو اللقاء. في السياق الأدبي، المقامة تعني "قصة تدور أحداثها في إطار مجلس أو لقاء واحد".

فن المقامة يُعدُّ من الفنون العربية القديمة وقد استُخدم بشكل واسع في المجالس الأدبية، حيث كان يُستعرض فيه النوادر والقصص الفكاهية. تتميز المقامات بأنها تحتوي على فوائد لغوية وجماليات أدبية وأمثال وأبيات شعرية غريبة، مما جعلها محط اهتمام الناس



وانتشارها بينهم، بحثًا عن الفوائد المتعلقة بنصوصها. انتشرت المقامات بشكل كبير في الأدب العربي بفضل الأديب بديع الزمان الهمذاني الذي كتب العديد من المقامات المشهورة والتي لا تزال معروفة حتى اليوم. وهو يعدّ رائد هذا الفنّ.

- تتميز المقامة بمجموعة من السمات التي تميزها عن النصوص الأدبية الأخرى:
- نص المقامة يتميز بوضوح البلاغة الأدبية من خلال استخدام أساليب لغوية عربية مثل الطباق والجناس والالتزام بالسجع.
 - تحتوي المقامة على ألفاظ غريبة، وهي غنيّة بألفاظ غير مألوفة للقراء أو السامعين.
 - تحتوي المقامة على عدد كبير من الحكم والفوائد والمواعظ
 - يجب أن يتم اختيار بطل لنص المقامة حوله تدور أحداثها، ويجب أيضًا وجود شخص يروي هذه الأحداث، ويُعرف بالراوي.
 - تهتم المقامة بنقل المعرفة الأدبية واللغوية وإثراء معرفة الأفراد الذين يقرؤونها بشكل دائم.

المقامة تتألف من العناصر التالية:

الراوي: هو الشخص الذي يتحمل مسؤولية رواية المقامة، ويتكرر غالبًا في مقامات المؤلف الواحد. على سبيل المثال، في مقامات بديع الزمان الهمذاني، الراوي هو عيسى بن هشام. وظيفته الرئيسية هي نقل أحداث المقامة من خلال مراقبته لتطورات القصة وتأثير بطل المقامة على تلك الأحداث. يمكنه أيضًا التعبير عن آرائه في بعض الأحيان حيال تصرفات البطل، مثل الاحتيال والخداع.

البطل: هو الشخص الذي تدور حوله كافة أحداث المقامة، وينتهي كل حدث بنجاحه. في مقامات بديع الزمان الهمذاني، البطل هو أبو الفتح الإسكندراني. دوره الرئيسي هو التأثير في مجريات المقامة، وهو يتميز بأنه شخص ماهر ومحتال يعتمد على الدهاء للاستيلاء على ممتلكات الآخرين.

القصة: هي العنصر الذي تتمحور حوله جميع أحداث المقامة، ويشمل الراوي والبطل وشخصيات ثانوية أخرى. تقدم القصة عادة نكتة أو فكاهة معينة أو ترتبط بسلوك إنساني معين أو موضوع ذي صلة، سواء كان لغويًا أو أدبيًا أو بلاغيًا. تنتهي القصة الرئيسية للمقامة مع نهايتها، وتصل إلى نتيجة معينة.



Key Themes

الوليمة، الحيلة، المغامرة، المكر والخداع بوسائل إبداعية، المحن الناتجة عن سوء التقدير، تحمل الآلام والجراحات مقابل قيم السلام والأخلاق

Discussion

4.5.1 المقامة المضيرية – نص المقامة

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ، وَمَعِيَ أَبُو الْفَتْحِ
الْإِسْكََنْدَرِيُّ رَجُلُ الْفَصَاحَةِ يَدْعُوهَا فَنُجِيبُهُ، وَالْبَلَاغَةِ يَأْمُرُهَا
فَنُطِيعُهُ، وَحَضَرْنَا مَعَهُ دَعْوَةَ بَعْضِ التُّجَّارِ، فَقُدِّمَتْ إِلَيْنَا
مَضِيرَةٌ، تُنْثِي عَلَى الْحَضَارَةِ، وَتَتَرَجَّرُ فِي الْغَضَارَةِ، وَتُؤَذِّنُ
بِالسَّلَامَةِ، وَتَشْهَدُ لِمَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالإِمَامَةِ، فِي قِصْعَةٍ يَزُلُّ
عَنْهَا الطَّرْفُ، وَيَمُوجُ فِيهَا الطَّرْفُ، فَلَمَّا أَخَذْتُ مِنَ الْخَوَانِ
مَكَانَهَا، وَمِنَ الْقُلُوبِ أَوْطَانَهَا، قَامَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكََنْدَرِيُّ يَلْعَنُهَا
وَصَاحِبَهَا، وَيَمْفُتُّهَا وَآكِلَهَا، وَيَتْلُبُهَا وَطَابِخَهَا، وَظَنَّنَاهُ يَمْرُحُ فَإِذَا
الْأَمْرُ بِالضِدِّ، وَإِذَا الْمِرَاحُ عَيْنُ الْجِدِّ، وَتَنَحَّى عَنِ الْخَوَانِ،
وَتَرَكَ مُسَاعَدَةَ الْإِخْوَانِ، وَرَفَعْنَاهَا فَارْتَفَعَتْ مَعَهَا الْقُلُوبُ،
وَسَافَرَتْ خَلْفَهَا الْعُيُونُ، وَتَحَلَّبَتْ لَهَا الْأَفْوَاهُ، وَتَلَمَّظَتْ لَهَا
الشِّفَاهُ، وَانْقَدَتْ لَهَا الْأَكْبَادُ، وَمَضَى فِي إِثْرِهَا الْفُؤَادُ، وَلَكِنَّا
سَاعَدْنَاهُ عَلَى هَجْرِهَا، وَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِهَا

أبو الفتح الإسكندري
ورفضه لحضور
المضيرة

فَقَالَ: قِصَّتِي مَعَهَا أَطْوَلُ مِنْ مُصِيبَتِي فِيهَا، وَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهَا لَمْ
أَمِنْ الْمَقْتُ، وَإِضَاعَةُ الْوَقْتِ
قُلْنَا: هَاتِ:

قَالَ: دَعَانِي بَعْضُ التُّجَّارِ إِلَى مَضِيرَةٍ وَأَنَا بِبَعْدَادَ، وَلَزِمَنِي
مُلَازِمَةُ الْغَرِيمِ، وَالْكَلْبُ لِأَصْحَابِ الرَّقِيمِ، إِلَى أَنْ أَجَبْتُهُ إِلَيْهَا،
وَقُمْنَا فَجَعَلَ طَوْلَ الطَّرِيقِ يُنْثِي عَلَى زَوْجَتِهِ، وَيُفْدِيهَا بِمُهْجَتِهِ،
وَيَصِفُ جَذْفَهَا فِي صَنْعَتِهَا، وَتَأْتِفُهَا فِي طَبْخِهَا
وَيَقُولُ: يَا مَوْلَايَ لَوْ رَأَيْتَهَا، وَالْخَرْقَةَ فِي وَسْطِهَا، وَهِيَ تَدُورُ
فِي الدُّورِ، مِنَ التَّنَوُّرِ إِلَى الْقُدُورِ وَمِنَ الْقُدُورِ إِلَى التَّنَوُّرِ تَنْفُتُ
بِفِيهَا النَّارَ، وَتَدُقُّ بِبَيْدِهَا الْأَبْرَارَ، وَلَوْ رَأَيْتِ الدُّخَانَ وَقَدْ غَبَرَ فِي
ذَلِكَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ، وَأَثَرَ فِي ذَلِكَ الْخَدِّ الصَّقِيلِ، لَرَأَيْتِ مَنْظَرًا
تَحَارُ فِيهِ الْعُيُونُ: وَأَنَا أَعَشَقُهَا لِأَنَّهَا تَعَشِّقُنِي، وَمِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ
أَنْ يُزَرِّقَ الْمُسَاعَدَةَ مِنْ حَلِيلَتِهِ، وَأَنْ يَسْعَدَ بِطَعِينَتِهِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا
كَانَتْ مِنْ طِينَتِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي لَحَا، طِينَتُهَا طِينَتِي، وَمَدِينَتُهَا

قصة البطل مع
مضيرة ومصيبته
فيها



مَدِينَتِي، وَعُمُومَتُهَا عُمُومَتِي، وَأَرْوَمَتُهَا أَرْوَمَتِي، لَكِنَّهَا أَوْسَعُ
مِيَّي خُلُقَاءٍ، وَأَحْسَنُ خُلُقًا وَصَدَعَنِي بِصِفَاتِ رُوحِيَّتِهِ، حَتَّى انْتَهَيْنَا
إِلَى مَحَلَّتِهِ

ثُمَّ قَالَ: يَا مَوْلَايَ تَرَى هَذِهِ الْمَحَلَّةَ؟ هِيَ أَشْرَفُ مَحَالٍ بَعْدَادَ،
يَتَنَافَسُ الْأَخْيَارُ فِي نُزُولِهَا، وَيَتَغَايِرُ الْكِبَارُ فِي حُلُولِهَا، ثُمَّ لَا
يَسْكُنُهَا غَيْرُ التَّجَارِ، وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِالْجَارِ وَدَارِي فِي السَّيْطَةِ مِنْ
قِلَادَتِهَا، وَالنُّقْطَةُ مِنْ دَائِرَتِهَا، كَمْ تُقَدِّرُ يَا مَوْلَايَ أَنْفَقَ عَلَى كُلِّ
دَارٍ مِنْهَا؟ قُلْهُ تَخْمِينًا إِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ يَقِينًا
قُلْتُ: الْكَثِيرُ

فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَكْبَرَ هَذَا الْغَلَطَ! تَقُولُ الْكَثِيرَ فَقَطْ؟ وَتَنْفَسُ
الصُّعْدَاءَ

وَقَالَ: سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ... وَانْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ دَارِهِ...
فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي، كَمْ تُقَدِّرُ يَا مَوْلَايَ أَنْفَقْتَ عَلَى هَذِهِ الطَّاقَةِ؟
أَنْفَقْتُ وَاللَّهِ عَلَيْهَا فَوْقَ الطَّاقَةِ، وَوَرَاءَ الْفَاقَةِ، كَيْفَ تَرَى صَنْعَتَهَا
وَشَكْلَهَا؟ أَرَأَيْتَ بِاللَّهِ مِثْلَهَا؟ انْظُرْ إِلَى دَقَائِقِ الصَّنْعَةِ فِيهَا، وَتَأَمَّلْ
حُسْنَ تَعْرِيجِهَا، فَكَأَنَّمَا خُطَّ بِالْبُرْكَارِ وَانْظُرْ إِلَى حَذَقِ التَّجَارِ فِي
صَنْعَةِ هَذَا الْبَابِ، اتَّخَذَهُ مِنْ كَمْ؟ قُلْ: وَمِنْ أَيْنَ أَعْلَمُ، هُوَ سَاجٌّ
مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ لَا مَارُوضٌ وَلَا عَفْنٌ، إِذَا حُرِّكَ أَنْ، وَإِذَا نُقِرَ
طَنْ، مَنْ اتَّخَذَهُ يَا سَيِّدِي؟ اتَّخَذَهُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ،
وَهُوَ وَاللَّهُ رَجُلٌ نَظِيفُ الْأَنْوَابِ، بَصِيرٌ بِصَنْعَةِ الْأَبْوَابِ خَفِيفُ
الْيَدِ فِي الْعَمَلِ، لِلَّهِ دَرُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ! بِحَيَاتِي لَا اسْتَعْنَتْ إِلَّا بِهِ عَلَى
مِثْلِهِ، وَهَذِهِ الْحَلْفَةُ تَرَاهَا اسْتَرَيْتُهَا فِي سُوقِ الطَّرَائِفِ مِنْ
عَمْرَانَ الطَّرَائِفِيِّ بِثَلَاثَةِ دَنَانِيرٍ مُعْزِيَّةٍ، وَكَمْ فِيهَا يَا سَيِّدِي مِنْ
السَّبَبِ؟ فِيهَا سِتَّةُ أَرْطَالٍ، وَهِيَ تَدُورُ بِلَوْلَبٍ فِي الْبَابِ، بِاللَّهِ
دَوَّرَهَا، ثُمَّ انْقَرَضَتْ وَأَبْصَرَهَا، وَبِحَيَاتِي عَلَيْكَ لَا اسْتَرَيْتَ الْحَلْقَ
إِلَّا مِنْهُ؛ فَلَيْسَ يَبِيعُ إِلَّا الْأَعْلَاقَ

ثُمَّ قَرَعَ الْبَابَ وَدَخَلْنَا الدَّهْلِيَّزَ، وَقَالَ: عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا دَارُ وَلَا خَرَبَكَ
يَا جِدَارُ، فَمَا أَمْتَنَ حَيْطَانُكَ، وَأَوْثَقَ بُنْيَانُكَ، وَأَقْوَى أَسَاسُكَ، تَأَمَّلْ
بِاللَّهِ مَعَارِجَهَا، وَتَبَيَّنْ دَوَاحِلَهَا وَخَوَارِجَهَا، وَسَلْنِي: كَيْفَ
حَصَلَتْهَا؟ وَكَمْ مِنْ حِيلَةٍ اخْتَلَتْهَا، حَتَّى عَقَدَتْهَا؟

كَانَ لِي جَارٌ يُكْنَى أَبَا سُلَيْمَانَ يَسْكُنُ هَذِهِ الْمَحَلَّةَ، وَلَهُ مِنَ الْمَالِ
مَا لَا يَسَعُهُ الْخَزْنُ، وَمِنْ الصَّامِتِ مَا لَا يَحْصُرُهُ الْوَزْنُ، مَاتَ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَخَلَفَ خَلْفًا أَثْلَفَهُ بَيْنَ الْخَمْرِ وَالزَّمْرِ، وَمَزَقَهُ بَيْنَ التَّرْدِ
وَالْقَمْرِ، وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَسُوقَهُ قَائِدُ الْأَضْطِرَارِ، إِلَى بَيْعِ الدَّارِ،
فَيَبِيعَهَا فِي أَثْنَاءِ الضَّجْرِ، أَوْ يَجْعَلَهَا عُرْضَةً لِلْخَطَرِ، ثُمَّ أَرَاهَا،
وَقَدْ فَاتَنِي شِرَاهَا، فَاتَّقَطَّ عَلَيْهَا حَسَرَاتِي، إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ،
فَعَمِدْتُ إِلَى أَنْوَابِ لَا تَبِضُّ تَجَارِئُهَا فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ، وَعَرَضْتُهَا
عَلَيْهِ، وَسَاوَمْتُهُ عَلَى أَنْ يَشْتَرِيَهَا نَسِيَّةً، وَالْمَدْبِرُ يَحْسِبُ النَّسِيَّةَ
عَطِيَّةً، وَالْمُتَخَلِّفُ يَعْنِدُهَا هَدِيَّةً، وَسَلَّطْتُ وَثِيقَةً بِأَصْلِ الْمَالِ، فَفَعَلَ

مباهاة التاجر صاحب
المضيرة بما لديه من
ثروة ونعيم



وَعَقَدَهَا لِي، ثُمَّ تَغَافَلْتُ عَنْ اقْتِضَائِهِ، حَتَّى كَادَتْ حَاشِيَةُ حَالِهِ تَرُقُّ، فَأَتَيْتُهُ فَأَقْتَضَيْتُهُ، وَاسْتَمَهَلَنِي فَأَنْظَرْتُهُ، وَالتَّمَسَ غَيْرَهَا مِنَ الثِّيَابِ فَأَحْضَرْتُهُ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَارَهُ رَهْبَةً لَدَيَّ، وَوَيْفَقَةً فِي يَدَيَّ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَرَجْتُهُ بِالْمَعَامِلَاتِ إِلَى بَيْعِهَا حَتَّى حَصَلْتُ لِي بِجَدِّ صَاعِدٍ، وَبَحْتٍ مُسَاعِدٍ، وَقُوَّةٍ سَاعِدٍ، وَرُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ، وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَجْدُودٌ، وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ مَحْمُودٌ، وَحَسْبُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي كُنْتُ مُنْذُ لَيْالٍ نَائِمًا فِي الْبَيْتِ مَعَ مَنْ فِيهِ إِذْ قَرَعَ عَلَيْنَا الْبَابُ

فَقُلْتُ: مِنَ الطَّارِقِ الْمُتَنَابُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا عَقْدُ لَالٍ، فِي جِلْدَةٍ مَاءٍ وَرَقَةٍ آلٍ، تَعْرِضُهُ لِلْبَيْعِ، فَأَخَذْتُهُ مِنْهَا إِخْذَةً خَلْسٍ، وَأَشْتَرَيْتُهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ، وَسَيَكُونُ لَهُ نَفْعٌ ظَاهِرٌ، وَرَبْحٌ وَافِرٌ، بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَدَوْلَتِكَ، وَإِنَّمَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِتَعْلَمَ سَعَادَةَ جَدِّي فِي التَّجَارَةِ، وَالسَّعَادَةَ تُنْبِطُ الْمَاءَ مِنَ الْحَجَارَةِ، اللَّهُ أَكْبَرُ لَا يُنْبِئُكَ أَصْدَقُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا أَقْرَبُ مِنْ أَمْسِكَ، أَشْتَرَيْتُ هَذَا الْحَصِيرَ فِي الْمُنَادَاتِ، وَقَدْ أُخْرِجَ مِنْ دُورِ آلِ الْفُرَاتِ، وَقَتِ الْمُصَادَرَاتِ، وَزَمَنِ الْغَارَاتِ وَكُنْتُ أَطْلُبُ مِثْلَهُ مُنْذُ الزَّمَنِ الْأَطْوَلِ فَلَا أَجِدُ، وَالذَّهْرُ حُبْلَى لَيْسَ يُدْرَى مَا يَلِدُ، ثُمَّ اتَّفَقَ أَيُّي حَضَرْتُ بَابَ الطَّاقِ، وَهَذَا يُعْرَضُ فِي الْأَسْوَاقِ، فَوَزَنْتُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا دِينَارًا، تَأَمَّلْ بِاللَّهِ دِقَّتَهُ وَلَيِّنُهُ، وَصَنَعَتُهُ وَلَوْنُهُ، فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ، لَا يَقَعُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي النَّدْرِ، وَإِنْ كُنْتُ سَمِعْتُ بِأَبِي عِمْرَانَ الْحَصِيرِيِّ فَهُوَ عَمَلُهُ، وَلَهُ ابْنٌ يَخْلُقُهُ الْآنَ فِي حَانُوتِهِ لَا يَوْجَدُ أَعْلَاقُ الْحَصْرِ إِلَّا عِنْدَهُ؛ فَبِحَيَاتِي لَا أَشْتَرِيْتُ الْحَصِرَ إِلَّا مِنْ دُكَّانِهِ، فَالْمُؤْمِنُ نَاصِحٌ لِإِخْوَانِهِ، لَا سِيَّمَا مَنْ تَحَرَّمَ بِخَوَانِهِ وَنَعُودُ إِلَى حَدِيثِ الْمَضِيرَةِ، فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، يَا غُلَامُ الطَّسْتِ وَالْمَاءِ

فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، رَبُّمَا قَرَّبَ الْفَرَجَ، وَسَهَّلَ الْمَخْرَجَ وَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ، فَقَالَ: تَرَى هَذَا الْغُلَامَ؟ إِنَّهُ رُومِي الْأَصْلِ، عِرَاقِي النَّشْءِ. تَقَدَّمَ يَا غُلَامُ وَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ، وَشَمِّرْ عَنْ سَاقِكَ، وَانْضُ عَنْ ذِرَاعِكَ، وَافْتَرَّ عَنْ أَسْنَانِكَ، وَأَقْبِلْ وَأَذْبِرْ، فَفَعَلَ الْغُلَامُ ذَلِكَ

وَقَالَ التَّاجِرُ: بِاللَّهِ مِنْ أَشْتَرَاهُ؟ أَشْتَرَاهُ وَاللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ، مِنَ النَّخَّاسِ، ضَعِ الطَّسْتِ، وَهَاتِ الْإِبْرِيْقَ، فَوَضَعَهُ الْغُلَامُ، وَأَخَذَهُ التَّاجِرُ وَقَلْبَهُ وَأَدَارَ فِيهِ النَّظَرَ ثُمَّ نَقَرَهُ فَقَالَ: انْظُرْ إِلَى هَذَا الشَّبَّهِ كَأَنَّهُ جِذْوَةُ اللَّهَبِ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ، شَبَّهُ الشَّامِ، وَصَنَعَةُ الْعِرَاقِ، لَيْسَ مِنْ خُلُقَانِ الْأَعْلَاقِ، قَدْ عَرَفَ دُورَ الْمُلُوكِ وَدَارَهَا، تَأَمَّلْ حُسْنَهُ وَسَلْنِي مَتَى أَشْتَرَيْتُهُ؟ أَشْتَرَيْتُهُ وَاللَّهِ عَامَ الْمَجَاعَةِ، وَادَّخَرْتُهُ لِهَذِهِ السَّاعَةِ، يَا غُلَامُ الْإِبْرِيْقَ، فَقَدَّمَهُ وَأَخَذَهُ التَّاجِرُ فَقَلْبَهُ ثُمَّ قَالَ وَأَنْبِؤْبُهُ مِنْهُ، لَا يَصْلُحُ هَذَا الْإِبْرِيْقُ إِلَّا لِهَذَا الطَّسْتِ، وَلَا يَصْلُحُ هَذَا الطَّسْتُ إِلَّا مَعَ هَذَا

يستمر في التاجر في حديثه عما يملكه من نعماء.



الدَّسْتُ، وَلَا يَحْسُنُ هَذَا الدَّسْتُ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَلَا يَجْمُلُ هَذَا
الْبَيْتُ إِلَّا مَعَ هَذَا الضَّيْفِ، أَرْسِلِ الْمَاءَ يَا غَلَامُ، فَقَدْ حَانَ وَقْتُ
الطَّعَامِ، بِاللَّهِ تَرَى هَذَا الْمَاءَ مَا أَصْفَاهُ، أَرْزُقْ كَعَيْنِ السِّتُورِ،
وَصَافٍ كَقَضِيبِ الْبَلُورِ، اسْتَقَى مِنَ الْفِرَاتِ، وَاسْتَعْمَلَ بَعْدَ
الْبَيَاتِ، فَجَاءَ كَلِيسَانَ الشَّمْعَةِ، فِي صَفَاءِ الدَّمْعَةِ، وَلَيْسَ الشَّانُ فِي
السَّقَاءِ، الشَّانُ فِي الْإِنَاءِ، لَا يَذُلُّكَ عَلَى نَظَافَةِ أَسْبَابِهِ، أَصْدَقُ مِنْ
نَظَافَةِ شَرَابِهِ، وَهَذَا الْمُنْدِيلُ سَلْنِي عَنْ قِصَّتِهِ، فَهُوَ نَسْجُ جُرْجَانٍ،
وَعَمَلُ أَرْجَانٍ، وَقَعَ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُهُ، فَاتَّخَذْتُ امْرَأَتِي بَعْضَهُ
سَرَاوِيلًا، وَاتَّخَذْتُ بَعْضَهُ مُنْدِيلًا، دَخَلَ فِي سَرَاوِيلِهَا عَشْرُونَ
ذِرَاعًا، وَانْتَزَعْتُ مِنْ يَدِهَا هَذَا الْقَدْرَ انْتِزَاعًا، وَأَسْلَمْتُهُ إِلَى
الْمُطَرِّزِ حَتَّى صَنَعَهُ كَمَا تَرَاهُ وَطَرَّزَهُ، ثُمَّ رَدَدْتُهُ مِنَ السُّوقِ،
وَحَزَنَتْهُ فِي الصُّنْدُوقِ، وَادَّخَرَتْهُ لِلظَّرَافِ مِنَ الْأَضْيَافِ لَمْ تَذَلُّهُ
عَرَبُ الْعَامَةِ بِأَيْدِيهَا، وَلَا النِّسَاءُ لِمَاقِيهَا، فَلَكَلَّ عَلَيَّ يَوْمٌ، وَلَكَلَّ
آلَةَ قَوْمٍ، يَا غَلَامُ الْخَوَانُ، فَقَدْ طَالَ الرَّمَانُ، وَالْقِصَاعُ، فَقَدْ طَالَ
الْمِصَاعُ، وَالطَّعَامُ، فَقَدْ كَثُرَ الْكَلَامُ، فَأَتَى الْغَلَامُ بِالْخَوَانِ، وَقَلَّبَهُ
التَّاجِرُ عَلَى الْمَكَانِ، وَنَقَرَهُ بِالْبَنَانِ، وَعَجَمَهُ بِالْأَسْنَانِ
وَقَالَ: عَمَرَ اللَّهُ بَعْدَادَ فَمَا أَجُودَ مَتَاعَهَا، وَأَظْرَفَ صُنَاعَهَا، تَأَمَّلْ
بِاللَّهِ هَذَا الْخَوَانُ، وَانْظُرْ إِلَى عَرَضِ مَتْنِهِ، وَخَفَةِ وَرْنِهِ، وَصَلَابَةِ
عُودِهِ، وَحُسْنِ شَكْلِهِ

فَقُلْتُ: هَذَا الشَّكْلُ، فَمَتَى الْأَكْلُ؟

فَقَالَ: الْآنَ، عَجِّلْ يَا غَلَامُ الطَّعَامَ، لَكِنَّ الْخَوَانَ قَوَائِمُهُ مِنْهُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ فَجَاشَتْ نَفْسِي وَقُلْتُ قَدْ بَقِيَ الْخَبْرُ
وَأَلَاتُهُ وَالْخُبْرُ وَصِفَاتُهُ وَالْحِنْطَةُ مِنْ أَيْنَ اشْتَرَيْتَ أَصْلًا، وَكَيْفَ
اكَتَرَى لَهَا حَمَلًا، وَفِي أَيِّ رَحَى طَحَنَ، وَإِجَانَةِ عَجَنَ، وَأَيِّ تَنُورٍ
سَجَرَ، وَخَبَازٍ اسْتَأْجَرَ، وَبَقِيَ الْحَطْبُ مِنْ أَيْنَ اخْتُطِبَ، وَمَتَى
جُلِبَ؟ وَكَيْفَ صُفِّفَ حَتَّى جُفِّفَ؟ وَحُبِسَ، حَتَّى يَبِسَ، وَبَقِيَ
الْخَبَازُ وَوَصْفُهُ، وَالتَّلْمِيزُ وَنَعْنُهُ، وَالدَّقِيقُ وَمَدْحُهُ، وَالْخَمِيرُ
وَشَرْحُهُ، وَالْمِلْحُ وَمَلَا حَتُّهُ وَبَقِيَتِ السُّكَّرُجَاتُ مَنْ اتَّخَذَهَا، وَكَيْفَ
انْتَقَذَهَا، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهَا؟ وَمَنْ عَمَلَهَا؟ وَالْخَلُّ كَيْفَ انْتَقَى عَيْنَهُ،
أَوْ اشْتَرَى رُطْبَهُ، وَكَيْفَ صَهْرَجَتْ مِعْصَرَتُهُ؟ وَاسْتَخْلَصَ لُبُّهُ؟
وَكَيفَ قُتِرَ حَبُّهُ؟ وَكَمْ يُسَاوِي دَنُّهُ؟ وَبَقِيَ الْبَقْلُ كَيْفَ اخْتِيلَ لَهُ
حَتَّى قُطِفَ؟ وَفِي أَيِّ مَبْقَلَةٍ رُصِفَ؟ وَكَيْفَ تُوْبِقَ حَتَّى نُطِفَ؟
وَبَقِيَتِ الْمَضِيرَةُ كَيْفَ اشْتَرَى لَحْمَهَا؟ وَوُفِّيَ شَحْمَهَا؟ وَنُصِبَتْ
قَدْرُهَا، وَأَجَجَتْ نَارُهَا، وَدُقَّتْ أَبْرَارُهَا، حَتَّى أُجِيدَ طَبْخُهَا وَعُفِدَ
مَرْفُهَا؟ وَهَذَا خَطْبُ يَطْمُ، وَأَمْرٌ لَا يَتِمُّ، فَقُمْتُ

فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟

فَقُلْتُ: حَاجَةٌ أَقْضِيهَا

فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ تُرِيدُ كَنْيَفًا يُزْرِي بَرَبِيعِي الْأَمِيرَ، وَخَرِيفِي
الْوَزِيرَ، قَدْ جُصِّصَ أَعْلَاهُ، وَصُنْهَرَجَ أَسْفَلُهُ، وَسُطِّحَ سَفَفُهُ،

التاجر يبسط في
كلامه ويطول....

بدأ أبو الفتح ينزعج
من كلام التاجر الممل



وَفُرِشَتْ بِالْمَرْمَرِ أَرْضُهُ، يَزُلُّ عَنْ حَائِطِهِ الدَّرُّ فَلَا يَغْلُقُ،
وَيَمْشِي عَلَى أَرْضِهِ الذُّبَابُ فَيَنْزِلُقُ، عَلَيْهِ بَابٌ غَيْرُ أَنَّهُ مِنْ
خَلِيطِي سَاجٍ وَعَاجٍ، مُزْدَوَجِينَ أَحْسَنَ اِزْدَوَاجٍ، يَتِمَّنِي الضَّيْفُ
أَنْ يَأْكُلَ فِيهِ

فَقُلْتُ: كُلُّ أَنْتَ مِنْ هَذَا الْجِرَابِ، لَمْ يَكُنِ الْكَنِيفُ فِي الْحِسَابِ،
وَخَرَجْتُ نَحْوَ الْبَابِ، وَأَسْرَعْتُ فِي الدَّهَابِ، وَجَعَلْتُ أَعْدُو وَهُوَ
يَتَّبِعُنِي وَيَصِيحُ: يَا أَبَا الْفَتْحِ الْمَضِيرَةَ
وَوَظَنَ الصَّبِيَّانُ أَنَّ الْمَضِيرَةَ لَقَبٌ لِي فَصَاحُوا صِيَاخَهُ، فَرَمَيْتُ
أَحَدَهُمْ بِحَجَرٍ، مِنْ فَرْطِ الضَّجَرِ، فَلَقِيَ رَجُلٌ الْحَجَرَ بِعِمَامَتِهِ،
فَغَاصَ فِي هَامَتِهِ، فَأَخَذْتُ مِنَ النَّعَالِ بِمَا قَدَّمَ وَحَدَّثْتُ، وَمِنْ
الصَّفْعِ بِمَا طَابَ وَخُبْتُ، وَخُسِرْتُ إِلَى الْحَبْسِ، فَأَقَمْتُ عَامِينَ
فِي ذَلِكَ النَّحْسِ، فَتَذَرْتُ أَنْ لَا أَكُلَ مَضِيرَةَ مَا عِشْتُ، فَهَلْ أَنَا
فِي ذَا يَأِ آلِ هَمْدَانَ ظَالِمٌ؟

قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ: فَقَبِلْنَا عُذْرَهُ، وَنَذَرْنَا نَذْرَهُ
وَقُلْنَا: قَدِيمًا جَنَّتِ الْمَضِيرَةُ عَلَى الْأَحْرَارِ، وَقَدِمْتَ الْأَرَاذِلَ عَلَى
الْأَخْيَارِ.

نفاد صبر أبي الفتح
وخروجه من عند
صاحب المضيرة

4.5.2 معاني الألفاظ والعبارات

"رَجُلٌ الْفَصَاحَةِ يَدْعُوهَا فَتْجِيئُهُ، وَالْبَلَاغَةُ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ":
يعني أنه الوحيد المالك لزمَامِ البلاغة والمصرف لأَعْنَتِهَا
والقدير على رياضتها وهي لا تعصي له أمراً ولا تخالف له
رغبة ما شاء تشاء وما كره تكره.

المضيرة: هي نوع من الطعام يتخذ من اللحم واللبن الحامض
وربما أضيف إليه الحليب ثم يوضع على ذلك التوابل والأبزار
تثنى على الحضارة: أي تدل على أن أهل الحضر أقدر في
صنعها من البدو فتشهد لهم بطول الباع.

تترجرج: تموج وتتحرك
الغضارة: القصعة

تؤذن بالسلامة: أي أن من يأكلها لا يتشكى ولا يتألم وذلك من
أسباب الإقبال عليها ودواعي التسارع إليها.

"وتشهد لمعاوية رحمه الله بالإمامة": كان جلساء معاوية
رضي الله عنه يقولون: أن طعامه دسم. ولم يشايعه في إمامته
حال حياة علي بن أبي طالب رضي الله عنه غير من يريدون
ذلك فلو كانت المضيرة عنده لكانت من دواعي التفاهم حوله.

يزل: ينبو ويبعد ويزلق
طرف: العين

ظرف: ذلاقة اللسان وحسن البيان

"فِي قَصْعَةٍ يَزُلُّ عَنْهَا الطَّرْفُ، وَيَمُوجُ فِيهَا الطَّرْفُ": والمعنى
أن هذه القصعة كانت براقعة كثيرة التآلق شديدة اللعان، بهجة



الرواء حتى أن البصر لا يثبت عليها، وأنها وسيدة بعيدة
الجوانب حتى أن الحسن والبهاء ليموجان فيها.
الخوان: ما يوضع عليه الطعام
أخذت مكانه منه: أنها وضعت عليه
الوطن: هو المحل الذي يلزمه الإنسان في أغلب حياته، وذلك
كناية عن أن جمال المضيرة قد شغف قلوبهم وحل منها محل
الحبيب من قلب المحب.
مقت – يمقت: أبغض وكره
تتحي : ابتعد

"وَرَفَعْنَاهَا فَأَرْتَفَعَتْ مَعَهَا الْقُلُوبُ، وَسَافَرَتْ خَلْفَهَا الْعُيُونُ" :
يعني أننا كنا نتمنى لو دامت أماننا فلما رفعناها كراهية منا
توجهت إليها قلوبنا وانصرفت نحوها أعيننا
تحلبت الأففوا: أي سال لعابها وجرى ريقها
تلمظت لها الشفاه: أصل التلمظ إخراج اللسان ليأخذ ما على
شفيتين من آثار الطعام، وقد أسنده إلى الشفتين لأنه لا بد من
حركتهما حينذاك، وكأنهم تخيلوا أنهم طعموا منها فتلمظوا
اتفقت: احترقت، وإنما يحترق كبد المرء إذا فقد عزيزا عليه،
وذلك كناية عن شدة تألمهم لتفويته عليهم لذة التمتع بأكلها
مضى الفؤاد: أي أنه قد ذهل كل منا وأخذته الدهشة فكأنه قد
ضاع صوابه وفقد رشده.

أصحاب الرقيم: أصحاب الكهف المذكورون في القرآن ("م)
حسبتم أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا"
الغريم : صاحب الدين وهو لا يفارق مدينه
يثني على زوجته: يمدحها ويذكر محاسنها
يفديها بمهجته: يجعل نفسه فداء لها وذلك كناية عن عزتها عليه
ومحبته لها

الحدق: بكسر الحاء وفتحها: المهارة
تأنق في عمله: صنعه بالإتقان والحكمة ، والمعنى أنه ظل
يصف لي مهارة زوجته في الذي تصنع ويحدثني عن إتقانها
وحكمتها في عملها

الخرقة: لباس يجعله الطاهي فوق صدره ويرسله إلى آخر ثيابه
لينقي به الدهن وشاش الطعام، والجملة كناية عن نظافتها
واهتمامها بالتأنق والإجادة.

التنور: ما يخبز فيه أنواع الخبز
القدور: جمع قدر وهو الإناء الذي يطبخ فيه
تنفث: تنفخ

الإبزار: ما يوضع على الطعام لتلميح طعمه وإعطائه نكهة
طيبة كالفلل والقرنفل ونحوها
الخد الصقيل: المجلو النظيف



الطعينة: المرأة في الهودج، والمراد هنا المرأة مطلقاً. ومعنى الجملة – أن من تمام رفاهية الإنسان واطمأنان عيشته واستتباب راحته أن تكون زوجته مساعدة لا مخالفة بحيث تطيعه إذا أمر وتسره إذا نظر وتحفظه إذا غاب وتفرحه إذا حضر.

لحا: أي قرابة متصلة، أقرب أخ للأب
الأرومة: الأصل

صدعني: جلب إلى الصداع وهو وجع يأخذ الرأس
المحلة: الجهة التي يسكن فيها / الحي الذي يقيم فيه
السطة: الوسط وأنفس ما يكون في العقود والقلائد من حبات اللؤلؤ

تنفس الصعداء: أي أظهر حزنه وأسفه بتنفسه من أعماق صدره
تنفسا عاليا على عدم مبالغتي له في النفقات
الطاقة: النافذة (الشباك)
الطاقة: القدرة والإمكان

الفاقة: الفقر ، ومعنى الجملة – إنّه أنفق عليها مقدارا يسوق إليه
الفاقة: ويجلب له الفقر

البركار: يسمى أيضا الفرجار هو آلة لتحديد الدوائر وتنظيمها
الساج: شجر يطول ويرتفع جدا ويوجد في الهند
المأروض: الذي أكلته الأرض وهي دويبة صغيرة
عفن: الذي أصابته الرطوبة

إذا حرك أن: أي إذا فتح أو أغلق سمع صوتا يشبه الأنين
إذا نقر طن: إذا دقّ عليه كان له طنين وذلك دليل سلامته
وجودة خشبه وصنعتة

نظيف الثياب: أراد بهذا الوصف أن يصف مصنوعات بالنظافة
والرواء والبهجة
بصير بصنعة... : أي أنها بالغة حدّ الإتقان متناهية الجودة
والمتانة

لا استعنت إلا به على مثله: أي إذا شئت أن تعمل مثل هذا الباب
فلا تطلب غير ذلك الرجل الماهر الذي دلّت صنعتة في هذا
الباب على حذقه
الحلقة: هي التي يدق بها عند الاستفتاح وجذب منها عند الإغلاق

سوق الطرائف: سوق كانت في بغداد لبيع النفائس والذخائر
الطرائف: جمع طريفة وهي المستحدث المعجب
الشبه بفتحين : النحاس الأصفر
الأعلاق: النفائس

المعارج: جمع معراج وهو الدرج تصعد به إلى سطح الدار
عقدتها: ملكتها



الصامت: الذهب والفضة ونحوهما

خلف : ترك

نضت التجارة: كسدت ، ومعنى الجملة – أنني أخذت بعض
أثواب لا يتصور أن يتجر فيها لعدم رواج سوقها وحملتها إليه
نسبة: أي مع تأخير الثمن

المدير : الذي يسير إلى الخلف أي المفلس
الوثيقة: الصك الذي يكتب فيه الدين

4.5.3 خلاصة المقامة

المقامة المضيرية، من أشهر مقامات بديع الزمان الهمذاني،
وسميت المقامة نسبة إلى مضيرة، وهي عبارة عن طعام من
لحم يطبخ باللبن المضير، أي الحامض، وتعتبر من أجود طعام
أهل الحضر في بلاد فارس والعراق.

تدور أحداث المقامة حسب حديث عيسى ابن هشام، أن بطل
المقامة أبو الفتح الإسكندري دعي إلى وليمة، فقدمت إليهما
مضيرة، غير أن الإسكندري امتنع عن تناولها، فلما استفسر
عن سر امتناعه، روى قصته التي حدثت معها.

وتبدأ القصة الثانية لما دعاه أحد التجار إلى مضيرة، فانزعج
بأحاديثه الرتيبة والطويلة، أمام ذلك فضل الإسكندري
الانصراف والهروب فتبعه التاجر يناديه، المضيرة المضيرة،
إذ اعتقد صبيان الحي أنه يلقب بذلك، فأطروه صيحا، لكنه
أمام ذلك فقد أعصابه، وقرر في النهاية أن يرشقهم بالحجارة،
إذ أصاب رجلا، فكان أن أمسكوه، وضربوه، ليتم اقتياده
السجن، ومنذ ذلك الوقت أقسم الإسكندري على نفسه أن لا
يتناول المضيرة.

خلاصة المقامة
المضيرية

Summarized Overview

المقامة المضيرية لبديع الزمان الهمذاني تتميز بعدة خصائص وجوانب يمكن تحليلها كالتالي:
القصة المقامية: المقامة تعتمد على هيكل قصصي مميز حيث يتم تقديم الأحداث والحكايات بشكل
منظم وموزون.

المضمون والموضوع: تتضمن المقامة دروسًا حياتية وأخلاقية.
الراوي والبطل: عيسى بن هشام هو الراوي الثاني بعد الهمذاني، وأبو الفتح الإسكندري هو البطل
الذي يظهر في الحكايات.

الحوار البسيط: يميز المقامة الحوار البسيط الذي يتضمن عبارات التعجب والاستفهام.
المكان والزمان: يتم تحديد مكان وزمان الأحداث بشكل مباشر قبل بدء القصة.



الوصف: تحتوي المقامة على وصف دقيق للعديد من العناصر مثل البيت والزوجة والمحلة والغلام والإبريق.

أسلوب السرد: يتميز أسلوب المقامة بالمحسنات البديعية مثل الجناس والطباق والسجع.

الشخصيات المركزية: الشخصيات الرئيسية تشمل عيسى بن هشام، أبو الفتح الإسكندري، والتاجر.

الأماكن: يتم تصوير الحركة الروائية في أماكن متنوعة.

التعرف: يتم التعرف على الشخصيات والأماكن بشكل دقيق.

الرؤية السردية: لها تأثير كبير على النص وتسهم في توجيه القارئ.

الخطاب السردية: يتضمن عددًا من الاستطرادات الخطابية التي تثري النص وتجعله أكثر جاذبية.

باختصار، "المقامة المضيرية" تعتبر عملاً أدبياً غنياً يحمل في طياته عدة عناصر وخصائص تجعله قيماً لفهم الأدب والثقافة في زمنه.

Assignments

1. اكتب مذكرة استحضانية للمقامة المضيرية
2. اكتب مقالة : بديع الزمان الهمذاني حياته وأدبه
3. حاول مقارنة أسلوب المقامة المضيرية مع قصة قصيرة حديثة قرأتها

Suggested Readings

- مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني شرحها وحققها محمد محي الدين عبد الحميد
- تاريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري

References

- تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف
- الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف
- دراسة عن ناصيف اليازجي ومقاماته، الدكتورة سهاد جادري وابتسام ناصر

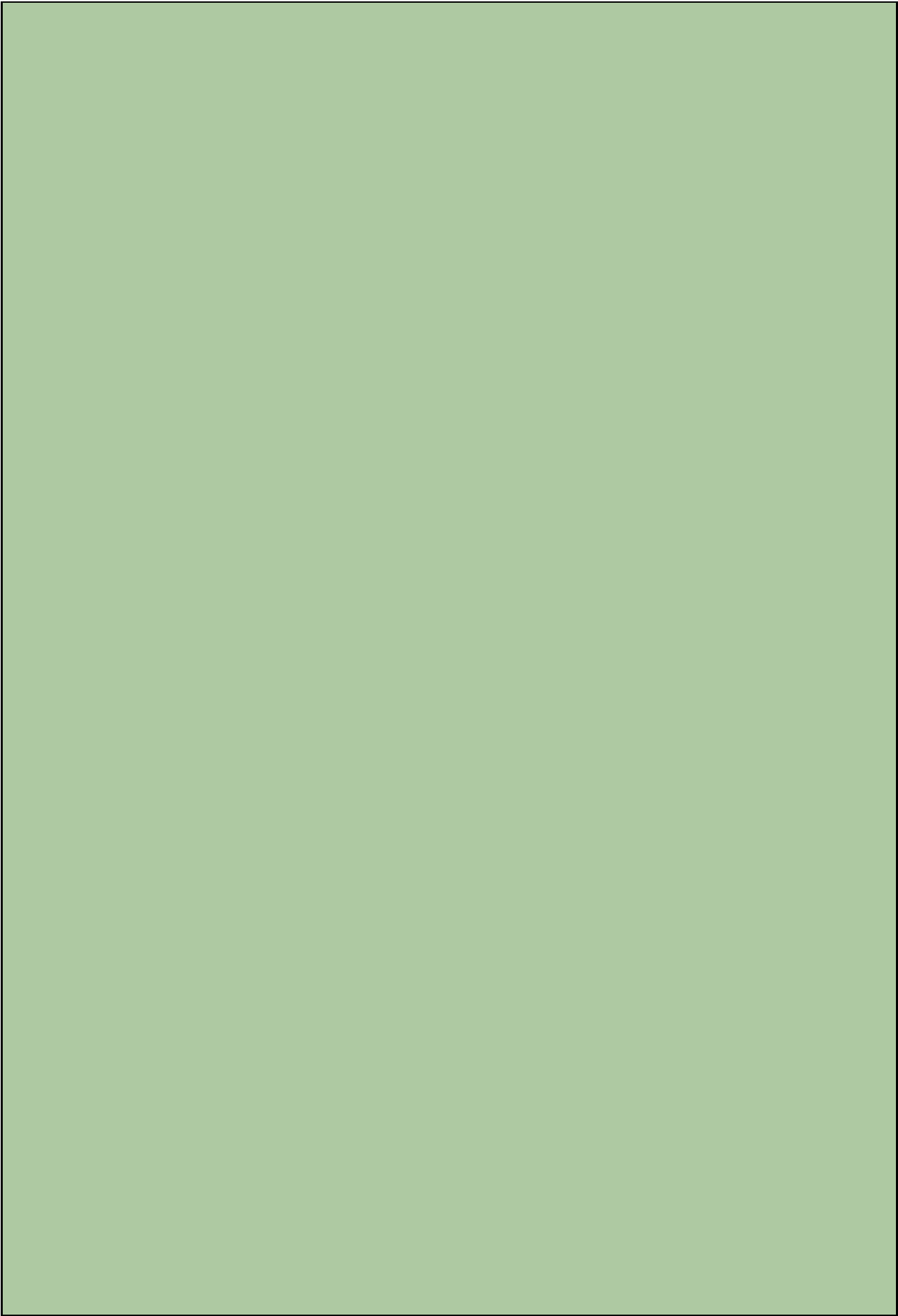




Space for Learner Engagement for Objective Questions

Learners are encouraged to develop objective questions based on the content in the paragraph as a sign of their comprehension of the content. The Learners may reflect on the recap bullets and relate their understanding with the narrative in order to frame objective questions from the given text. The University expects that 1 - 2 questions are developed for each paragraph. The space given below can be used for listing the questions.





Model Question Paper (SET - A)



SREENARAYANAGURU OPEN UNIVERSITY

QP CODE:

Reg. No :

Name :

FIRST SEMESTER M.A ARABIC EXAMINATION
DISCIPLINE CORE - 02- M23AR02DC- CLASSICAL AND MEDIEVAL PROSE
(CBCS - PG)
2023-24 - Admission Onwards

Time: 3 Hours

Max Marks: 70

Section A

أجب عن خمسة من الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين، لكل سؤال علامتان. (5X2=10 marks)

1. تتألف القبيلة العربية من ثلاث طبقات. ما هي ؟
2. ما المقصود بأيام العرب ؟
3. اذكر اثنين من عوامل ازدهار الخطابة في العصر الأموي ؟
4. بدأت الكتابة ب وختمت ب
5. اذكر أربعة من فنون النثر في العصر العباسي ؟
6. ما هي المواضيع الأساسية التي تتناولها سورة يس ؟
7. ما هي الصحاح الستة ؟
8. ما موضوع خطبة طارق بن زياد ؟

Section B

أجب عن ستة من الأسئلة الآتية في نصف صفحة، لكل سؤال خمس علامات. (6X5=30 marks)

9. الحكم والأمثال وأهميتها في الأدب الجاهلي - بين ؟
 10. أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب - اكتب فقرة ؟
 11. اكتب فقرة حول : "الحياة الثقافية في العصر العباسي" ؟
 12. ما هي المقامة ؟ وما هي خصائصها الفنية ؟
- اشرح النص مع ذكر السياق:**
13. "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"
 14. "ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون"
 15. "ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه"

16. "مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً..."
17. "وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان"
18. "لا عيش مع فراق الأحبة وإذا فارق الأليف أليفه فقد سلب فؤاده وحرم سروره وغشي بصره"

Section C

اكتب مقالة عن اثنين من الأسئلة الآتية لا تزيد عن أربع صفحات، لكل سؤال 15 علامة. (2X15=30 marks)

19. النثر الجاهلي أنواعه وخصائصه
20. صفات عباد الرحمن كما وردت في سورة الفرقان
21. مبادئ التعليم المثالية في ضوء الأحاديث النبوية
22. اكتب مذكرة استحسانية للقصة "القميص الأحمر" لابن عبد ربّه



Model Question Paper (SET - B)

SREENARAYANAGURU OPEN UNIVERSITY

QP CODE:

Reg. No :

Name :

FIRST SEMESTER M.A ARABIC EXAMINATION
DISCIPLINE CORE - 02- M23AR02DC- CLASSICAL AND MEDIEVAL PROSE
(CBCS - PG)
2023-24 - Admission Onwards

Time: 3 Hours

Max Marks: 70

Section A

(5X2=10 marks)

أجب عن خمسة من الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين، لكل سؤال علامتان.

1. ما هو الاسم الكامل للجاحظ؟ واذكر ثلاثة من مؤلفاته؟
2. من هو راوي مقامات الهمداني؟ ومن هو بطلها؟
3. اذكر اثنين من خصائص الخطابة في العصر الأموي؟
4. بدأت الكتابة ب وختمت ب
5. ما المراد بالمنافرة؟
6. حول أي موضوع يدور محور سورة الأنعام؟
7. من هو أشهر الناس عند الله منزلة يوم القيامة؟
8. من ألف كتاب كليله ودمنة؟ وما مضمونه؟

Section B

(6X5=30 marks)

أجب عن ستة من الأسئلة الآتية في نصف صفحة، لكل سؤال خمس علامات.

9. ما هي التوقيعات؟ وبين خصائصها؟
10. اكتب فقرة عن فنون النثر العربي في الأندلس؟
11. ما هي الخصائص العامة للخطابة في العصر الأموي؟
12. أثار الأحاديث النبوية في اللغة والأدب - اكتب فقرة؟
- اشرح النص مع ذكر السياق:
13. "و جعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون"

14. "والله خلق كلّ دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير"
15. "لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل"
16. "إذا حدث كذب وإذا واعد أخلف وإذا أوّمن خان"
17. "أشهد أن الذباب ألج من الخنفساء وأزهى من الغراب.. وأستغفر الله فما أكثر من أعجبته نفسه"
18. قصتي معها أطول من مصيبتني فيها ولو حدّثتكم بها لم آمن المقت وإضاعة الوقت"

Section C

اكتب مقالة عن اثنين من الأسئلة الآتية لا تزيد عن أربع صفحات، لكل سؤال 15 علامة. (2X15=30 marks)

19. الجاحظ حياته وأدبه
20. الوصايا العشرة خلاصة تعاليم الكتب السماوية
21. تنمية الشخصية في ضوء الأحاديث النبوية
22. اكتب مذكرة استحسنانية للمقامة المضيرية لبديع الزمان الهمداني

സർവ്വകലാശാലാഗീതം

വിദ്യായാൽ സ്വതന്ത്രരാകണം
വിശ്വപൗരരായി മാറണം
ഗ്രഹപ്രസാദമായ് വിളങ്ങണം
ഗുരുപ്രകാശമേ നയിക്കണേ

കുരിശുട്ടിൽ നിന്നു ഞങ്ങളെ
സൂര്യവീഥിയിൽ തെളിക്കണം
സ്നേഹദീപ്തിയായ് വിളങ്ങണം
നീതിവൈജയന്തി പാറണം

ശാസ്ത്രവ്യാപ്തിയെന്നുമേകണം
ജാതിഭേദമാകെ മാറണം
ബോധരശ്മിയിൽ തിളങ്ങുവാൻ
ജ്ഞാനകേന്ദ്രമേ ജ്വലിക്കണേ

കുരിപ്പുഴ ശ്രീകുമാർ

SREENARAYANAGURU OPEN UNIVERSITY

Regional Centres

Kozhikode

Govt. Arts and Science College
Meenchantha, Kozhikode,
Kerala, Pin: 673002
Ph: 04952920228
email: rckdirector@sgou.ac.in

Thalassery

Govt. Brennen College
Dharmadam, Thalassery,
Kannur, Pin: 670106
Ph: 04902990494
email: rctdirector@sgou.ac.in

Tripunithura

Govt. College
Tripunithura, Ernakulam,
Kerala, Pin: 682301
Ph: 04842927436
email: rcedirector@sgou.ac.in

Pattambi

Sree Neelakanta Govt. Sanskrit College
Pattambi, Palakkad,
Kerala, Pin: 679303
Ph: 04662912009
email: rcpdirector@sgou.ac.in

Classical and Medieval Prose

Course Code: M23AR02DC



SREENARAYANAGURU
OPEN UNIVERSITY



YouTube



ISBN 978-81-966843-8-9



9 788196 684389

Sreenarayanaguru Open University

Kollam, Kerala Pin- 691601, email: info@sgou.ac.in, www.sgou.ac.in Ph: +91 474 2966841